مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2692



13 يناير 2022م
10 جمادى الآخرة 1443 هـ

أ.د.مسفر بن علي القحطاني:
الوقوع في غرام التّبعيّة.

حديث الكتب..حكايات
العطارين في جدة القديمة



كفاح علي القرعاوي

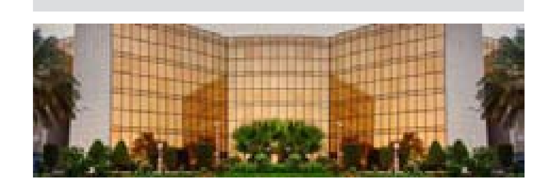
علي القرعاوي:
اليتم المبكر
والرحيل العاجل.

محمد صلاح الدين:
الكاتب العميق
والناشر الرائد.

الـوجـه
قلب البحر الأحمر


OMEGA

الفهرس



تتميز مملكتنا الحبيبة بتنوع مناخها وتضاريسها، وكثرة وجهاتها السياحية ومدنها الجميلة التي يجدر التعريف بها، ومن تلك المدن مدينة الوجه التي اخترناها لتكون موضوع غلاف هذا العدد.
وفي نفس السياق استقبلنا في "المجلس" أ.د. آمال بنت يحيى الشيخ عضو مجلس الشورى لتحدثنا عن قطاع السياحة والترفيه.
في "ذاكرة حية" اختار زميلنا محمد القشعمي شخصية فريدة وهو الشاب المرحوم علي عبدالله القرعاوي، وتضمنت زاوية "نافذة على الإبداع" للدكتور محمد الشنطي قراءة في منامات الدكتور حسن النعمي.
في "حديث الكتب" قدم الدكتور صالح الشحري عرضاً لرواية علي الأمير (قاع اليهود)، واستعرض سعد الغريبي ديوان (طوارف) للشاعر أحمد عباس، وكان للقهوة نصيب من الكتب من خلال قراءة طايع الديب لكتاب (تاريخ القهوة العربية) لمؤلفه محمد غبريس، أما نورة بابعير فقدمت عرضاً شيقاً لكتاب عبد العزيز أبو زيد (حكايات العطارين في جدة القديمة).
وقدمت الزميلة ليلى المزعل تحقيقاً عن (الحناء)، بينما قام حسونة المصباحي بجولة بحرية مع الروائي المغربي محمد شكري، وكتبت أميمة مؤذنة عن فيلم الكيت كات المستوحى من رواية مالك الحزين للروائي إبراهيم أصلان.
في العدد حوار مع الفنان الأردني نبيل صوالحة، وتعريف عن أحد رواد الصحافة في المملكة وهو محمد صلاح الدين دندراوي – رحمه الله - قدمه الزميل سامي التتر.
ديواننا كان حافلاً بالقصائد الجديدة الجميلة، وكتابنا الثابتون المميزون واصلوا تقديم المفيد من خلال المقالات.
اليمامة ترحب بكم في أسبوعها الثاني من العام الجديد، وترجو لكم كل خير وسعادة ونجاح.



المحررون



2692

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 3040010800554739001l

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن





المملكة تنضم للتحالف العالمي للمحيطات..
وإنشاء أكاديمية دولية للسياحة

مجلس الوزراء: المملكة حريصة على رفع معاناة اليمنيين

واس

عقد مجلس الوزراء جلسته -عبر الاتصال المرئي- برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه اللّه.

واطلّع مجلس الوزراء خلال الجلسة على فحوى اللقاءات والمحادثات التي جرت خلال الأسبوع، لتطوير العلاقات ومد جسور التعاون وتنميته مع عددٍ من دول العالم في مختلف المجالات، بما يخدم المصالح المشتركة وجهود تحقيق الأمن والسلم الدوليين.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبداللّه القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس استعرض عدداً من التقارير عن مجريات الأحداث وتطوراتها على الساحتين الإقليمية والدولية، مجدداً ترحيب المملكة بمبادرة الحوار السودانية التي ترعاها منظمة الأمم المتحدة، ودعمها كل ما من شأنه وحدة وصون الأمن والاستقرار والنماء في جمهورية السودان الشقيقة.

وتطرق مجلس الوزراء، إلى ما توليه المملكة من حرصٍ على تحقيق الأمن والاستقرار في الجمهورية اليمنية، ورفع المعاناة الإنسانية عن شعبها الشقيق، وما يبذله تحالف دعم الشرعية في اليمن في هذا السياق من جهود لدرء التهديد عن المنطقة، وتأمين حركة الملاحة البحرية والتجارة العالمية، مع استمرار انتهاكات مليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران للقانون الدولي الإنساني والقوانين المتعلقة بالبحار.

تحالف الطاقة الشمسية

واطلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى الموافقة على تعديل المادة (7) من الاتفاقية

الإطارية لتأسيس التحالف الدولي للطاقة الشمسية، الموافق عليها بالمرسوم الملكي رقم (م / 78) وتاريخ 18 / 6 / 1441هـ، لتكون بالنص الوارد في القرار.

مشاورات سياسية

كما قرر المجلس الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية مملكة النرويج.

تحالف المحيطات

وقرر المجلس الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية إلى التحالف العالمي للمحيطات، وقيام وزارة الخارجية باستكمال الإجراءات النظامية اللازمة لذلك.

أكاديمية السياحة

كما قرر الموافقة على مذكرة تفاهم بين منظمة السياحة العالمية ووزارة السياحة في المملكة العربية السعودية لإنشاء أكاديمية دولية بالتعاون مع منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، والموافقة على الترتيبات التنظيمية للأكاديمية.

مكافحة الاتجار بالبشر

ووافق مجلس الوزراء على تفويض معالي رئيس هيئة حقوق الإنسان -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب القطري، في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص بين هيئة حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية واللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص في دولة قطر، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تعاون مع أوكرانيا

وقرر مجلس الوزراء تفويض معالي رئيس مجلس إدارة مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الأوكراني في شأن مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية أوكرانيا في مجال العلوم والتقنية والابتكار، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

التحريات المالية

كما وافق مجلس الوزراء على مذكرة تفاهم بين الإدارة العامة للتحريات المالية السعودية في رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية وهيئة المراقبة المالية في أوكرانيا فيما يتعلق بالتعاون في تبادل المعلومات المتعلقة بغسل الأموال وتمويل الإرهاب والجرائم ذات الصلة.

تنظيم وزارة التجارة

وقرر مجلس الوزراء تعديل عدد من مواد تنظيم وزارة الرياضة، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (95) وتاريخ 5 / 2 / 1442هـ، ومن ذلك تعديل الفقرتين (6) و(7) من المادة (الثانية)، لتكونا بالنصين الآتيين: "6- الترخيص لإقامة منشآت ومرافق ممارسة الأنشطة الرياضية، وإقامة الفعاليات الرياضية ومراكز ومعاهد التدريب الرياضي. 7- وضع قواعد ومعايير إنشاء المرافق والمنشآت الرياضية، ومراكز ومعاهد التدريب الرياضي، وإدارتها".

مركز النخيل

وقرر مجلس الوزراء تحويل المركز الوطني للنخيل والتمور التابع لاتحاد الغرف التجارية السعودية، إلى مركز يرتبط تنظيمياً بوزير البيئة والمياه والزراعة، والموافقة على الترتيبات التنظيمية للمركز.

حساب وتقارير سنوية

ووافق مجلس الوزراء على اعتماد الحساب الختامي لجامعة بيشة لعام مالي سابق.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لهيئة الهلال الأحمر السعودي، والهيئة الملكية لمحافظة العلا، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

تعيينات وترقيات للمرتبتين

15 و 14 ووظيفة سفير

وافق مجلس الوزراء على تعيين وترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وتعيين على وظيفة (سفير) وذلك على النحو التالي:

تعيين بندر بن خربوش بن هندي الذويبي على وظيفة (أمير الفوج السادس) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

تعيين علي بن محمد بن عبدالعزيز المسعود على وظيفة (سفير) بوزارة الخارجية.

ترقية سعد بن عبدالعزيز بن محمد التميمي إلى وظيفة (أمين عام اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.

ترقية سليمان بن إبراهيم بن عبدالعزيز التويجري إلى وظيفة (مدير عام الإدارة القانونية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

ترقية عبدالرحمن بن سليمان بن حمود الغضبان إلى وظيفة (مدير عام تنمية الاستثمارات) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.

ترقية المهندس عبدالله بن ناصر بن عبدالله الغازي إلى وظيفة (مهندس مستشار تخطيط) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.

ترقية محمد بن ناصر بن أحمد الحيدر إلى وظيفة (مدير عام الشؤون الإدارية والمالية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التعليم.



الصحة: مؤشر الحالات الحرجة أقل بـ16 مرة مقارنة بالعام الماضي

عودة طلاب الابتدائي ورياض الأطفال للمدارس.. 23 يناير

أعلنت وزارة التعليم ووزارة الصحة استئناف الدراسة الحضورية للطلاب والطالبات في المرحلتين الابتدائية ورياض الأطفال مِمَنْ هم أقل من 12 عاماً في المدارس الحكومية والأهلية والعالمية والأجنبية، وذلك من يوم الأحد 20/ 6/ 1443هـ الموافق 23 يناير 2022م، مع استمرار التعليم عن بُعد من خلال مختلف المنصات للطلبة الذين يتعذّر حضورهم لأسباب صحية.

وأكدتا في بيان صدر أمس على استمرار تكامل الجهود بين وزارتي التعليم والصحة وهيئة الصحة العامة «وقاية» في تطبيق البروتوكولات والإجراءات الاحترازية للعودة الحضورية الآمنة لطلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية، مشيرة إلى ما تحقق من نجاح في عملية التطبيق، وجهود المملكة في الوصول إلى الحصانة المجتمعية العالية.

وستتابع وزارة التعليم سير العملية التعليمية في المرحلتين الابتدائية ورياض الأطفال وفق النماذج التشغيلية المرنة للعودة، والالتزام بتطبيق البروتوكولات والإجراءات الصحية المعتمدة من هيئة الصحة العامة «وقاية»، مع التأكيد على جاهزية جميع المدارس في تطبيق تلك البروتوكولات والإجراءات.

وقدمت وزارتا التعليم والصحة الشكر والتقدير لجهود الأسر وأولياء الأمور في متابعة أبنائهم وبناتهم في التعليم عن بُعد، وتهيئتهم للعودة الحضورية في



المرحلتين المتوسطة والثانوية، وتتطلعان إلى استمرار تلك الجهود خلال العودة الحضورية للمرحلتين الابتدائية ورياض الأطفال، والتأكيد على أهمية الشراكة المجتمعية في دعم استمرار الرحلة التعليمية للطلاب والطالبات حضورياً ومدمجاً رغم جائحة كورونا.

من جانبه أكد المتحدث الرسمي لوزارة الصحة الدكتور محمد العبدالعالي أن معدل الحالات الحرجة في المملكة في ظل الانتشار الكبير الذي نتج عن المتحور أوميكرون هو أقل بـ 16 مرة من ذات المعدل في عام 2020 حينما كان عدد الإصابات اليومية مقاربا لما يسجل في هذه الفترة، مشيرا إلى أن هذا المؤشر ينظر له بإيجابية كبيرة ويأتي تأكيدا على نجاح الجهود المبذولة من الجهات المعنية في مواجهة الجائحة وعلى الوعي الكبير وتعاون المجتمع في الوصول للمناعة المجتمعية، لافتا إلى أن المنحنى الوبائي في المملكة بدأ في الانخفاض بعد أن شهد تسارعا كبيرا في الإصابات خلال الأيام الماضية، داعيا الجميع لمواصلة الالتزام والمبادرة في الحصول على التطعيمات والجرعة التنشيطية.

وشدد د. العبدالعالي على أهمية عدم إجراء الفحوص المخبرية إلا في الحالات التي تستدعي ذلك، مشيرا إلى أن على المحصنين إجراء الفحص المخبري عند ظهور الأعراض فقط، وأضاف وأما غير المحصنين فينبغي سرعة إجراء الفحص عند المخالطة مع مصاب، مبيّناً أن عدد الجرعات المعطاة في المملكة تجاوز 52.7 مليون جرعة، مشيرا إلى أن عدد المحصنين بجرعتين 23.3 مليون.

وأوضح د. العبدالعالي أن عدد الحالات المسجلة المؤكدة بالإصابة بفيروس كورونا (كوفيد 19) في المملكة بلغ حتى يوم أمس 578753 حالة، فيما بلغ عدد حالات التعافي 546614 حالة، فيما بلغ عدد حالات الوفاة 8893 حالة. وبلغ عدد الحالات النشطة 23246 حالة، وبلغ عدد الحالات الحرجة 141 حالة.

من جانبه أكد المتحدث الرسمي لوزارة التعليم ابتسام الشهري أن عودة الطلاب والطالبات في المرحلتين الابتدائية ورياض الأطفال ستكون وفق ثلاثة نماذج تشغيلية مرنة، مشيرة إلى أن 97 ٪ من المدارس الحكومية تقع في النموذجين المتوسط والمنخفض، لافتة إلى أن جميع المدارس الأهلية والعالمية ستعود للدراسة الحضورية بشكل كامل، لافتة إلى جاهزية كافة المدارس لاستقبال الطلاب والطالبات حضوريا بعد أسبوعين.

وأوضحت الشهري أن المستوى المنخفض يشمل المدارس التي تسمح مساحة فصولها بالتباعد، والمستوى المتوسط يشمل المدارس التي تسمح فصولها بتحقيق التباعد حال تقسيم الطلبة في الفصل لمجموعتين، والمستوى العالي يشمل المدارس التي تسمح فصولها بتحقيق التباعد حال تقسيم الطلاب لثلاث مجموعات.

وأكدت الشهري على أهمية دور أولياء الأمور في تهيئة الطلاب والطالبات للعودة الآمنة، وحثهم على الالتزام بالإجراءات الاحترازية، مبيّنةً أنّ جميع الطلاب والطالبات في كافة مراحل التعليم سيؤدون اختبارات نهاية الفصل الثاني حضوريا، لافتة إلى لاستمرار الدراسة عن بعد للطلاب والطالبات الذين لديهم ظروف صحية ولا تسمح حالتهم الصحية بالدراسة الحضورية.

رأي اليمامة



كورونا .. التحدي الكبير

منحنى إصابات كورونا في تصاعد مخيف قد ينبئ عن خطر قادم – لا سمح الله -، ولا يزال البعض يتعامل مع هذه الجائحة - التي لم تنتهِ بعد – بالاستهتار تارة وبالسخرية تارة أخرى، ولا يزال أخرون يتداولون المعلومات المغلوطة أو غير المعروف مصدرها، ومنهم من يفتي حسب رأيه وهواه أو وفق قناعاته الخاصة ومصالحه الشخصية، ومنهم من يرفض أخذ اللقاح بحجج لا يقبلها منطق ولا عقل.

ليتهم يتذكرون كم فقد الناس من أحبة لهم في السنتين الماضيتين بأسباب كان يمكن تجنبها، وأنّ الوباء لا يستهان به، وأنّ الإجراءات الاحترازية لا يمكن الاستغناء عنها؛ فهي السبيل الأمثل للوقاية من الأمراض بإذن الله، وليتهم يدركون أنّ معايير تلك الإجراءات (بالزيادة أو التقليل) لا تتم برأي ارتجالي أو حسب مزاج مسؤول إنما تكون بعد دراسات علمية واقعية وخطط ممنهجة تشترك فيها كل الأطراف ذات العلاقة، وتستند على معطيات واضحة وآليات محددة واستعدادات جدية.

إننا اليوم أمام تحدٍ كبير يتضمن استشعار مسؤوليتنا تجاه الصالح العام الذي - بالتأكيد - سيعود أثره على كل فرد، ومن الضروري أن نقف صفاً واحداً مواطنين ومقيمين مع قيادتنا الرشيدة، ونسد الطريق أمام من يريد الإخلال بأمننا من خلال نشر الشائعات والتهوين من كفاءة الجهات المعنية في التعامل مع هذه الجائحة، لكن من المهم مقابل ذلك السيطرة على التجمعات البشرية والحد من إقامة الفعاليات الحاشدة ليقتنع المواطن أن الدولة قامت بواجبها ليقوم هو بواجبه.

ومع عودة الدراسة الحضورية لطلاب المرحلة الابتدائية يجدر التذكير بدور الأهالي في إرشاد أطفالهم ومراقبتهم وتزويدهم بالمعلومات لزيادة وعيهم تجاه كورونا وفق التوجيهات التي تصدرها وزارتي الصحة والتعليم.

حفظ الله بلادنا وقادتنا وشعبنا وأبناءنا وبناتنا من كل سوء ومكروه.

اليمامة

وجهة سياحية عالمية ومعلم حضاري جذاب

الوجه.. قلب البحر الأحمر

إعداد: سامي التتر

تحظى مدينة الوجه بالعديد من المميزات الفريدة التي تجعلها إحدى أهم الوجهات السياحية في المملكة بامتياز، فشواطئها الساحرة ذات الرمال الذهبية وبحرها بمياهه الصافية النقية كنقاء الكريستال تجعلها ملاذًا لمحبي الرياضات البحرية والتنزه والصيد، وإذا قررت الابتعاد عن البحر وأجوائه تستقبلك البلدة القديمة بمبانيها ذات الطابع الحجازي، وبقلاعها وقصورها الأثرية ومساجدها التاريخية التي تدل على وجود حضارات ضاربة في القدم بقي منها أطلالها التي تشكل أهمية كبيرة لكل سكانها وزوارها خصوصًا لكونها ميناء لمنطقة الحجر التاريخية (مدائن صالح) وبداية لمنطقة الحجاز حيث تكثر بها النقوش والمعالم الأثرية، كما تتميز بموقعها الجغرافي المميز إذ كانت محطة مهمة قديمًا لطريق الحرير الذي يمر بموانئ البحر، وهي الآن ترتبط بعدة وجهات سياحية رائعة في المنطقة كالعلا والحجر بطرق حديثة، وزاد من أهميتها المطار الذي يصلها بكافة مدن المملكة، لتصبح الوجه جوهرة من جواهر السياحة في بلادنا.

هذه المميزات الفريدة جعلت وزارة السياحة تولي الوجه اهتمامًا كبيرًا، فهي من الأماكن التي تزين مشروع البحر الأحمر السياحي الذي أطلقه سمو ولي العهد أيده الله.

وقد وصفها صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة تبوك في إحدى زياراته بقوله: «الوجه هي قلب الساحل تاريخ وحضارة وستظل أفضل وتتطور إلى الأفضل».



الموقع وأصل التسمية

تقع الوجه في الجزء الشمالي الغربي من المملكة جنوب مدينة تبوك بحوالي 325 كيلومترًا، وما بين محافظتي ضباء شمالاً وأملج جنوبًا، على ربوة ترتفع حوالي 200 متر عن سطح البحر، وتبلغ مساحة محافظة الوجه 36 كم مربع، كما يصل عدد القرى والمراكز والهجر فيها إلى 65 ما بين مركز وقرية وهجرة، وتضم العديد من الأودية والجبال، أشهرها وادي الحمض، والزريب، والعرجاء، ومناخها معتدل في أغلب فترات السنة لكن فصل الصيف يشهد ارتفاعًا في نسبة الرطوبة.

ورد اسمها في بعض المصادر التاريخية، مثل كتاب «البلدان» لليعقوبي وكتاب «نظام المرجان ومسالك البلدان» للعذري، كما ذكرها ابن رشيد الأندلسي والخياري، والزياني في كتاب «الترجمانة الكبرى»، وفي قواميس اللغة العربية لها عدة معانٍ منها ما يعني القليل من الماء، وكذلك تأتي بمعنى الماء العذب الصبيب، وأيضًا تأتي بمعنى منهل الوادي وهناك العديد من الأسباب التي يوردها المؤرخون حول تسميتها، منها أنها «وجه الحجاز» وبدايته، فيما ذهب آخرون إلى أنها سميت بالوجه لأنها أول ما يواجه القادمين من البحر من الزوار والحجيج إذ كانت من محطات الحج الرئيسية لحجاج مصر والشام وبلاد المغرب العربي.

معالم أثرية وتاريخية

تحتضن الوجه معالم أثرية عريقة تعود إلى آلاف السنين، مما جعلها حاضرة في مؤلفات عدد كبير من الرحالة المسلمين وغير المسلمين والمستشرقين الذين زاروها، ووثقوا زياراتهم.

ولعب الميناء القديم للوجه دورًا تاريخيًا بارزًا في تنشيط التجارة والسياحة قبل وبعد الإسلام بين موانئ البحر الأحمر، وزادت أهميته في العصور الإسلامية, إذ تشير الدراسات التاريخية إلى أن الوجه كانت الميناء البحري لثمود قوم النبي صالح عليه السلام في الحجر, ومحطة استرخاء لحجاج بيت الله بعد ظهور الإسلام.

وتضم محافظة الوجه العديد من القلاع والقصور الأثرية والمباني التاريخية التي تشكل إرثًا تاريخيًا عريقًا على مر العصور، وتعد قلعة «السوق» أو «البلدة» من أقدم القلاع حيث تم بناؤها عام 1276هـ، وتقع في الجهة الجنوبية الغربية من المحافظة على مرتفع كبير، وتتكون من بناء مستطيل الشكل مزودة ببرج مراقبة في الزاوية الغربية، والمدخل يقع في الجهة الغربية ويؤدي إلى فناء محاط بالحجرات ومرافق القلعة، وكانت مقرًا لحامية البلدة وتشرف في الوقت ذاته على الميناء والسوق القديم.

كما يوجد فيها قلعة «الزريب» وتقع بوادي الزريب شرق مدينة الوجه على بعد 20 كيلومترًا، وكانت تعد محلًا لقوافل الحجاج عام 1026هـ، وهي عبارة عن قلعة مستطيلة الشكل لها أبراج ومدخل. أما قلعة الوجه فقد بنيت عام 1875م كمركز للحكومة وحصن منيع لحماية منطقة تبوك، أما اليوم فهي متحف لتاريخ مدينة الوجه يستعرض صور البلد القديمة.

وهذه الآثار والمباني جعلت الوجه من المحطات السياحية الجاذبة ومعلمًا بارزًا للسائح للاطلاع على الإرث التاريخي وفن البناء القديم والهندسة العمرانية الفريدة.

وتتميز قلعة السوق بروعة البناء القديم ورونق الأصالة، وتحظى باهتمام بالغ من وزارة السياحة وقد تم ترميمها قبل سنوات بتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز



مبنى قديم وبجانبه قلعة

الميناء القديم لعب دوراً تاريخياً بارزاً في تنشيط التجارة والسياحة

سواحل ساحرة وجزر فريدة ومنتزهات برية تجذب السياح والزوار

مباني قديمة وتظهر فيها الرواشين

رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقًا.

تمتلك البلدة القديمة في محافظة الوجه، بما تحتويه من مبانٍ تاريخية وأثرية وأسوار وقلاع وحصون وميناء، إطلالة تبحر بالزائر نحو ذاكرة التاريخ، وشاهد على نمط وفنون البناء القديم وأعمال العمارة على مر الزمن.

وشكلت روعة التصاميم للمباني التاريخية في البلدة القديمة التي تقع على ربوة مرتفعة ذات إطلالة خلابة على البحر، هندسة امتزجت بين زواياها وأعمدتها ورواشينها ونقوشها جماليات فنون وأساليب وزخرفة وتنوع أنماط البناء والعمارة، مما جعلها أحد أهم المحطات التي يقف عندها السائح والزائر للمحافظة، وهي تشبه إلى حد كبير المنطقة التاريخية لجدة.

وعرفت الوجه الصهاريج سابقًا وهي من أهم الموروثات الحضارية العمرانية، وشكلت حلًا فريدًا ومبتكرًا لمشكلة ندرة المياه وملوحتها، وهي عبارة عن بناء مستطيل به فتحات سفلية تسمح بدخول مياه الأمطار بهدف جمعها داخل البناء واستخدامها للشرب عند نقص المياه، ويبلغ طول الصهريج نحو 60 مترًا وعرضه 20 مترًا ويصل عمقه إلى 12 مترًا.

وتتناثر في الوجه المساجد والزوايا القديمة التي يصل عمر بعضها إلى أكثر من 250 سنة، وتشتهر بوجود أقدم محكمة فيها وأول مدرسة ابتدائية عام 1333هـ، بالإضافة إلى ثاني بلدية بعد بلدية مكة حيث أنشئت عام 1324هـ.

وتشتهر الوجه أيضًا بالفنار الذي أنشئ عام 1292هـ ليكون منارة ومرشدًا للسفن على الجانب الجنوبي من الوجه، وهو برج أبيض اللون كان يضاء ليلًا لكن لم يبق من بنائه الكثير حاليًا.

واشتهر سكان الوجه باشتغالهم بالتجارة والصناعة والصيد منذ زمن بسبب موقعها الفريد وتوافد السياح والزوار عليها، ومن أهم تلك الصناعات صناعة السفن والفحم، خصوصًا أن سكان الوجه كانوا يصدرون الفحم إلى سكة حديد السويس التي أدى افتتاحها عام 1266هـ إلى انتعاش اقتصادي لتجار وصناع الفحم.

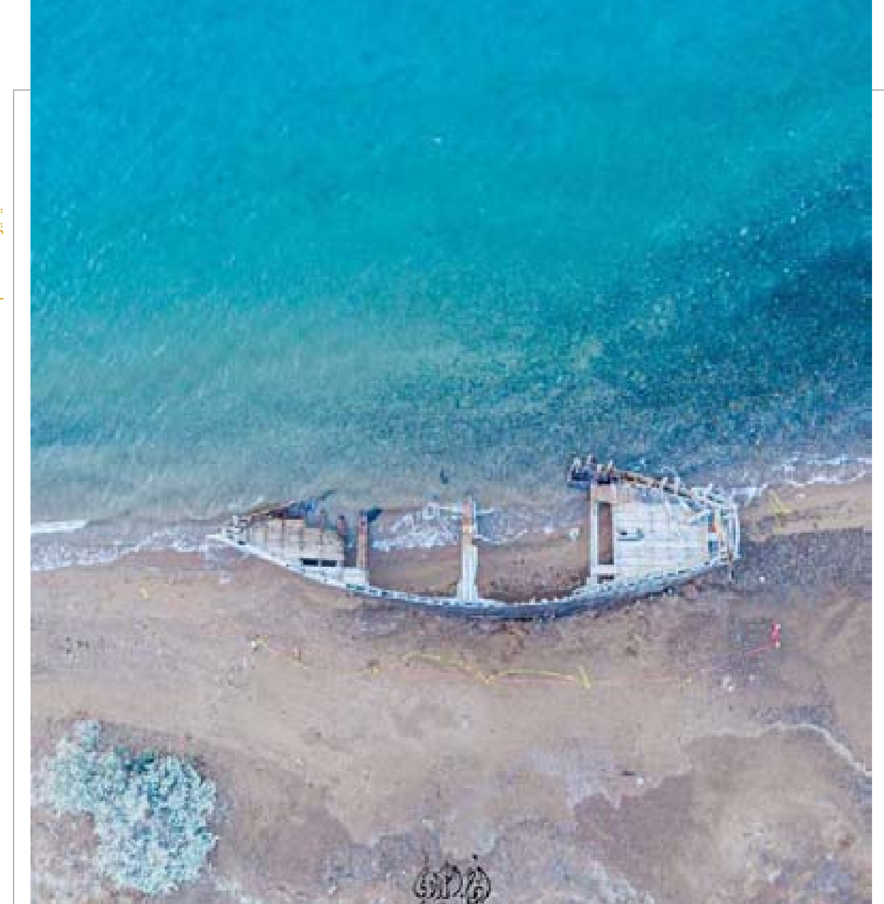
أبرز المعالم السياحية

1- الأماكن التاريخية والأثرية مثل: (البلدة القديمة والميناء والسوق والقلاع والمساجد).

2- الشواطئ البحرية: حباها الله بشواطئ نقية وخالية من التلوث شمالًا وجنوبًا أبرزها شاطئ زاعم الذي يرتاده العديد من أهالي المحافظة والسياح لما يتمتع من جمال طبيعته وموقعه المتميز واكتمال الخدمات به، وشاطئ الدميغة وهو خليج مائي يمتد مسافة 3 كلم ومياهه متدرجة العمق وتحيط به الهضاب من الجهتين، وشاطئ خليج حواز وهو من أجمل الشواطئ منظرًا وتنوعًا، وشاطئ خليج عنتر الذي توجد به أشجار الشورى وشاطئ الهرابة الذي يتميز برماله وتنتشر حوله أشجار



البلدة القديمة



النخيل، وهناك شواطئ أخرى مثل حرامل والمكيسر والمسدود والمنيبرة والمعيليق وغيرها.

3ـ الملآحات: وهي الأماكن المخصصة لاستخراج الملح، وكانت أحد أشكال النشاط الاقتصادي لأهالي الوجه قديمًا وتقع جنوب الوجه بالقرب من المطار.

4ـ الجزر البحرية: هناك العديد من الجزر ومنها جزيرة ريخة وجزيرة المردونة وجزيرة الظهرة، وجميعها تقدم تنوعًا بيئيًا فريدًا ونقاط جذب لمحبي النزهات البحرية والطيور والأسماك.

5ـ المنتزهات البرية: تتمتع المحافظة شرقًا بطبيعة برية متنوعة تجمع ما بين الصحاري الرملية والجبال الصخرية والأودية لعل أشهرها وادي حرامل الغني بنبتة الأراك ووادي الزريب.

ويبلغ عدد الآبار المتبقية في وادي الزريب 17 بئرًا تنقسم إلى قسمين منها 11 بئرًا تقع حول قلعة الزريب وهي الأقدم، أما الآبار الست المتبقية فقد حفرت في نهاية العصر العثماني وتقع بالقرب من مصب وادي الزريب وتعرف الآن بآبار وادي السيل.

ومن أهم آبار القسم الأول: المويلحة، بئر المقومة الجنوبية، بئر العمارة، بئر التجارية، بئر العجوة، بئر الشادوف، بئر التدلاوي، بئر المقرنة، وبئر القلعة، أما أهم آبار القسم الثاني بئر سبيل هداج، بئر المنشية، بئر المعلم، بئر النقيعة، وبئر السنوسي.

مشروع البحر الأحمر

يعد مشروع البحر الأحمر السياحي من أهم المشاريع التي ستغير وجه المنطقة بالكامل، وذلك في إطار سعي المملكة لإنشاء عدة مشاريع ضمن رؤية 2030 للنهوض بالبلاد من الناحية الاقتصادية والتنموية.

تمتد حدود مشروع البحر الأحمر من مدينة الوجه شمالًا حتى أملج جنوبًا، كما يبعد مسافة 500 كم فقط عن شمال جدة وبعض كيلومترات عن إحدى المحميات الطبيعية الواقعة في منطقة حرة الرهاة.

ويمتد المشروع على مسافة 34 ألف كم2 وتصل مساحة الموقع المائي به إلى حوالي 2000 كم2، حيث يضم العديد من المعالم البيئية المهمة، فإلى جانب احتوائه على 90 جزيرة بكر، يوجد به عدد من البراكين الخامدة والشعاب المرجانية.

ويهدف المشروع إلى إحداث نقلة نوعية والارتقاء بمفهوم السياحة في المملكة، فإلى جانب توفيره حوالي 70 ألف فرصة عمل - أثناء العمل على المشروع وبعد الانتهاء منه-، من المتوقع أيضًا أن يساهم في إضافة 22 مليار ريال سعودي إلى الناتج المحلي.

ولا شك أن المشروع سيغير من اقتصاديات محافظتي الوجه وأملج وغيرهما من محافظات منطقة تبوك، وهو ما يسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

وسيحول مشروع البحر الأحمر الوجه وأملج وغيرهما إلى منطقة لأفخم الفنادق والمنتجعات السياحية بمواصفات عالمية، حيث يستهدف تشييد عدد 50 فندقًا بمواصفات عالمية بحلول العام 2030، وبالتالي فإن حجم النقلة للمنطقة سيكون كبيرًا، وسيجذب الاستثمارات الأجنبية.



إحدى القلاع لمحافظة الوجه



وجوه غائبة

رأس تحرير "المدينة" وحقق لها مكانة عالية بين أقرانها:

محمد صلاح الدين كاتب عميق ورائد نشر أخذ بيد المثقفات السعوديات

إعداد: سامي التتر

عندما يأتي ذكر رواد الصحافة في المملكة العربية السعودية فلا بد من ورود اسم الأستاذ محمد صلاح الدين دندراوي رحمه الله في المقدمة، إذ يعد مدرسة تخرج على يديها العديد من كبار الصحافيين في بلادنا، ومن أبرز الذين ساهموا في تطور الصحافة وتحولها إلى أداة فاعلة في الإسهام بالإصلاحات وتطور المجتمع والخدمات، والحد من الأخطاء والسلبيات وتسليط الضوء عليها لكي تكون أهم خطوة في إيقافها والحد منها، مفعلاً بذلك دور الصحافة كـ"سلطة رابعة".



أسهم محمد صلاح الدين، الذي تشرب حب الصحافة من الرعيل الأول أمثال صالح محمد جمال وشقيقه أحمد، ومحمد سعيد العامودي، في تخريج العديد من رموز الصحافة الحديثة من أمثال: هاشم عبده هاشم ومحمد أحمد محمود وعبدالعزيز النهاري وعلي حسون ومحمد يعقوب تركستاني ومحمد صادق دياب وعلي خالد الغامدي وسباعي عثمان وإبراهيم الدعيلج وغيرهم، كما كان رحمه الله من أوائل المهتمين والمؤسسين لحركة النشر والطباعة الذي يعد أحد روادها المبرزين، فضلًا عن عمله الصحفي الدؤوب، ومقاله الشهير الموسوم بـ "الفلك يدور" والذي كان ينثر فيه إبداعاته وهموم المواطنين والمسلمين أجمعين، بأسلوب بديع وحس مرهف ورؤية صادقة ونظرة ثاقبة، على مدى 4 عقود.

خاض دندراوي مجال التجارة بقلب جسور، لكنه كان يجد نفسه دائمًا قريبًا من رائحة الحبر، وأصوات مكائن الطباعة، ومراجعة البروفات الأولية للصحف والمجلات والكتب وغيرها.

وبسبب أخلاقه العالية وتواضعه ومصداقية قلمه، اكتسب رحمه الله شعبية وشهرة واسعة في العالمين العربي والإسلامي، بل إن صداقاته وعلاقاته تجاوزت ذلك لتصل إلى دول الغرب حيث كان يحظى بالاحترام والتقدير أينما حل وارتحل.

البداية من أطهر البقاع

ولد محمد صلاح الدين النور بمدينة قنا المصرية في 27 ديسمبر عام 1934 لأسرة من جنوب صعيد مصر انتقلت قديمًا للاستقرار في الحجاز كالعديد من الأسر المصرية، وينسبهم الشريف أحمد ضياء بن محمد العنقاوي في موقع «أشراف الحجاز» الإلكتروني إلى فرع من فروع الأشراف العنقاويين هو فرع الشريف سراج بن علي بن أحمد بن حسن بن بساط بن عنقاء، المكون من أربعة بيوت هي: آل الشرقاوي وآل حفني وآل دندراوي وآل بساط البيه، علمًا بأن مساكن آل دندراوي كانت مجاورة للحرم المكي الشريف على مدى أجيال، وكان جده لأمه السيد محمد دندراوي قد أنشأ مسجدًا مشهورًا في حي «الحجون» المطل على مقابر المعلاة بمكة، كما كان ابنه عباس محمد دندراوي من وجهاء مكة المكرمة، وصاحب دار فيها يتوافد عليها علية القوم من أهل الحجاز واليمن والعراق وبلاد فارس والشام (وفقًا لما ذكره محمد صابر مرسي في كتابه الموسوم «رحلتي إلى الحجاز» الذي يروي فيه تفاصيل رحلته إلى الديار المقدسة سنة 1355 للهجرة).

نشأ في بيت علم وتربية وتخرج من مدارس الأزهر قبل أن يدرس العلوم السياسية بجامعة ميتشيغان بالولايات المتحدة الأمريكية ويحصل منها على درجة البكالوريوس، بدأ حياته المهنية كمحرر مساعد في صحيفة الندوة في عام 1959 زمن رئيس تحريرها صالح محمد جمال، ثم ترقى في العام التالي إلى منصب سكرتير التحرير. وخلال هذه الفترة راح ينشر في الصحيفة مقالات سياسية ودينية جذبت قراء كثرًا؛ بسبب صراحته وقوة مواقفه الوطنية. ورغم الخبرة الصحفية والإعلامية التي اكتسبها من عمله في «الندوة» ومزاملته لرئيس تحريرها، إلا أنه عززها ووطدها من خلال التحاقه بالمدرسة الصحفية للكاتب والشاعر والناقد محمد سعيد عبدالرحمن العامودي رحمه الله، رئيس تحرير مجلة الحج، حيث عمل مع الأخير في وزارة الحج والأوقاف، مديرًا لقسم المكتبات لمدة عامين.

بعد الندوة ووزارة الحج، خاض محمد صلاح الدين تجربة صحفية جديدة تمثلت في التحاقه بصحيفة «المدينة» وذلك خلال فترة من أصعب فتراتها بعد انتقالها من المدينة المنورة إلى جدة، إذ تولى إدارة تحريرها حينما شهدت الجريدة تغيير ثلاثة رؤساء تحرير دفعة واحدة وهم على التوالي: محمد علي حافظ وعبدالحميد عنبر وعزيز ضياء، إلى أن استقرت أوضاعها أولًا على يد محمد عبدالقادر علاقي، ثم على يد صاحبها عثمان حافظ الذي تولى

رئاسة التحرير في عام 1966 ليصبح الدندراوي ذراعه الأيمن وعضده المتين وموضع ثقته الكاملة من أجل النهوض بالجريدة المتعثرة، فأثبت أنه أهل للثقة وعلى قدر المسؤولية الموكلة إليه، بدليل أنه في السنوات التسع (من 1966 إلى 1975) التي تولى خلالها منصب مدير التحرير استطاع ببراعة ومهنية عالية أن ينقل «المدينة» إلى صحيفة مؤثرة ومواكبة لآخر التطورات في عالم الصحافة من حيث التبويب والتصميم والمانشيتات والتحقيقات الصحفية والحوارات والمنوعات، ناهيك عن تدريب وتأهيل جيل جديد من الصحفيين الأكفاء الذين تسلموا الراية وحملوا المشعل في الحقبة التالية من تاريخ الصحافة السعودية، حيث تولى أغلبهم رئاسة تحرير صحف مختلفة، ومن أبرزهم كما أسلفنا، هاشم عبده هاشم ومحمد أحمد محمود وعبدالعزيز النهاري وعلي حسون ومحمد يعقوب تركستاني ومحمد صادق دياب.

وكان الراحل رحمه الله يتقن اللغة الإنجليزية، إذ كان يتولى بنفسه ترجمة التقارير الصحفية الواردة باللغة الإنجليزية قبل نشرها في صحيفة «المدينة»، ويوجه كل من في الجريدة بأسلوب تربوي وأبوي ودماثة في الأخلاق، دون تعالٍ أو فوقية، لأن همته وسمو روحه كانت تعلو على كل الصغائر.

زاويته الشهيرة حملت أفكاره وأبرزت حسه الصحفي

يعرف الكثير من متابعي المقالات الصحفية زاوية الراحل محمد صلاح الدين الشهيرة بعنوان "الفلك يدور" حيث واظب رحمه الله على الكتابة بها طوال عمله الصحفي منذ مطلع التسعينات حين تولى رئاسة تحرير صحيفة "المدينة"، ولم ينقطع عنها إلا في أيام مرضه الأخير الذي سبق وفاته، وكانت من الزوايا المحببة سواء لعشاق الصحافة أو للقارئ العادي، لأنه حرص فيها على ملامسة هموم القراء بأسلوب أدبي حانٍ، بالإضافة إلى التنوع الكبير في موضوعاتها ما بين الأدب والسياسة وهموم المسلمين وقضاياهم في شتى بقاع العالم وتلمس أحوال المجتمع، ومدافعته عن حقوق المواطنين وتحسسه لما يهمهم ويشكل عليهم، بقلم جريء وطرح صادق ولغة قوية رغم أنه عُرف عند الجميع بصوته الخفيض وملامحه الدالة على الرضا وروحه المشعة بالسكينة، لذا فلا غرو أن يفوز الراحل محمد صلاح الدين بجائزة عثمان وعلي حافظ الصحفية عام 1995م وكانت عبارة عن ميدالية فضية ومبلغ خمسة آلاف دولار.

وكان الأستاذ محمد صلاح الدين لا يكاد يحضر مناسبة إلا ويتجمع حوله رؤساء التحرير وكبار الصحفيين، معترفين له بالفضل وناهلين من معينه الذي لا ينضب، فكرًا وأدبًا وخلقًا، ولا عجب في ذلك فقد كان مدرسة خرجت عمالقة الصحافة.

أ.د عاصم حمدان



د. هاشم عبده هاشم



د. عبدالعزيز النهاري

د. وليد فتيحي

د. عزيزة المانع

النشر والإنتاج الأدبي والفكري

لم يكتفِ الأستاذ محمد صلاح الدين بالصحافة وهمومها ومشاغلها، إذ كان صاحب همة عالية وشعور صادق وعمل دؤوب، فكل من عرفه لمس فيه الإخلاص والتفاني وحب العمل المتقن الذي يصل للقلوب، وكذلك حسن تنظيمه لوقته ومساعدته للجميع بكل روح أبوية.

وكان دندراوي رحمه الله من أوائل الذين اهتموا بحركة النشر المتخصص ودعم الإنتاج الأدبي والفكري، فقد أسس عام 1961م «الدار السعودية للنشر والتوزيع»، التي اهتمت بالنتاج الفكري والأدبي والحركة الثقافية في السعودية وخارجها، ثم أسس «وكالة مكة للإعلام» التي حمل ترخيصها الرقم واحد، وكانت معنية بإصدار المجلات والدوريات المتخصصة للأجهزة الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص، كما كانت له تجربة النشر المتخصص في لندن، قبل تأسيس «الشركة السعودية للأبحاث والنشر» في بريطانيا، حيث أصدر في عقد الثمانينات مجلة «أريبيا» الإسلامية باللغة الإنجليزية في لندن بهدف رصد التحولات والمستجدات في العالم الإسلامي ونقلها إلى القارئ الأجنبي، لكنه أغلقها في نهاية المطاف بعد أن عانت كثيرًا.

كما شارك الراحل رحمه الله آخرين في تأسيس «مؤسسة يثرب للأجهزة السمعية والبصرية»، وتولى منصب المدير الإداري لوكالة المروة للدعاية والإعلان، وأسس «شركة الاتصالات الدولية».

ومن المطبوعات الأخرى التي تولى إصدارها مجلة «أموال»، ومجلة «الحج»، ومجلة «البيئة»، ومجلة «تجارة مكة» الصادرة عن غرفة مكة المكرمة التجارية، ومجلة غرفة جدة الصناعية ونشرة «سعودي رفيد» باللغة الإنجليزية، غير أن درة مجلاته التي فقدها هي مجلة الخطوط السعودية «أهلًا وسهلًا» التي كان يترأس تحريرها الأديب إياد أمين مدني الأمين العام السابق لمنظمة التعاون الإسلامي ووزير الحج والإعلام السابق في المملكة العربية السعودية.

وذكر الطبيب الاستشاري الدكتور وليد أحمد فتيحي في مقال له بجريدة «عكاظ» (2011/9/5) دور محمد صلاح الدين في إصدار أول مجلة صحية سعودية متخصصة باسم «صحتك اليوم»، مؤكدًا أن الدندراوي دعمه بالمال في إصدار هذه المجلة لسنوات طويلة بهدف نشر الوعي ورفع مستوى الرعاية الصحية وتزويد المواطن بالمعلومات الطبية الدقيقة، على الرغم من تكبد المجلة خسائر متواصلة وكبيرة بسبب معارضة محمد صلاح الدين الشديدة لفكرة أن تنشر المجلة دعايات لشركات الأدوية أو المستحضرات الطبية.

على المستوى العائلي، اقترن محمد صلاح الدين بالسيدة صفية باجنيد التي أنجبت له عددًا من الأبناء أكبرهم عمرو، لكن أشهرهم ابنته الإعلامية المتألقة سارة دندراوي، التي أبصرت النور بجدة في 10 أغسطس عام 1981، ودرست الإعلام في كلية بوسطن الأمريكية، ثم نالت الماجستير من كلية لندن للاقتصاد، قبل أن تستهل مشوارها الإعلامي عام 2005م بقناة "العربية" في لندن ثم دبي بعد انتقالها إليها كمراسلة فمقدمة لبرنامج «دليل العافية» ثم برنامج «صباح العربية» فمعدة ومقدمة لبرنامج «تفاعل كوم».

أحمد محمود: تعلمت منه أبجديات الصحافة

من أبرز الذين تخرجوا في مدرسة محمد صلاح الدين، الأستاذ أحمد محمد محمود، وهو رئيس تحرير ومدير عام لأكثر من صحيفة ومؤسسة صحفية في السعودية، الذي قال عن أستاذه ليلة

تكريمه بتعيينه رئيسًا لتحرير صحيفة (المسلمون) في اثنينية عبدالمقصود خوجة في مارس 1989: "تعلمت الصحافة على يد أستاذنا الكبير محمد صلاح الدين، وعلى يديه درست أبجديات الصحافة، إذ عملنا في صحيفة المدينة كأسرة عز نظيرها في مؤسسات الصحافة في ذلك الوقت، والفضل يعود إلى القيادة الإدارية المتفهمة، لأحمد جمجوم (رحمه الله)، وإلى روح العمل الجماعي التي استطاع أستاذنا محمد صلاح الدين أن يضفيها باعتباره مديرًا للتحرير للعاملين معه".

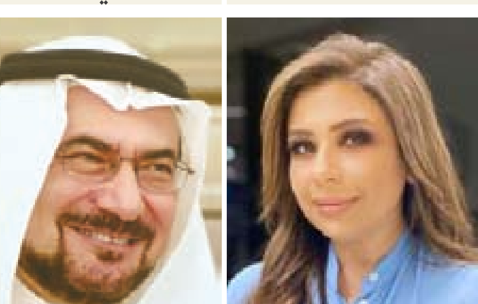
ويضيف: "كان الدندراوي ينمي في تعامله مع الشباب الثقة بالنفس، ويشجعنا على شق طريقنا الصحفي، يعين من يحتاج إلى العون، ويقوم ما أعوج من أسلوب، ويرمم ما تهتك من عبارة، ويصلح ما غمض من فكرة، بأسلوب أبوي لا جرح فيه ولا تعالٍ، فيقرأ القارئ صفحات الصحيفة وهي متجانسة لا نشاز في مستواها، رغم تعدد محرريها، وتفاوتهم".

وساق محمود مثالًا في تبني صلاح الدين للمواهب الواعدة بقوله: "زميلنا سباعي عثمان رحمه الله، جاء إلى صحيفة المدينة قادمًا من – الجامعة الإسلامية – في المدينة المنورة، فلما رأى ميوله الأدبية شجعه وتنازل له عن تحرير الصفحة الأدبية، التي أشتهر بها سباعي وتميز بها بين رواد الأدب في المملكة".

ويضيف أحمد محمود: "مما أعرفه من علاقتي اللصيقة به منذ 50 عامًا، عندما جمعتنا صحيفة المدينة المنورة بعد انتقالها إلى جدة، أنه كان يسكن في مكة المكرمة، فينزل بسيارته منها يوميًا للعمل في إدارة تحرير الصحيفة بجدة، ثم يعود في الهزيع الأخير من الليل إلى مكة، ما تخلف عن عمله يومًا واحدًا، ولم يكن يغادر عمله في تحريرها حتى تأوي صفحات الجريدة إلى المطبعة".

ويصف طريقة عمل أستاذه الدندراوي في صحيفة المدينة بأنه "كان يكتب بأيادٍ متعددة. وساهمت رشاقة حروفه وهو يكتب، مع رشاقة تعبيره. كما ساهم وضوح خطه في إنارة أفكاره، فكل يقرؤه بسهولة، ولا يحتاج لمن يراجع حروفه أو كلماته، كما أن من أياديه المتعددة عنايته بالأدب والنقد، فكان يحرر صفحة في الأدب والنقد، وترجمته للتقارير الصحفية باللغة الإنجليزية".


أ. محمد صادق دياب - أ. علي حافظ - أ. عثمان حافظ



أ. سارة دندراوي - أ. أياد مدني


أ. أحمد محمود

حمدان: دندراوي اهتم بشكل خاص بإنتاج الجيل الجديد من المثقفات

ووصف رئيس تحرير مجلة الحج الأسبق، الأستاذ الدكتور عاصم حمدان رحمه الله، الفقيد دندراوي بأنه "قامة كبيرة، تتميز بنكران الذات. وأنه محط ثقة الجميع، وحريف صحافة، وليس هناك مدرسة صحفية خرجت أجيالًا، وأعطت ثمارًا بمثل ما فعلت مدرسة صلاح الدين".

وعن دوره في قطاع النشر والتوزيع يقول حمدان: "كان أبرز الناشرين السعوديين وأكثرهم حضورًا في الساحة، حيث كان يجمع بين الصحافة والفكر والأدب، وكل هذه الفنون تنطوي تحت شخصيته الجامعة. صلاح الدين كان رائدًا في هذا المجال، ومتميزًا عن غيره بحرصه الشديد على أن يخرج العمل من تحت يديه في أبهى صورة ممكنة. كما كان حريصًا على بذل كل جهد واهتمام بأعمال الرواد رجالًا ونساءً، وجمعها وتنضيبها وإخراجها في كتب مفيدة للمكتبة السعودية والعربية. كما أولى اهتمامًا خاصًا بإنتاج الجيل الجديد من المثقفات السعوديات مثل الدكتورة عزيزة المانع، والدكتورة نورة السعد، وأخريات".

وأضاف: "كان صلاح الدين عميق الصلة بالرواد، وكان يعقد جلسات أسبوعية يستضيف فيها رائدًا في بيته الذي كان ينظر إليه كمنتدى ثقافي أسبوعي. وقد حضرت جلسات كثيرة منها على مدى ما يقرب من ربع قرن".

وفاته شكلت خسارة.. والكتّاب يطالبون بحفظ إرثه

فوجئ العاملون في "وكالة مكة للإعلام" بسقوط دندراوي على أرض المكتب بعد أن عاجلته جلطة في الدماغ عقب وضوئه استعدادًا لصلاة مغرب الخميس 18 نوفمبر 2010، فنقل فورًا من مكتبه في شارع حائل إلى طوارئ المركز الطبي الدولي القريب لإسعافه بشكل عاجل، فأجريت له الإسعافات الأولية وأشعة على الدماغ، ثم اتصل مدير المركز الطبي الدكتور وليد فتيحي بنظرائه في مستشفى الملك فيصل التخصصي لنقله بصورة عاجلة وإتمام العملية الجراحية تحت إشراف الاستشاريين والفريق الطبي بقسم جراحة المخ والأعصاب.

بعدها نقل إلى مدينة بوسطن الأمريكية حيث أمضى عامًا كاملًا في مستشفياتها، ثم عاد إلى وطنه ليتوفى فوق ترابها عن عمر ناهز السابعة والسبعين عامًا في صبيحة الثامن والعشرين من أغسطس 2011، فصلي عليه بالمسجد الحرام، ودفن في مقابر المعلاة بمكة المكرمة.

شكّلت وفاته صدمة في الوسط الصحفي السعودي، وبين محبيه ومعارفه وتلامذته الكثر الذين تسابقوا على نعيه وذكر مآثره وتعداد خصاله والتذكير بمسيرته الإعلامية الطويلة، وعد كتاب وصحافيون رحيله خسارة كبيرة للوسط الصحفي والثقافي والاجتماعي في السعودية، واصفين الفقيد بالرجل النادر الذي سما بنفسه وأخلاقه وقلمه طيلة مسيرته الإعلامية الطويلة.

ودعا العديد من الكتاب الذين عاصروا الفقيد إلى أهمية الاهتمام بمقالات محمد صلاح الدين (رحمه الله) ومنتوجاته الفكرية التي أصدرها ومساهماته في المجال الأدبي والثقافي، وحفظها عبر مبادرة تقوم بها وزارة الثقافة والإعلام – وفق مسماها القديم - أو مؤسسة المدينة للصحافة والنشر التي أفنى حياته بها، أو النادي الأدبي بجدة، الذي نظم في عام 2012، ليلة وفاء للفقيد حضرها العديد من رموز الصحافة والفكر والثقافة، في لفتة رائعة لاقت إشادة الجميع، معتبرين أن هذا النهج يمثل ضربًا من ضروب الوفاء لأهل العطاء، مشيرين إلى أن الراحل يستحق مثل هذا التكريم نظير ما قدمه من إسهامات كبيرة في مجال الصحافة والنشر، وكِفاء ما طرحه من أفكار عميقة ورؤى عديدة.



العمل التطوعي..بين الأجر والهجر



عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

إن عمل الخير فطرة إنسانية سليمة، ونزعة بشرية سامية، من شأنها نشر قيم المحبة، وأواصر السلام بين البشر، وحتى مع البيئة والحياة الفطرية، وبسط الرفاه للجميع. وقد حثت جميع الديانات السماوية والتشريعات الأرضية على ممارسة أعمال التطوع بالمال والجهد والرأي، بهدف خلق التكافل والتضامن الاجتماعي في إطار واسع من العيش المشترك بين كافة أطياف ومكونات المجتمع، قال اللّه تعالى في سورة البقرة (فمن تطوع خيرًا فهو خير له)، وقال تعالى في سورة الزلزلة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره). كما قال نبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم (الخلق كلهم عيال اللّه، وأحب خلقه إليه أنفعهم لعياله).

وقد أكد علماء الاجتماع على الأهمية القصوى لمشاركة المجتمعات في إدارة جهود التنمية الاجتماعية والبشرية. وأن هذه الجهود لن تثمر إلا بالتكامل الأفقي بين المواطنين، ومن خلال التنسيق الرأسي مع الجهات الحكومية ذات العلاقة. وبالتالي فإن حجم الانخراط في العمل التطوعي يُعَد من أهم مؤشرات تقدم المجتمعات وحيويتها.

العمل التطوعي نشاط اجتماعي ينفذه أفراد المجتمع، إما بشكل جماعي من خلال مؤسسات المجتمع المدني، أو بمبادرة فردية مباشرة. ولأهمية " هذا العمل " كونه إكسير التنمية المستدامة وطاقتها الدائمة التي لا تنضب، ولما يمتلكه الشباب – من الجنسين - من حماس وقوة وعنفوان، فإنه من الأهمية بمكان إشراكهم شراكة حقيقية خاصة في المجالات البيئية والاجتماعية والتعليمية، كجمع المساعدات النقدية والعينية وإيصالها للمحتاجين، وتعليم الأيتام وأبناء الفقراء، والمساهمة بمحو الأمية التقنية. وتشجير ضفاف الأودية وشواطئ البحار والبحيرات، لاسيما أن تحقيق الذات وتعزيز الشعور بالرضى يأتي في مقدمة الدوافع لدى الشباب للانخراط في مثل هذه الأعمال الحضارية.

مع كل هذا نُلاحظ ضعفًا واضحًا في الإقبال على العمل التطوعي الميداني، أعزوها لأسباب عدة من أبرزها: عوامل شخصية كضعف الوازع الوطني لدى الفرد، وعدم الوعي بأهمية العمل التطوعي، وهشاشة الشعور بالمسوؤلية تجاه المجتمع. وعدم الإحساس بأن العمل التطوعي واجب وطني، والتعلل بعدم وجود وقت كاف للعمل التطوعي إضافة إلى ضعف الدخل المالي الذي لا يمنح الفرد متسعًا من الوقت لممارسة العمل التطوعي. وهناك عوامل اجتماعية تحد من المشاركات التطوعية، كغياب ثقافة التطوع، وضعف الوعي الجمعي بأهمية العمل التطوعي، وتجاهل المجتمع لدور المتطوع، لدرجة تصل أحيانًا لحد الإنكار، أو الشك في نواياه. وعدم تشجيع الأسر لأبنائها لخوض غمار التطوع.

أما من ناحية المعوقات الإدارية – فحدث ولا تثريب عليك – فإن من أشدها أثرًا محاولة بعض موظفي الجهات الحكومية المشرفة على المنظمات التطوعية فرض قيودٍ صارمةٍ على تلك المنظمات، وذلك نتيجة هواجس غير مبررة - في كثير من الأحيان - عند هذه الفئة من الموظفين، ومن جهة أخرى فإن البعض منهم يظنون – جهلًا أو خطأً - أن الجهود التطوعية توحي بتقصيرهم في أداء واجباتهم الوظيفية لدرجة تربك العمل التطوعي، وتفرض عليه قيودًا تصل في بعض الأحيان لمستوى الوصاية التي تضعف الإقبال عليه وتُمَل العاملين فيه. كل هذا يأتي إضافة إلى عدم كفاية الدعم الحكومي المقدم للجمعيات التطوعية. فكم من مبادرة اجتماعية رائعة أحبطها القصور في النظر لدى أولئك الموظفين الذين لم يستنيروا بنور العمل التطوعي، ولم يستلهموا فلسفته السامية، ولم يتعمقوا في أهدافه النبيلة.

وعلى مستوى الجمعيات التطوعية – نفسها - فإن عدم تقديرها للجهد الذي يبذله المتطوع وتكريمه من شأنه أن يزهد المتطوع بما يبذله من جهود تطوعية، وقد يرى – في النهاية - ألا قيمة لهذه الجهود. ومن العوامل الأخرى التي تشوه وجه العمل التطوعي المرونة – غير المحوكمة - في بعض الجمعيات التي تصل – أحيانًا - إلى حد التسيب الذي ينتهي - في أغلب الحالات - بوصول الجمعية لحد التعثر ثم التوقف التام.

في الختام أرى أنه من الأهمية - بمكان - أن يرتقي "العمل التطوعي" من حالة النشاط الهامشي إلى منظومة العمل المؤسسي. كما أتمنى أن تكتحل عيناي بولادة بنك اجتماعي تُرصد فيه الأعمال التطوعية، بعد تحويلها من "الكيف" إلى "الكم"، وفق آليات لا يتسع المقال لطرحها، ليتم إضافتها إلى السيرة الذاتية للمتطوع – خاصة من فئة الشباب والشابات – واعتبارها من الدرجات المرجحة له عند التوظيف، أو في حال الترشح للجان أو مجالس الإدارات. وتكون شفيعة له عند مواجهة ما تعترضه من مصاعب الحياة. وبالتالي سيتنافس أفراد المجتمع على تعزيز أرصدتهم في "بنك الأعمال التطوعية".

المجلس

أ.د. آمال بنت يحيى الشيخ:

السياحة مستقبل بلادنا الواعد

إعداد: سامي التتر

اختارت التفرد منذ سنوات دراستها الأولى بالمرحلة الجامعية بالتخصص في علم «الجغرافيا البشرية»، ومن ثم الحصول على درجة الدكتوراه والأستاذية في علم «جغرافية الترويح»، فحققت ما طمحت إليه بأن تكون أول متخصصة سعودية في هذا المجال.

ضيفتنا عضو مجلس الشورى أ.د آمال بنت يحيى بن عمر الشيخ، التي خصت مجلة «اليمامة» بهذا الحوار الذي تطرقت فيه ومن واقع تخصصها الأكاديمي وما يدور في أروقة مجلس الشورى لجملة من القضايا التي تتعلق بقطاع السياحة والترفيه... وكانت هذه المحصلة.

حققت رغبتي بأن أكون أول متخصصة سعوديّة في جغرافية الترويح

واقع الاهتمام الكبير بمجال السياحة الداخليّة متجذر الأصول شاملاً لكل المناطق والمدن

أصبحت المرأة العنصر الأساسيّ الفاعل والمؤثر في فرص الترويج الخارجية إدارةً واستثمارًا وتطويرًا

* بدايةً ما الـذي دفعكِ للتخصص في علم الجغرافيا البشريّة؟، وبماذا يهتم هذا العلم؟، وما عدد أقسامه؟، وما سبب اختياركِ لقسم جغرافيّة الترويح والسياحة من بين أقسامه الأخرى؟.

- لا أخفيك أنّ للمقررات العلميّة التي درستها في المرحلة الثانوية، والتخصص المتاح في جامعة الملك سعود آنذاك، له دورٌ واضحٌ في ذلك، ففي فترة قبولي كانت التخصصاتُ أمامَ الطالبات محدودة جدًا، إضافةً إلى أنّ بعض الكليات كانت مغلقة، ككلية العلوم الإداريّة مثلًا، وأنّ الكثير من الخريجات - في تلك الفترة - لا توجد لديهن وظائف يثبتن من خلالها ثمرة دراستهن، وقدرتهن على العطاء، الأمر الذي جعلني أجد في كلية الآداب تخصص جغرافيا بغيتي. خصوصًا وأنّ هذا التخصص به كثير من الرياضيات والجيولوجيا، وغيرها من المقررات التي درستها في القسم العلميّ لذلك آثرت الالتحاق به.

وعلم الجغرافيا البشريّة: علمٌ يهتم بدراسة الجنس البشريّ، واستغلال الأرض، واستخدام الموارد الطبيعيّة المختلفة. وأقسامه وفروعه متعددة منها: الجغرافيا الاقتصاديّة، جغرافيّة العمران، وجغرافية السكان، والجغرافيا السياسية.

ولله الحمد بعد أنْ تخرجت وحصلت على درجة البكالوريوس، وبدأت أفكاري تنضج أكثر وأكثر، ومواهبي تصقل...، بدأ الطموح الأكبر يراودني ويدفعني لإكمال المشوار العلمي في الدراسات العليَا، هكذا كانت البداية (تخصص عام) جغرافية بشريّة، وتخصص دقيق (جغرافية الترويح) في مرحلة الدراسات العليا، وأكملت مرحلة الدكتوراه في تخصص جغرافية الترويح؛ لأحقق رغبتي الشخصية في أن أكون خلال تلك الفترة أول متخصصة سعوديّة في جغرافية الترويح.

هذا التخصص الذي أحببته، هو الذي فتح لي أيضًا افاقًا معرفيّة علميّة كثيرة، فالترويح يحتل مكانًا هامًا في تنشئة الأفراد والنهوض بهم إلى مستوى أفضل، ويمكّنهم من التكيّف مع البيئة والمجتمع عن طريق أنواع الأنشطة والمجالات الترويحيّة المتعددة التي يوفرها؛ لتصريف طاقاتهم بطريقة صحيّة تناسب ميولهم.

لقد تطورت دراسات الترويح والسياحة بصورة مستقلة عن حقول المعرفة الأخرى في بعض الأحيان، أو بطريقة مرتبطة معها أحيانًا أخرى. ومن الملفت للنظر أنّ قطاع السياحة قد تطور كظاهرة اقتصاديّة ارتبطت إلى حدٍّ بعيدٍ بالقطاع الخاص، والاستثمارات الاقتصاديّة، بينما بقي الترويح ظاهرة اجتماعيّة تجذّرت أصولها في القطاع الحكوميّ العام، وارتبطت به، ويبدو أنّ التفريق بين السياحة والترويج يستند على الفرض القائل أنّ الترويح الخارجيّ يستند إلى عنصر المبادرة الشخصية من الأفراد، بينما يرتبط العمل السياحيّ بمجموعة أشخاصٍ يشتركون في الرغبة في تغيير نمط الحياة

التي يعيشونها دون أنْ يلحقهم أي نوعٍ من عدم الراحة، إذ يُعَد تنظيم واستغلال وقت الفراغ وحسن استخدامه، تحديًا يواجه المربين. ذلك أنّ التربية الترويحية تساعدنا في تنظيم أنشطتنا في مجالاتٍ أخرى، والاستفادة منها؛ ولأنّ الترويح هو طريقةُ حياةٍ، وأسلوبُ معيشةٍ يتميز بالحيويّة والحركة والنشاط، فإنّ المستقبل يحتم علينا الاهتمام أكثر بهذا المجال، خاصةً ونحن نعيش في مجتمع دائم التغيير، وقد بدأ الاهتمام بقطاع السياحة والترويح يَلْقى اهتمامًا متزايدًا مِنْ قِبَلِ القطاعين العام والخاص في المملكة العربيّة السعوديّة في السنوات القليلة الماضية. ولعل الرغبة في الحفاظ على الثروة الوطنيّة، والحيلولة دونَ انتقال الأموال إلى الخارج، كان أحد أهم دوافع الاهتمام بهذا القطاع.

* رسالتكِ للحصول على درجة الدكتوراه في جغرافية الترويح والسياحة بجامعة الملك عبدالعزيز عام 2007 – 2008م، كانت بعنوان: (الفرصُ الترويحيّة المتاحة للمرأة السعوديّة في محافظة جدة).. فعلى ماذا اقتصرتْ تلك الفرص آنذاك؟، وهل اسْتجدّ عليها جديدٌ يُذْكر في زمننا الحاضر؟.

- هدفَت هذه الدراسة التعرّف على مصادر الترويح المتاحة للمرأة السعودية في محافظة جدة. وتحديد أنواع المرافق الترويحيّة ونمط توزيعها. وأثر وقوة العوامل المؤثرة في اختيار المرأة للمرافق الترويحيّة والأنشطة التي تمارسها. وقد اعتمدتْ الدراسة على بيانات جمعت من عينة عشوائية للنساء اللواتي استخدمن المرافق الترويحية التي خضعت للدراسة، للتعرف على خصائصهن واتجاهات ومؤثرات اختيارهن للأنشطة الترويحيّة ومرافق ممارستها. وعليه، فقد تمّ تقسيم فرص الترويح المتاحة للمرأة في محافظة جدة إلى نوعين، وذلك حسب مكان وجودها: فرصٌ منزليّةٌ، وأخرى خارجيّةٌ. وقد تمّ تقسيم كل منها إلى مجموعة من الأنشطة، ضمت الأولى: مشاهدة التلفاز، والفيديو، وتصفح الانترنت، وممارسة الأنشطة اليدويّة، والرياضيّة، والتحدث بالهاتف، في حين قسّمت الفرص



الخارجيّة إلى تسع مجموعات وهي: الأسواق التجاريّة، والمنتجعات الساحليّة، والقرى السياحيّة، والحدائق العامة، والمتنزهات الساحلية، ومدن الألعاب والملاهي، والمطاعم، والنوادي النسائيّة، إضافة للكورنيش. والجديد الذي استجد – في رأيي ــ واللافت للنظر، أنّ الفرص الخارجيّة للمجموعات التسع، قد أصبحت المرأة هي العنصر الأساسيّ الفاعل والمؤثر فيها، إدارةً واستثمارًا وتطويرًا، ومبادرةً في إيجاد فرصٍ أخرى واعدة من خلالِها، وكذلك كان الأمر في بعض الفرص المنزليّة، فمن خلال ممارسة المرأة للأنشطة اليدوية، ظهرت معارض (صنع بيدي) مثلًا وغير ذلك كثير.

* كيف تقرأيْنَ واقع الاهتمام الكبير في مجال السياحة الداخليّة في ظل ما نشهده اليوم، خصوصًا بعد إنشاء هيئة الترفيه؟.

- واقع الاهتمام الكبير في مجال السياحة الداخليّة متجذر الأصول، ولكن ما نشهده اليوم أنّه أصبح مفتوحًا شاملًا لكل المناطق والمدن، فبعد أنْ كان حكرًا على المناطق المشهورة بالاصطياف مثل: (الطائف، والمنطقة الجنوبيّة) ذات الطبيعة البكر والجو المعتدل، أصبح اليوم بعد أنْ شَمِل التطور مدن المملكة، وما توليه وزارة السياحة من اهتمام بالغ بالمدن والمناطق التاريخيّة والتراثيّة، شاملًا أنحاء المملكة ومناطقها المختلفة، والفضل يعود للإعلام الخاص، وللمواطن الواعي الذي أتاحت له وسائل التواصل الاجتماعيّ الترويج لأهمية تلك الأماكن، وتشجيع المواطنين لزيارتها والتعرف عليها، خصوصًا بعد أنْ توافرت فيها كل ما يجده في الخارج من اهتمام ورعاية، وبعد إنشاء هيئة الترفيه، طبعًا كان الأمر – كما ذكرت – ممهدًا له، وبفضل الخطط والدراسات التي رسمتها وحولتها إلى واقع ملموس لاقى هوى وميول وقبول الكثيرين من أبناء الوطن وجمهورها العريض.

* من واقع تخصصكِ الأكاديمي.. كيف تجدين مستقبل هذا التخصص في سوق العمل؟، وما مدى الإقبال عليه من قبل شبابنا وشاباتنا؟، وهل هذا الإقبال يتواءم مع ما تهدف رؤية المملكة 2030م لتحقيقه في قطاع السياحة والترفيه؟.

- مستقبل هذا التخصص (الجغرافيا البشريّة ونظم المعلومات، وجغرافية الترويح والسياحة) مستقبل واعدٌ ومثمرٌ ــ في رأيي ــ للمتعة الشخصية ولسوق العمل، والإقبال عليه من قبل شبابنا وشاباتنا إقبال لابأسَ به، إذا ما قارناه بمدى الإقبال عليه من بين الأقسام الأخرى، والأمل في مزيد من هذا الإقبال، خصوصًا وأنّ مملكتنا الحبيبة اليوم أنتجت وأثمرت العديد من المشاريع السياحية، والتي أثبتت من خلالها، أن مجال السياحة الداخليّة، وخصوصًا إذا ما أضفنا إليها السياحة الدينية، والإرشاد السياحي بشكلٍ عام، وللحجاج والمعتمرين على وجه الخصوص، مجالٌ واسعٌ ومثمر لكل من يريد الاستثمار فيه، وهذا الأمر بحد ذاته متوائمٌ مع ما تهدف رؤية المملكة 2030م لتحقيقه في قطاع السياحة والترفيه. الاستثمار وإيجاد مشاريع خلاّقة لفئة الشباب، والفرص الوظيفية الواعدة لقيادة هذه المشاريع، والعمل بها لفئة الشباب والشابات على السواء.

* ما الذي سعيتِ إلى تحقيقه طوال مشوارِكِ العلمي؟، وما حدود العلاقة التي كانت تربطكِ بطالباتكِ؟، وما الذي تفخرين بإنجازه؟.

- زرع حب الطالبات لتخصص الترويح، وتعريفهن بمفهومه الحقيقي الصحيح،

معرفةً توضّح لهن كيف يمكن أنْ نستفيدَ منه جميعًا في حياتنا اليوميّة، وإظهار وتوضيح مدى تأثيره على صحة الفرد والمجتمع.

وعلاقتي مع الطالبات علاقة كانت متميزة، علاقة تقدير واحترام متبادل، علاقة الأم الرؤوم التي تتمنى كل الخير والتوفيق لبناتها، علاقةُ نصحٍ وتوجيهٍ وإرشادٍ ونفع عظيم يعود عليهن بالخير الوفير لكل من تلتمسه وتقدره.

والحقيقة أنني أفخر بإنجازاتي عمومًا، فكل إنجاز حققته له محطةٌ هامةٌ من محطات حياتي، والتي أنجزتها بتوفيقٍ من اللّه، وصبرٍ وعزمٍ، وهمة من قيل عنهم: «لكل مجتهدٍ نصيبٌ».

* ألم تبعدكِ كثيرًا فترة إشرافكِ الإداريّ بجامعة الملك عبدالعزيز عن الجانب البحثي؟.

- لا أعتقد ذلك، لا نهائيًا، والدليل ما تمّ إنجازه من بحوث وإنجازات متعددة بتوفيق اللّه خلال تلك الفترة؛ وللعلم والإحاطة فإنّ أول عمل إداريّ أُسْند إليّ هو: (مشرفة قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية) بعد أن قطعت أشواطًا بعيدة ومجدية في مجال البحث العلمي في شتى صنوفه وأبعاده.

* كيف تنظرين للمقومات السياحية في بلادنا؟.

- أنظر إليها بعين المنة والإعجاب، المنة والفضل من المولى (عزّ وجلّ) الذي منحنا مواردًا متعددة متنوعة، منها الديني: (مكة والمدينة) ومنها الحضاري التراثي: (دومة الجندل، تيماء، مدائن صالح، دارين، طريق الفيل، درب الإبل، درب زبيدة، والدرعية...) والطبيعية البكر(جبال السودا، الهدا، الشفا، القرعة، الجرة، المحالة، دلغان...) والسواحل والشواطئ والجزر(فرسان)... وبعين الإعجاب لما تمّ إنجازه من قبل دولتنا الرشيدة، وما يتمّ الإعداد له ضمن ما تسعى لتقديمه من مشروعات واعدة تبنتها وزارة السياحة و (رؤية المملكة 2030) وهيئة الترفيه.

* من واقع تخصصكِ الأكاديمي وعضويتكِ بمجلس الشورى.. هل الدعم الحكوميّ لقطاع السياحة ينبئ بنجاح ما تمّ تخطيطه من قبل وزارة السياحة، وذلك في ظل ما تمّ الإعلان عنه، والعمل به بالمشاريع العملاقة؟.

- نعم الدعم الحكوميّ كان ومازال هو



وقود نجاح ما تمّ تخطيطه من قبل وزارة السياحة، فمن البديهي أنّ أيّ مشروع محتاجٌ إلى مَنْ يدعمه ويسانده معنويًا وماديًا، وهذا ما ينطبق على المشروعات التي تمّ التخطيط لها من قبل وزارة السياحة منذ قيامها، فلقد سعت جاهدة؛ ليكون كل ما أعلنت عنه قائمًا على أرض الواقع، يلمسه الداني والقاصي، داخل المملكة وخارجها، مهما كان حجمه (صغيرًا أو كبيرًا كالحدائق والمنتزهات، أو عملاقًا كالمراكز والمدن التاريخية والجزر السياحية ...)، ومهما كلّف من جهدٍ لإحداث نقلة نوعيّة بارزة وجذرية في صناعة السياحة الوطنية.

* ألقت حكومتنا الرشيدة الضوء في رؤيتها 2030م على أهمية تطوير قطاع السياحة والترفيه، من أجل تنويع مصادر الدخل، وتشجيع القطاع الخاص في الاستثمار فيه، بعد أنْ تبنت مشاريع سياحيّة كبرى.. من ذلك مشروع (القدية) و (مشروع البحر الأحمر).. وغيرها، ما مدى تلمسكِ للنجاح المتحقق؟.

- الحقيقة أنّ أيّ مشروعٍ سياحي كان، من أمثال هذين المشروعين، أو من غيرهما، لا يُطرَح إلّا بعدَ دراسةٍ وتمحيصٍ دقيقين، وبالذات لتوقعات النجاح، والأمل كلُّ الأمل أنْ يكتبَ المولى (تعالى) لتلك المشاريع النجاح المحقق بفضله ومنته، وبفضل الداعمين والمشجعين، وبفضل القائمين على تنفيذ تلك المشاريع.

* في الوقت الذي شهد فيه قطاع السياحة الخارجيّة في بلادنا انخفاضًا كبيرًا في معدلاته، شهدنا انتعاشًا كبيرًا على نطاق السياحة المحليّة.. بماذا تفسرين ذلك؟، وهل يمكننا الجزم بتحقق المثل القائل: (رب ضارةٍ نافعةٍ) في تعرف المواطنين والمقيمين على المناطق السياحيّة في بلادنا بشكل أكبر مما كان سابقًا، وبمناطق لم يكونوا قدْ سمعوا بها من قبل؟.

- هذا صحيحٌ، وأكيدٌ من ناحية أنّ بلادنا قد شهدتْ انتعاشًا وإقبالًا كبيرًا على نطاق السياحة الداخليّة، وقد ظن بعضهم أنّ الظروف الصحية التي شملتْ العالم أجمع قد أسهمت في ذلك، وهذا قد يشكّل طرفًا من الموضوع، وهو طرف محدود – في رأيي – والطرف الهام والمساهم في ذلك دون أدنى شكٍ، عائد لوعي المواطن الذي بدأ يدرك أنّ ما تتمتع به بلادنا الحبيبة من خيرات ومن مقومات سياحيّة لا تقل عن مثيلاتها في دول العالم، وأنّ ما تتمتع به بلادنا من أمن وأمان أيضًا، كافٍ لتغيير رأيهم في هذا الجانب، وما كان ذلك ليتحقق لولا ما لمسوه من عناية ورعاية لجانب الترفيه والسياحة وفق أعلى المعايير العالمية، والفضل الأول في ذلك يعود لولاة الأمر وللقائمين على هذا القطاع، ولرؤية المملكة التي أولت هذا الجانب كل اهتمامها، والشكر موصول في ذلك أيضًا لقطاع الإعلام الذي عرّف المواطنين والمقيمين على المناطق السياحيّة في بلادنا بشكلٍ أكبر مما كان سابقًا، وبمناطق لم يكونوا قدْ سمعوا بها من قبل.

* بعمق تجربتكِ في المجال العلميّ والعمليّ.. ما الذي تتمنينه من صانعي القرار؟.

- أتمنى لهم قبل أن أتمنى منهم، أتمنى لهم التوفيق والسداد، فقد عملوا وما زالوا يعملون بدأب ونشاط وتخطيط دائم سديد؛ لتحقيق أرقى حالات الرفاهية للمواطن والمقيم والزائر. وأتمنى منهم تحفيز وتمكين الموهوبين والمتميزين من أبناء هذا الوطن؛ لتحقيق آمال المواطن الإنسان وتسهيل كل السبل أمامه؛ لتحقيق فرص واعدة آنية تعود بالنفع عليه، وفرص مستقبليّة يعود نفعها على الجميع، وإكمال ما بدأت به الرؤية من إتاحة الفرص الواعدة للمرأة السعوديّة التي استطاعت أن تثبت بجدارة أنها صنو الرجل، وأنّها قادرة على العطاء والتميز والمنافسة في كثير من المجالات التنمويّة. والحرص على أن يكون مجتمعنا حيويًا رجالًا ونساءً، وذلك بجعل كل فردٍ من أفراده قادرٌ على توظيف ما يمتلك من قدراتٍ لصالح المنظومة التي ينتمي إليها.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

الدور

(ليس دوري أن أغيّر العالم، إذ ليس لـدي من الحكمة ما يكفي لذلك، ولكن لعل دوري هو أن أخدم، حيثما أكون، تلك القيم القليلة التي بدونها يكون العالم مكانا لا يستحق العيش فيه، والتي بدونها يكون الإنسان غير جدير بالاحترام)

بهذا التواضع النبيل حدّد البير كامو دوره في الحياة، غير آبه إلى الذين يُسرجون حناجرهم بالادّعاء بأنهم سيغيرون العالم. إن العالم لا يغيره فرد، مهما بلغ من درجات الكمال. العالم هو الذي يغير نفسه. ولكن بشرط أن يقوم كل فرد في المجتمع بمعرفة دوره، وبأن يقوم به. وهذا هو مفترق الطرق الـذي يستدعي النظر بأكثر من عينين.

معرفة الدور تتطلب معرفة الفرد لمواهبه التي تؤهله للقيام بذلك الدور. فهل هذا، بحد ذاته، ممكن؟ كلا. إنه لا يتم، إن تم، إلا بعد المرور بمراحل: أهمها تجاوز مرحلة التقليد وهو التلقّي وتصديق ما يسمع ويرى من مربيه، وهي مرحلة يمر بها كل إنسان، ثم تجاوز ما تغرسه فيه البيئة التعليمية التلقينية، ثم كسر ذلك القمقم من العادات والتقاليد التي يضعه المجتمع بداخله. إنّ تجاوز هذه المعوّقات لا يمكن إلا ببلوغ الفرد تمام نضجه الذهني والجسدي، وبتسلحه بشيئين هما الحرية التي تمكّنه من الاختيار، وملكة النقد التي تمكنه من معرفة الأفضل من بين الخيارات.

أعتقد أن هذه الشروط المذكورة أعلاه لا يمكن تحققها في زماننا هذا إلا بالصدفة؛ لسببين هما التخلف والتقدم معا. التخلف يدافع عن أفكاره الآسنة ويمحو الحرية والاختيار من قاموسه. أما التقدم فتحاول الرأسمالية المتوحشة من غسل الأذهـان، وحشوها بألوان الرغبات الاستهلاكية. وقد نجحت في ذلك نجاحا كاسحا.

هذا نصف ما أريد قوله. أما النصف الآخر فهو أن كثيرا من الذين ولدوا في ليلة القدر في عالمنا العربي، يعرفون أدوارهم، إما بالصدفة، أو لكثافة الظلام الاجتماعي/ الفكري الذي (يراه الأعمى ويسمعه من به صمم).

يعرفون أن مجتمعهم يحتاج إلى أن يقوموا بأدوارهم الإيجابية، ولكنهم يتساقطون عند مفترق الطرق، حيث تفتح الأمراض الاجتماعية لهم أبوابها: هذا يتلقفه النفاق وذاك يرحب به الرق الفكري، وعاشر لهوانه حيث (يسهل الهوان عليه) وكلهم يخطف عيونهم بريق الـدولار. أما الأشـد صفاقة وانتكاسا فهو من يخرج من ساحة التنوير التي كان فيها إلى هاوية الظلام.



ذاكرة حية

علي عبدالله القرعاوي

تيتم في الخامسة ورحل في الخامسة والعشرين



محمد عبد الرزاق القشعمي

سمعت عن مأساته، ووفاته المفاجئة بمقتبل عمره وريعان شبابه، وقرأت شيئاً مما كتب عنه من مراثي يملؤها الحزن والأسى للفاجعة التي تعرض لها وهو لم يبلغ الخامسة والعشرين من عمره، وهو يتحمل مسؤولية عائلته - والدته وإخوته وزوجة والده الأخرى - إذ توفي والده عام 1372هـ وهو في الخامسة من عمره.

نسيت كغيري هذه الفاجعة ،ومرت الأيام والسنون. وبعد نصف قرن سمعت عنه مرة أخرى، وقرأت ما كتبه الدكتور علي جواد الطاهر في (معجم المطبوعات العربية - المملكة العربية السعودية) ج2، ط1) مستعرضاً كتاباً أعد عن القرعاوي بعد وفاته باسم (كفاح القرعاوي) وقد اشتمل على أبرز المقالات الصحفية والملخصات الأدبية للكتب التي كان يقدمها القرعاوي على صفحات جريدة (المدينة) بعنوان: (كتاب اليوم). وقال إنه قد طبع هذا الكتيب بعد وفاته تكريماً له لذا فقد صدره الأساتذة معالي الشيخ عبدالله السعد، ومحمد حسين أصفهاني، وعبدالله القنيعير ، واشتمل على ما نشر على صفحات الصحف من رثائه، أشرف على طبعه وتصحيحه وإخراجه الاستاذ عبد القدوس الأنصاري.

طبع من الكتاب عشرة آلاف نسخة، قيمة النسخة 5 ريالات، على أن هناك نسخاً يبيعت النسخة الواحدة منها بـ 500 ريال ونسخاً بـ 300 ريال المصدر : جريدة المدينة 3 محرم 1387هـ نيسان 1968م. ..)) ص 149 - 150 .

وقالت جريدة المدينة إن الزميل عبدالله القنيعير ينوي جمع كل المقالات الصحفية التي كتبها المرحوم علي عبدالله القرعاوي ليضمها في كتاب تخليداً لذكراه 1386/10/10هـ.

سألت عن الكتاب المذكور ولم أجده، ولكن الصديق الشهم يعرب خياط بحث عنه فوجد صورة له مهترأه فعالجها وصورها وأهداني صورة له، فتذكرت ما كان يقال عنه ممن عاصره والتقاه أثناء موسم حج عام 1383هـ وهو يتقد حماسا وحيوية، ويكتب بجرأة بجريدة المدينة مع بداية المؤسسات الصحفية.

مع استعراض سريع لما كتب عنه ممن عاصره وزامله . وجدت زميله حسين بانبيله في السنة الثانية المتوسطة بالمدرسة الرحمانية بمكة المكرمة، وكان يديرها آنذاك المربي الاستاذ الشاعر محمد السليمان الشبل، وذلك عام 1379هـ حينما تعرف على القرعاوي وزامله في جمعية الصحافة المدرسية، وأصبحا صديقين حتى وفاته.. قال عنه : ((.. عرفت من أخي علي رحمه الله حب العمل .. حب النشاط.. وفوق ذلك الإخلاص والوفاء، ويضطر الفقيد إلى ترك الدراسة لظروف عائلية أحاطت به ثم انتقل إلى جدة موظفاً في اللاسلكي ولكنه لم يقتصر على ذلك بل أخذ يعمل في وقت فراغه بالصحافة التي أحبها، وأخيراً انتقل إليها كلية، وهنا لم أدهش عندما وصلني منه خطاب يذكر لي فيه تركه الوظيفة والعودة إلى العمل في ميدان البحث عن المتاعب، ذلك لأنني أعرف من أخي علي حبه للصحافة .. حبه للكلمة.. حبه للمتاعب..)).

واختتم كلمته ((.. ليرحمك الله يا أخي علي لقد كنت شاباً تريد أن تبني مستقبلك الذي وسعته بالآمال العراض وبنيت فعلاً أول لبنة فيه لكن الطريق طويل والحياة التي أرادها لك الله كانت قصيرة، ولقد قلت لي يوماً ما : (وهل أفضل من أن يعمل الإنسان ويلاقي ربه وهو يعمل ؟ لأن أعمل وأموت وأنا أعمل .. أحب لي من الحياة الراكدة.)) ص 64/65 .

وقال سليمان العيسى : ((.. مات علي القرعاوي الشاب الطموح بعد أن أعطانا دليلا لعصامية الإنسان وهو يشق طريق حياته بعزيمة ومضاء حيث يكفل أسرة، أمن لها مصادر العيش الكريم لكن لم يمهله القدر فاختاره الله إلى جواره.. عايشت القرعاوي منذ أيام طفولته وصباه فعرفت فيه الفطنة والذكاء والنبوغ.. حيث يعمل محرراً بصحيفة المدينة تجذبك إلى كتاباته قوة العبارة وحلاوة الأسلوب وهما يعطيان دليلين لاتساع ثقافته واطلاعه الكبير ..)) ص62 .

ونجد أحد رؤساء تحرير المدينة الاستاذ أحمد محمود يقول : ((لقد برز المرحوم القرعاوي في عهد المؤسسات الصحفية في جريدة المدينة وكان من قبل يتعاون مع الصحف من بعيد.. حتى إذا احتاجه العمل جاء إليه بنفس واسعة ونفس طويل.. ومضى في عمله مواظباً فكان يرحمه الله مرابطاً دائماً في لقاءات مع المسؤولين وفي لقاءات مع المشروعات وفي مكتبته يبحث وينقب ويقارن وكان لا ينام إلا قليلا، وكان يرحمه الله هو نفسه يشكو دائماً من الأرق لكنه لم يكن يرغب في الفراغ بقدر ما كان يبحث وراء الثقافة والتثقيف يدفعه إلى ذلك كله تحفز الشباب، والإيمان بالهدف ونبل الغاية .. وكان بيننا يرحمه الله بمثابة (النجدة) يوافينا بما نحتاج إليه حيث نعجز عن ذلك لضيق في الوقت وانشغال في المطابع.. رحم الله علي القرعاوي فقد كان صديقا مندفعاً في صداقته وكان أصدقاؤه من كل طبقات الطلاب والموظفين والمسؤولين.. ولعل هذا سر نجاحه في الميدان الصحفي إذ كان يرعى لهذه الصداقة عهدها ويحفظ لها كرامتها..)) ص59.

وأخوه المخلص عبدالله القنيعير يقول : ((.. ما أسعدني يا علي وقد

رافقتك فـي جميع أطـوار حياتك منذ توثقـت بيننـا أسـباب المـودة والحب منذ اثني عشـر عامـاً وقتما كنا أطفالاً نلهـو ونلعب في بطـاح مكة المكرمة وإبان مراحل دراستنا الثلاث عندما كان الواحـد منا يـرى في أخيـه عوضاً عن نقصه ومكمـلاً لنضجه فأفسـحت لي من صـدرك، وأتحت لي مـا لم تمنحه لغيـري، فعشـت في مراحـل كفاحك، وعاصـرت انتصاراتـك، وشـاطرتك أفراحـك وأحزانـك..))ص55 . وشـهد بنبوغه رئيس التحرير محمـد صــلاح الديـــن : ((.. وأشـهد .. لقـد كان أول ما شـدني إليه ولفت انتباهي في شـخصه. هذا الولع الغريب بالقراءة.. والانكبـاب علـى الثقافة.. والشـغف بالنقـاش الأدبي والفكـري.. والأتفاق المسـرف على شـراء الكتـب من كل نوع.. كان يمثل بحق الصحفي القارىء المثقف المطلع .. وكانت هذه الثقافة تعطي ممارسته للعمل الصحفي عمقاً وتنوعاً لم يتوافـر حتى الآن لكثيرين مـن زملاء المهنة الذين جعلوا بينهم وبيـن الثقافة حجباً كثيفـة أو الذين يقتنـون الكتب لمجـرد الزينة وحفظ الأسماء .. حتى التلفزيون والاذاعة لم تكـن تجد للبرامج العلميـة والثقافية غير (علي القرعاوي) الذي كان يقدم مـا لا يسـتطيع أن يقدمـه غيره من مادة غزيرة مخدومة..)) ص53 .

أما الاسـتاذ محمد حسين زيدان فقد رثـاه بقولـه : ((.. كنـت وضاحـاً لا غمـوض فيـك فأصبحـت تغمـض عينيـك فـي هـذا الوضـوح الغامض (القبـر) يبتلع النابغين كمـا أنه يبتلع الحثالة .. كنت تتحـدث بلهجة قومك في القصيم فأشـعر بغنـة كأنما هي نغم .. وكنت تكتب بلغة أمتك.. اللغة الشـاعرة لأشـعر وأنـا أقرأ لـك بأنك صاحب قلب يرسـل إلى الفكر مشـعل نور ..)) ص.52 .

أما معالي الشـيخ عبدالله السـعد فقد افتتح الكتاب بمقال مطول قال فيه : ((توفي والده عام 1372هـ وعمره آنذاك أحـد عشـر عاماً طالبـاً في المدرسـة الابتدائية. فوجد نفسه فجأة رب أسرة فقيرة قوامها تسـع أنفس لا عائل لها بعد الله إلا هو، فتابع الدراسـة واعالة الأسرة الكبيرة كيفما اتفق..

فاختـار الليـل للكفاح العلمـي، واختار النهار للكد من أجل إعاشـة الأسـرة .. واسـتمر في كفاحه يعمل في صحيفة المدينـة نهـاراً ويطعم أمـه وأخواته وزوجة أبيه الثانية بحصيلته من الراتب الشـهري، وفي الوقت نفسـه يختلس الكتابـة لبرامـج الاذاعـة ليأخـذ منها قرشين لمصـرف جيبه وشراء كتبه التي يشـركها معه في طعامه، ثم يسـدد أقساط سيارته المشـؤومة التي كانت سـبب وفاته والتي اشتراها بالتقسيط قبل إصابته بشهرين أو ثلاثة..

دام علـى هذه الحال شـهرين كاملين يطعـم بالمصـل ويدفـع الحليب إلى جوفه بأنبـوب طويل يدخـل مع أنفه ويمتد مع حلقه حتى يصل إلى معدته، وبعد الشـهرين سـافر إلى لندن بأمر الفيصـل الأب ومعـه مرافـق صحي ، وسـبقته التعليمـات إلـى السـفير السـعودي هنـاك الشـيخ عبدالرحمن الحليسـي، ومكث في لندن أسبوعين، تحت رعاية السـفير وفحـوص الأطباء .. ثم عـاد بعدها إلى مستشـفى جدة دون جدوى.

أسـلم روحه إلى ربـه ضحى يوم العيد .. واشـتركت مـع مشـيعيه ودافنيـه القليليـن، وكنـت لا أتوقـع أن يكـون لوفاتـه هـذا الوقع الأليم في أوسـاط المجتمع وبين زملائه والأساتذة الأدباء والكتاب أمثال الأسـتاذ/ محمد حسـين زيـدان وعثمان حافـظ، ومحمد صلاح الديـن، ومحمود عارف، وسـيف الدين عاشور ..)) ص 48، 49 .

هذا وقد جمع تبرعات لشراء أو بناء دار لأسرة الفقيد .

وكان للاسـتاذ عبد القدوس الانصاري الـذي أشـرف وإخـرج الكتـاب قال في مقدمتـه : ((.. وفي اخـراج هذا الكتاب ونشـره أيضاً مـؤازرة حميـدة وحافلة بالخير لأسرة مواطنة هزتها مأساة فقد عائلها الذي كانت تعده درعاً واقياً من عاديات الزمان، فإذا الزمان يعدو عليه وتقضـي عليه حوادثه الهوج في وقت أحوج ما تكون الأسـرة فـي حاجة إلى نشـاطاته وفي وقت تكون فيه الأسرة أكثـر تطلعاً إلى امدادهـا بثمار أعماله فـي الحقل الذي ارتضى أن يعمل فيه .. فبـرزت فيـه إرهـاصات نجـاحه ..)) ص9 .

هـذا وقـد ألحـق بالكتيـب نماذج من مقـالات القرعاوي بالمدينـة ومنهـا: (الذيـن يكتبـون بـلا هـدف) و(أنـا وأطفـال الحـارة) و(إذاعيونا وصحفيونـا بيـن الشـهرة والثقافة) و(دستور المسلمين الخالـد) و(النـاس والمظاهر) و(رباعيـات الفقي) و(الرياضة فـي بلدي) و(شـبابنا بخير) و(الأمل والعمل) و(الحديث عن الصحافة) .

ومـن ملخصـات الكتـب: (الثقافـة الإسـلامية والحيـاة المعاصرة) لمحمد أحمد خلف الله. و(مـع الله) ديوان شـعر لعمـر بهـاء الديـن الأميري، و(دار السـلام فـي حيـاة أبي العـلاء) لعائشـة عبدالرحمن (بنت الشاطىء).

و(شعراء مجددون) لمصطفى السـحرتي، و(كانـت لنـا أيام) شعر لطفي جعفر أمان.

و(فـي معركـة الحضـارة) للدكتـور قسـطنطيـن زريـق. و(الشـيوعيـة اليـوم وغـداً) لمجموعـة مـن الكتاب و(نزع السـلاح) لمجموعـة مـن الكتاب الغربييـن. و(الاتصال بالجماهير) أريك بارنو. كما شـارك في رثـائه الأساتذة : الشدي، وهاشم عبده هاشم، وسباعي أحمد عثمان وغيرهم.

واختتـم الكتيـب بكلمـات مختصـرة للراحل (أنا والقلم) و(خواطر) و(فلسفة الاشـقياء) (عدو عاقل خير من صديق جاهـل) و(هل أدت الصفحـات الأدبية رسالتها؟).

المقال



الوقوع في غرام التّبَعيِّة



أ.د.مسفر
بن علي
القحطاني

منذ بداية الألفية الثالثة والعالم يتقارب بنحوٍ شديد، ويتداخل بعضه بعضا كأمشاج الجسد الواحد، ويتحسّس لكل همس ورمس؛ ولو جاء من أقصى المدينة، هذا العالم الصغير الذي أصبح بيتا يعيش فيه المليارات من البشر، طغت عليه أحوال جديدة لم يحدث مثلها في سالف الأزمان، أمام هذه البدهية المسلّمة للعيان، يُشكِل على المتابع أن هذا التشابك الأخّاذ حتى هذه اللحظة؛ لاتزال تحكمه لغة القوة واستبدادها، والغلبة فيه لمن يملك السيطرة، كما هو حال البشر منذ أقدم الأزمان، إلا أن الوسائل والأدوات قد اختلفت؛ فأدوات هذا التحكّم والاستبداد ليست خشنة تجرح الضعيف وتدميه بإذلال؛ بل أضحت ناعمة وخفية؛ بحيث يرى المسلوب الضعيف قيوده الوثيقة أساور من الروعة، ويستسلم –طواعية- تحت أنغام موسيقى الخنوع بأوتارها السحرية، وينقاد كالأعمى لمذبح اللذة والموضة ومنصات الأفلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

فمعادلة القوي والضعيف، والتابع والمتبوع، والغالب والمغلوب، منطقها الثابت هو حصريا لمن يملك أدوات السيطرة والتأثير ويتحكم بزمام شؤون العالم اليوم، ولا أحد يجادل أن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي هم أولئك المحاربون المتأنقون ببدلات ديور وأرميني، وليس لغيرهم حق المنافسة على سيادة العالم منذ أن وضعت الحرب العالمية أوزارها. والسؤال المتكرر: ثم ماذا ؟ ماهو المطلوب-بعد هذه المقدمة المحبطة- لمجتمعات مثل العرب المعاصرين؟ ولأجل الإجابة عن هذا السؤال؛ أطرح وجهة نظري على النحو الآتي:

أولا: تُظهِر غالب دولنا العربية اليوم رغبة جامحة للانعتاق من ربقة التبعية والخروج من شبكة الصياد الغربي، والملاحظ أن خططها واستراتيجياتها أظهرت محاولات بناء مشاريع تنموية مستقلة اعتمادا على الذات، مهما بلغت مشاقها ومخاطرها، فالسياسي يسير وأمامه هوات وحفر سحيقة، تظهر في حفرة إغراء ديون البنوك الدولية، أو حفرة خدع المكاتب الاستشارية الغربية، أو حفرة التخويف بالانفراد، أو حفرة غواية العقود الأمنية الطويلة، وكلما نجا من حفرة؛ تغافلته حفرٌ أخرى، وهنا يقاوم السياسي كل تلك الشِرَاك؛ لأنه وصل إلى قناعة واضحة؛ أن السقوط تحت وهم التقدم الغربي لن يوصله إلا نحو العبودية الطوعية في الحدائق الخلفية للبيت الأبيض أو قصر بكنغهام أو الإليزيه، والقناعة تلك –مع مرارتها- هي أولى خطوات النهوض الرشيد والاستقلال السديد عن أي غرب وأي شرق، لكن المشكلة الأعمق أن الشِرَاك التي نجا منها السياسي بعد جهد وتجارب؛ تمتلئ بها أزقة ودروب مجتمعاتنا العربية، ولا تزال الكثير من النخب العلمية والفكرية والحزبية تعيش تحت تأثير غواية التّبعيّة، وقد تكون تلك التبعية لها ما يبررها بسبب التفوق الطبي والتقني والعسكري وغيره، وهذا النوع من التقليد ليس مذموما في كل ملّة، لأن المعرفة والإبداع منتج بشري من حق كل إنسان الاستفادة منها

حسب احتياجه، لكن المقصود هنا؛ هو في كيفية معرفة طريق الوصول للنافع المفيد، وليس الجمع الأعشى والطفولي لكل ما يأتي ويسوّق من الغرب دون فحص وتمييز، ورغم أننا ندّعي تلك الاستقلالية نظريا، إلا أننا نخفق في مقاومة مغريات التبعية في الفنون والموضات والعادات والأفكار الفارغة؛ بشكل مخزي وملفّق يُظهر قبح تلك العبودية، وقديما وضع ابن خلدون في مقدمته فصلا عميق الأغوار، جاء في عنوانه محذّرا: «أن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده»!.

ثانيا: عندما يقع المجتمع -وليس النخب فحسب- في غرام التّبعيّة؛ فهنا يصبح الحال أكثر صعوبة في انتشال الفرد العادي من وحل التبعية قبل أن تغرق فيه هويته وقيمه، والصعوبة هنا تكمن في أمرين، أحدهما: أن جمهور الأفراد يحكمهم العقل الجمعي المنساق نحو رغبات وملهيات تسوقهم بلا تفكير نحو العاجل من اللذات والاستهلاك، فهو لا يفكر بشكل مستقل ومنطقي عن الجموع، وحتى لو اقتنع في بيته بخطر أو ضرر شيء ما، فربما يقدم عليه بارتياح عندما يخرج إلى الشارع أو يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الثاني: أن الجمهور عاطفي النزعة، وإذا وقع في غرام التبعية لزمته تلك الحالة في غالب حياته، فقد يشتم الغرب كل يوم، ولكنه يشتهيه في لبسه وسَمَاعاته ومشاهداته وأحلامه، وهذا هو معنى الغرام؛ كصورة من صور الحب، وإذا رجعنا إلى مصادر اللغة لمعرفة معنى (الغرام) لأجل تقريب المعنى في هذا السياق، فإنهم يُعرّفونه: بأنه الحب مع تعلّق شديد بالمحبوب، فهو تعلّق يقتضي اللزوم، لذلك جاء في الآية:»إن عَذَابهَا كَانَ غراما» أي لازما ودائما، وسمي الغَرِيم غريما لملازمته الدّين ودوامه، فهو حب ولزوم غير منطقي أحيانا، لكنه واقعي، فالتّبعيّة الجماهيرية لقوة ما خارج الحدود؛ موجودة بنسب مختلفة في كل العصور وعند غالب الأمم، ولكن يهذّب هذه النزعة قوة وصلاح مؤسسات التعليم، لأنها مؤسسات عميقة وصلبة وعليها دائما رهان الغلبة أو الخضوع، فالمدارس والجامعات ليست مهمتها الأصلية جمع المعارف وحفظها في العقول؛ بل دورها الرئيس هو تعليم الفرد كيف يفكر ويجادل ويدافع ويستقل ويتميز ويميز كل ما يقرأه أو يراه ويسمعه، كما أنها البيئة المثلى أكثر من المنزل والمسجد لزرع القيم والهوية وتثبيت المعتقد، والخسارة الحقيقية التي يمكن أن نعلن بعدها الهزيمة؛ عندما يَغرم التعليم بمؤسساته وقياداته بالتبعية الحمقاء للآخر !.

ثالثا: يعلم الغرب يقينا أن الدول والمجتمعات اليوم تأنف من الكولونياليه، ولن تعود أبدا لأي إخضاع عسكري مهما كلف الأمر، ولكن العقل الاستعماري الغربي اعتاد منذ ثلاثة قرون على الهيمنة والسيطرة للعالم، والغريب إنه اليوم أكثر خوفا من قبل، فهو لا يستطيع أن يحمي نفسه فضلا أن يغزو غيره، فهو يشيخ ويهرم ويبدو أكثر عجزا عن إدارة شؤون العالم كالسابق، إلا أن جيلا جديدا من الشباب الرقمي بدأ ينعش آمال أبائه وأجداده بفرض سيطرة جديدة على الدول والأسواق والعقول والعواطف من خلال تقنيات دقيقة الصغر عظيمة الأثر، هذا الميدان الجديد تعيشه مجتمعاتنا العربية كمتفرجين صغار، المنافسة فيه صعبة والمقاومة من شغفه أصعب، لذلك تنصحنا فيسبوك وأمازون وأبل وقوقل ونتفلكس بالاسترخاء التام وأن نترك لها إدارة الوقت والحياة، ونبقى في متعة فارهة أطول فترة من اليوم، ولا يقف الأمر عند هذا الحدّ؛ بل تريد تلك الشركات أن تخترع لنا نقودا رقمية بلا مرجعية بنكية، وتتحكم في تفكيرنا عن بعد، وتدير علاقاتنا حبا وكرها ونحن في غرفنا نائمون.

وهنا أتساءل مثل غيري: ثم ماذا بعد ذلك؟ وإلى أين سنصل كأفراد ومجتمعات تحت سكرة هذه الهيمنة الساحرة؟ فعلا؛ لا أملك جوابا علميا، ولا أدري كيف نقاوم هجوم تلك المخلوقات الفضائية، أو الأجسام الغريبة التي صنعتها هوليوود في مخيالنا وصدقناها برضا ومصيرٍ مجهول.

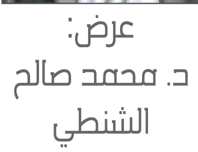
نافذة على الإبداع

قراءة في منامات الدكتور حسن النعمي

إحياء لفن تراثي وتأصيل لنوع أدبي



عرض:
د. محمد صالح الشنطي







استذكرت وأنا أطالع بعض منامات الدكتور حسن النعمي منامات الوهراني ومقاماته ورسائله للشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز المتوفى عهم (575)، وقد وصفت نصوصه" بأنها تمتاز في تاريخ النثر الفني في الأدب العربي بميزات ترفعها إلى مقام عالٍ، وأسلوبه يضيف للنثر العربي ثروةً، ويفتح للدارسين آفاقاً" كما يقول أستاذنا عبد العزيز الأهواني (رحمه اللّه)

وقد رأى الدكتور حسن النعمي أن المنامات أحلام حقيقيّة لجأ الكاتب إلى تجميع شظاياها وضمّها في سياق سردي احترافي، وهو في إحيائه لهذا الفن على شكل قصص قصيرة جداً حمّلها رسائل فكريّة واجتماعية وسياسية تاركاً المجال أمام المتلقّي لتأويلها وفقاً لأفق التوقّع عنده .

وتشكل المنامات الستون التي نشرها الدكتور حسن النعمي في تويتر مجموعة من (القصص القصيرة جداً) التي وظّف فيها الحلم توظيفاً جمالياً مستفيداً من مستويات دلالية ثلاثة : المستوى الحلمي بما يمثّله من كشف عما يختزنه اللّاوعي من مكبوتات وفقاً لتفسير فرويد، ثم ما ينتجه الخيال عبر آلياته الخاصّة من تخييل وتخيُّل، والمستوى الثالث يبدو قراءةً للواقع وتفاعلاً معه، وهذه المستويات تتفاعل في إطار السرديّات التي تمزج بين البعد الإخباري والبوْحي والتشكيل الجمالي الخاص .

والمدخل الرئيس للولوج إلى عالم الحلم يتمثل في الفعل (رأيت) هذا الفعل الذي تحتشد في دلالاته معطيات البصر والبصيرة في تشابك وثيق يفضي إلى تلازمهما معا في عملية التأويل :

في (منامته) الستون، وهنا لا بد من الانتباه إلى خصائص المنامة التي تقع في زمن افتراضي وغيابٍ لليقظة حيث تتداخل الوقائع في فضاء حرّ، وانفتاح على تعدّدية دلاليّة لاحدود لها، فالمنامة انتقال بالحدث المسرود إلى عوالم عائمة تنطوي على معنى الغياب عن الواقع والانتقال إلى دائرة وسطى تقع بين الحضور المطلق والغياب التام، ولهذا فهي الفضاء الأنسب والأوسع للتحليق في أمداء الدلالة، وللعدد (ستون) دلالته الخاصة، فهو يشير إلى اكتمال الزمن، فالدقيقة تتكون من ستين ثانية، والساعة تضمّ ستين دقيقة، وهي تضم مضاعفات الرقم ستة التي تشير إلى اكتمال الخلق، حيث خلق اللّه سبحانه وتعالى الكون في ستة أيام، وهكذا فإن لهذا العدد مغزاه من الاكتمال - إذا صدق حدسي- بعد ما اطلعت عليه من منامات، ربما يكون قد زاد عليها المؤلف فيما بعد .

المنامة الستون تستكمل رؤية ذات بعد كلّي شامل بعناصرها التي تتشكّل من خلالها عملية الصلاح والإصلاح التي إذا تراخت لسبب ما انهارت عن آخرها، وهنا نستحضر معنى التمام والكمال (إن اللّه يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) فالعمل الذي بدأ باستصلاح الأرض وتنظيفها من الأشجار الضارة كما تبدو في الحلم فشلت بسبب انتقاص العمل وما اعتوره من خلل وغياب الحزم وعدم الانتباه إلى من يتربّص لإفشاله، فالكاتب قدم لنا قصته (القصيرة جداً) عبر هذه المنامة في سرديّة مشهديّة خبرية عبر ثلاثية أرسطية تتشكّل \ من بداية تتمثل في استصلاح الأرض، وتصل إلى ذروتها (رأس المثلث) في استجابة الرائي لشجرة تتوسّل للبقاء، وتنتهي بلحظة تنوير حيث تستحوذ الشجرة

الملعونة على الماء كلّه فيجف الزرع تماماً، ولعل جماليتها تكمن في البعد الفانتازي الذي يتيحه إليه الحلم، حيث اعتبر أن للشجرة خاطر (تشخيص مقصود) يجب أن يجبر، وهذا يستدعي بعداً أسطورياً فضلاً عن البعد التعليمي (البيداجوجي) الذي يثبت عدم نجاعته، وبقابليته للترميز وبانسجامه مع استكمال عدد المنامات، وفي الشريط اللغوي القصير ومتنه الحكائي المحدود زماناً ومكاناً وكثافةً الحدث وقابليته للتأويل، وهو ما تتميز به القصة القصيرة جدا .

أما المنامة السابقة لها وهي تتمثل في لاعب كرة القدم الذي لم تتح له الفرصة لاستثمار كفاءته في الملعب فيتسلل في غفلة أتاحتها له الظروف الجويّة المضطربة (وهذه إشارة ذات معنى)، وإلى هنا يبدو العنصر الواقعي حاضراً، ولكن البعد الخيالي الذي يبدو عجائبيّاً حين تتحوّل الكرة إلى رغيف، والملعب إلى أفران ينتج أرغفة ساخنة حيث يتداخل المعقول مع اللامعقول، وتبرز خصائص الحلم ويبدو غطاءً مقبولاً لتلقي هذه القصة القصيرة جداً بوصفها ذات أحداث غيير متجانسة على المستوى الواقعي، وقابلة للتأويل على المستوى الحلمي . كثافة رمزيّة ومخيال نشط ومشهد عجائبي .

من هنا تتقاطر مقترحات التأويل لتجعل من لعبة كرة القدم والحرمان منها والتسلل إليها وانقلاب سياقاتها وتفاعل رموزها مجالاً لقراءة ثرية، تتجاوز معطياتها الظاهرة لتغوص إلى عمق دلالي ذي طابع اجتماعي واقتصادي وفكري وثقافي، يمكن التجوال فيه بشيء من الحريّة في ضوء الواقع الحقيقي المنتج لهذه اللعبة بصورتها الشائعة متمثّله من معانٍ ورؤىً في اشتباكها مع معطيات الواقع، وعلى المستوى الجمالي لا تغادر منطق السرد الذي يسوق الحدث ويوجّهه، ويبلغ فيه ذروته ثم ينتهي إلى الانفتاح على نهايات قابلة لفضاء من التأويل، خصوصا حين يقول عن الأرغفة التي تتقاذفها الأقدام إلى أرغفة حارة " كنت أرميها وتبتلعها المدينة الجائعة"

في المنامة رقم 57 بدا من الواضح أن الكاتب استطاع أن يفصح عن رؤية واقعية عبر الحلم الذي بدا في آخره فانتازياً كنّى به عن فوات الأوان، فرتّب الحدث ترتيباً زمنيّاً في خط مستقيم ؛ ولكنه اختار المكان بعناية حين جعله مفتوحاً (الشارع) الذي ضاق على سالكه فانحرف عنه ليطوّح بالضحية بعيداً، ولم يفلح في إنقاذه الراوي لآنه لم يعثر على الرقم الأخير للإسعاف، ولم يتم اكتشافه إلا بعد رحيل الضحية، فترتيب الحدث في مبنى يتطابق في حبكته مع منطق الواقع الذي انكسر منطقه في اتجاه عجائبي ليفضي بالمغزى حين كنى عن ضياع الفرصة برحيل الضحية التي استأذن لمغادرة المكان، فوضع يده من خلال تضاريس هذه السرديّة على مجموعة من الظواهر تبدّت من خلال المشهد الذي حرص على تثبيته على شكل لوحة قابلة للقراءة : الحادث نتيجة السرعة (سوء استخدام الوسيلة وما ينجم عنه من كوارث) وغياب المسؤولية الأخلاقيّة بهروب السائق و(إفلات الفرصة السانحة نتيجة افتقاد النظام وانعدام التدبير) و(إيجابية الفعل ومحاولة الإنقاذ) المهدرة بسبب سوء التصرف، ولعل جمالية القصة تتسق مع منهج الكاتب في التشكيل حيث تتوفر البنية السردية ممثلة في البداية المباشرة المفاجئة الصادمة دون مقدمات (كان يعلودون اختيار منه) وتطور الحدث لبلوغ الذروة ثم الانحدار نحو النهاية (لحظة التنوير) مع المحافظة على منطق الحلم وطقوسه .

في بعض هذه المنامات يتجه الكاتب إلى بناء القصة على نحو تترجم فيه الرؤى إلى ظواهر محسوسة في نهج (أليجوري) تبدو معالمه الرمزية واضحة كما في المنامة (56) فالمكان المزدحم ذو الطبقات، ثم البحث عن وسيلة للخلاص من المكان وطائرة الهليوكابتر وذكر الحرف الأول من الاسم والرجل الملتحي قائد الطيارة التي تقله إلى بلد لا يعرفه، كل عنصر من هذه العناصر يمكن تأويله بوصفه رمزاً دالاً ؛ فالمكان المزدحم المتعدد الطبقات يمكن أن ينظر إليه على أنه يمثل الاتجاهات الفكرية المتلاطمة في هذا العالم، والرغبة في مغادرة المكان على وجه السرعة تومئ إلى الرغبة في الخلاص من الحيرة والربكة لاختيار الأمثل ، ولكن الاتجاه إلى الطائرة لهذا الغرض يوقعه بين براثن التيه ؛ فالقائد ذواللحية يعتزم حمله إلى جهة غير معلومة، وهو يمثل الاتجاه الديني المتطرف، فهذه العناصر منفردة ومجتمعة قابلة للتأويل في سياق واقعي متصل، وعبر بناء ثلاثي الأبعاد، وقد جعلت نهايته مفتوحة مغلقة في آن مفتوحة بوصفها حلماً غير مكتمل، ومغلقة بدلالتها على الرؤية التي تبدو مكتملة ناجزة .

وثمة منامات تبدو أقرب إلى الومضة التي تقبض على مشهد خاطف يحمل فكرة ساطعة فورية، التأويل نافذة الدلالة كما في المنامة رقم (55) فانتشاء الرفيق الجريء العنيف الذي وصفه حين استحوذ على الزهرة التي يعلوها السراب في الصحراء بأنه يقبض على المستحيل، فالمشهد مختزل، وطبقات التعبير - إن صح القول – متباينة ما بين الحركة الحسّية الضحكة المجلجلة والعنف والزهرة الصحراويّة ثم المعجم المجرّد الذي تنتظمه كلمات مطلقة الدلالة: السكون والظنون والجرأة والمستحيل، وهي تبدو مفاتيح تترجم هذا المشهد إلى رؤية الكاتب في إيماءةٍ إلى الوهم والادّعاء والسراب والاغترار بالسطح دون الولوج إلى العمق.

وهذه النماذج التي أشرت إليها لم أعمد إلى انتقائها وإنما وقعت عليها وأنا موقن أن هنالك العديد من المنامات التي يمكن أن تدرس باستفاضة تكشف عن منهج صاحبها في بناء مناماته ومغزى سردياته .، أردث فقط لأشير إلى أهمية الالتفات إلى هذا اللون الذي ارتاده الكاتب باقتدار.

حديث الكتب

قاع اليهود

صالح الشحري



رواية مهمة ذات رسالة، تنتهي أحداثها عند قيام الاحتجاجات الشعبية على حكم الرئيس عبد الله صالح، وتؤرخ روائيا لفترة نهاية حكمه، استطاع فيها الشاعر علي الأمير أن يسبر أغوار واقع يمني، أصبح هشا متهالكا، تحكمه سلطة خفية، ليس لغشمها حدود، ولا تطمع لغير ضمان مصالحها الخاصة على حساب الناس، تبتز القوى الكبرى عن طريق خيوط التحكم التي نسجتها لكي تحرك المتطرفين الدينيين. وهي هنا تخلط التطرف الديني بالعبث الجنسي لتحكم تسلطها على البشر.

ورغم العنوان الذي يوحي بأن الموضوع الرئيسي هو عن اليهود وأن القاع المشار إليه ليس إلا جيتو يهودي في صنعاء، فإن الرواية تتمدد على مساحات أوسع من ذلك، تتمدد على المساحة التي يعيش عليها الشعب اليمني، وإنما العنوان تعبير عن حالة التهميش التي آل إليها الشعب. ففي الرواية تجد كافة طوائف الشعب اليمني ممثلة في بقايا اليهود وفي الشيعة وفي المجموع العام للناس. كذلك تجد مادة ثقافية عن تاريخ اليهود في اليمن، وما انتهوا إليه بعد قيام دولة الصهاينة في فلسطين، والعوامل التي أجبرتهم على الهجرة خارج اليمن، وكيف أن خيارهم لم يكن الهجرة إلى فلسطين، فهم لم يكونوا يوما في التاريخ منتمين إلى الطوائف اليهودية التي تفاعلت مع المشروع الصهيوني، وإن دفعوا ثمنا باهظا لقيام دولة إسرائيل، فقد أصبحوا متهمين في عيون شعبهم ونالتهم موجات غير عادلة من الغضب، ولم يعد قاع اليهود بل قاع العلفي الذي يضم الكثير من المهمشين من مختلف طبقات الشعب اليمني.

بطل الرواية خالد أتى إلى صنعاء ليدرس الصيدلة، نصفه سعودي ونصفه يمني، وتبدو عليه النعمة، مما يجعل بيته وجسده ملاذا للعابثات، يتعرف على الأرملة أفراح، وشبه الأرملة صفيه والراقصة لوزة وسيدتها منيرة، رغم أن ما جمعهن بخالد هو العبث والبحث عن الحنان والارتواء الجنسي



غلاف الرواية

إلا أن لكل منهن مأساتها، وهي مآس لا تنقضي بمرور الزمن بل تظل جرحا نازفا إلى آخر العمر، وبشكل من الأشكال كلهن يسيطر عليهن هاجس الانتقام من ظالميهم، وظالموهم هم أصحاب السلطة، إما صاحب السلطة السياسية وإما صاحب السلطة الأبوية الذي ينتهك ابنته، وإما سلطة المجتمع الذي يتضافر على معاقبة إحدى طوائفه.

نكتشف من خلال الحديث صاحب السلطة الغامض الذي يحرك كافة الخيوط لصالحه والذي يوظف رئيسة فرقة الرقص لتحقيق غاياته الدنيئة والإيقاع بمخالفيه، وهكذا يصبح للراقصة أيضا نفوذ مدمر.

يأخذنا الأمير في رحلة ممتعة خلال المدينة الجميلة صنعاء، نتعرف على بعض معالمها التاريخية والمعمارية، وننفذ إلى ما تخفيه تحت سطحها من متناقضات. ثم نكتشف لعبة السلطة التي توظف الجهلة والخاطئين والمجرمين، تغسل أمخاخهم وتستخدمهم في تعزيز سيطرتها الأخطبوطية على الناس، والتنسيق مع الاستخبارات الأجنبية للتسلط على الشعب والتخلص من المعارضين، وتعميم السطحية والتفاهة. وهنا تدخلنا الرواية إلى نشاط تنظيم القاعدة وداعش في اليمن، وعلاقتها الخفية بالسلطة الغاشمة، وتوظيف عنفها لتدمير أهدافها المدعاة وتشويه الدين، وننتهي إلى مزيد من وقوع البلد في أيدي القوى العالمية التي تنتهك البلد وتستغله لمصالحها، وفي النهاية يبقى البلد مرتعا للجهل والخرافة والتنافر الطبقي والفقر.

لغة الكاتب جميلة وفي تعبيرها عن لحظات الانفجار الغريزي تبقى مهذبة ذات إيحاء، الحوار بالعامية اليمنية، ولعل القارئ الذي يعطي نفسه وقتا لتأملها وفهمها سيجدها جاذبة وفي أسلوبها متعة وخيال.

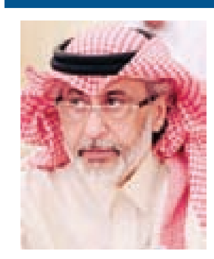
نهاية الرواية جاءت مفاجئة للقارئ على نحو ما، وتبدو وكأنما قد اقتحمها تنظيم القاعدة على حين غرة، ورغم أن ذلك مبرر بأن فعل التنظيم الانتقامي غالبا ما يأخذ شكل المفاجأة، إلا أن القارئ هنا لم يتهيأ لها ذهنيا ، إذ إننا اكتشفنا أبو طلحة رجل القاعدة المتمرد قريب بطل الرواية وكأنه طرفة حكائية، وقد كان ممكنا أن يدخل في نسيج الرواية مبكرا فيثريها، أما الجنون المدعي الذي أصاب البطل - وانتهى إلى نجاته - فكان غريبا على القارئ الذي اعتاد على خالد العابث والأقرب إلى السذاجة، وقد أجاد البطل فيه إلى حد اقناعنا بصحته، ولكن الأكثر منطقية أن تكون هذه حيلة الداهية ابو طلحة. إذ إنه هو الذي حاول إيقاف العبث المدمر للقاعدة فلم يفلح واكتشف عندها العلاقة المريبة بين القاعدة والفندم الذي أجاد الرقص على رؤوس الأفاعي.

تبقى الرواية ممتعة كثيفة الدلالات، نجحت في تبني قضايا الفئات المهمشة التي تشكل كل شعب اليمن، وعبرت عن ذلك من خلال سردية جميلة ذات لغة شاعرية عذبة. ستستقر في وجدان قارئها زمنا ممتدا.

المصدك



تنظيم فوضى الاحتراف... في الأندية«السعودية»كيف ؟



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

إن الاهتمام بعنصر الشباب صغار السن هو المدخل الملائم لإعداد خطة طويلة المدى، ولكثير من الدول تجارب رائدة في هذا المجال، فالفرق الافريقية التي نافست بقوة في المونديالات الأخيرة إنما نافست بلاعبين كانوا يلعبون في فرق الشباب بها، مثل نيجيريا والسنغال وساحل العاج.

لقد ولى زمن اللاعب " الجاهز " وحل محله اللاعب " المعد " منذ الصغر وثمة ميزة في إعداد اللاعب منذ الصغر وهي أنك تغرس فيه القيم التي تريد منذ الصغر أثناء صقل موهبته وتنمية مهاراته، وفي هذا مردود تربوي وأخلاقي لا يستهان به.

ثم تتجه النظرة بعد ذلك إلى الأندية الرياضية، هذه الأندية وبالطريقة التي تدار بها لا يمكن أن تساعد على أي نهضة رياضية ترضي الطموح. صحيح أن من خدموا بها طوال السنوات الماضية قد بذلوا تضحيات كبيرة، سجلت أسماؤهم بأحرف من نور في تاريخ الحركة الرياضية في المملكة، فقد بذلوا المال والوقت والجهد، ولا شك أن بعضهم قدم كل هذه الأشياء على حساب نفسه، أو أسرته في بعض الأحيان ولا يمكن أن ينكر دورهم إلا جاحد.

إلا أن تلك مرحلة قد انقضت وحان الوقت الآن لإرساء نظم جديدة لهذه المؤسسات الرياضية، و نلح هنا مرة أخرى، وبعد أن تحدثنا في مقالاتنا السابقة عن أهمية شيوع وسيادة المفاهيم المؤسساتية.

إذ إن هذه الأندية أبعد ما تكون عن المؤسساتية، وأقرب ما تكون إلى الملكيات الخاصة. فالنادي لازال عندنا يعتمد في كل عملياته المالية على مايجود به الأقطاب والممولون المحسنون، ولا أحد يستطيع أن يغالط من يدفع في أن تكون كلمته هي العليا في شؤون النادي، حتى الفنية منها. ولكن لا يستطيع أحد أن ينكر أن لهذا الوضع أيضاً سلبياته ويستطيع أي ملم بالقضايا الرياضية أن يلحظ انعكاسات هذا الوضع على مجمل النشاط الرياضي، ونتائجه، ومستوى منافساته.

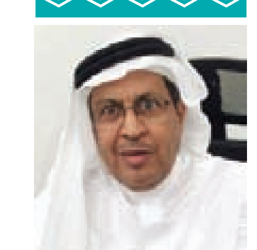
وإن علاج هذه المشكلة، وهي تكاد تكون رأس البلاء، وأم القضايا، إنما يكمن في خصخصة هذه الأندية، لتكون مؤسسات قائمة بذاتها، تعرف كيف تستثمر اقتصادياً نشاطها الكروي، فتحقق اكتفاءً ذاتياً وربحية مغرية، وترتقي بنفسها. وتطور من آلياتها ونظمها بما يضمن أداء مؤسساتياً راقياً ومنضبطاً.

وإن خصخصة هذه الأندية ستعمل تلقائياً على تنظيم فوضى الاحتراف في هذه الأندية. إذ إن الاحتراف الذي يمارس اليوم لا علاقة له بمفهوم الاحتراف الكروي المعمول به في العالم كله. كما ينظم فوضى التسجيلات والشطب التي يجهل اللاعب والجهاز الفني والجمهور معاً أسبابها ودوافعها والأسس التي بموجبها تتم بها.

حديث الكتب

ديوان (طوارف) للشاعر أحمد عباس

حزن اليمن في قصائد شعرية



سعد عبدالله الغريبي

أحال الحوثيون بانقلابهم على السلطة الشرعية بلاد اليمن السعيد إلى جحيم لا يطاق، حتى أصبح الشغل الشاغل لكل مواطن يمني منذ إصباحه إلى إمسائه، أما الأدباء فصارت (اليمن) وما حل بها محتوى مصنفاتهم الأدبية، لا سيما من نجا بنفسه بالاغتراب، كما هي حال الشاعر اليمني أحمد عباس، الذي سيطرت القضية اليمنية على قصائد ديوانه (طوارف) الصادر عن دار (عناوين) بالقاهرة في ثمانين ومائة صفحة.

ولعل انشغال الشاعر بفحوى الديوان، أو رغبته في الوصول بالقارئ مباشرة إلى قصائده؛ أنسياه التمهيد بأية عتبة مما عودنا عليه معظم الشعراء.

يتألف الديوان من ست وتسعين نصا، نصفها قصائد، وثلثها مقطوعات، فضلا عن إحدى عشرة نتفة وبيتين مفردين. وقصائد الديوان تناظرية، ما عدا أربعا من شعر التفعيلة، وست قطع نثرية، وموشحا واحدا. في القصائد العمودية استأثر بحر البسيط بأكبر نصيب، يليه الكامل والطويل، ثم الوافر والخفيف، وتوازعت بقية القصائد بعض البحور الأخرى المشهورة.

لكلمة (طوارف) التي سمى بها شاعرنا ديوانه أكثر من معنى، فهي تعني جمع (طارفة) وهي العين، وهي جمع (طارف) أي مستحدث بعكس تليد، وقد تعني الأطراف أو الأقاصي من الأماكن، وقد أبان بأن المراد هو الأخير حين قال في بيت من قصيدة بعنوان (طوارف):

هي الحياة جنون في طوارفها
وحكمة في حماها الشيخ ينهمك

ولا بد - قبل عرض ما حوى الديوان - أن أنبه متصفحه إلى وجود أخطاء طباعية تكسر وزن الأبيات، أو تغلق معانيها. ومع أنها لا تستعصي على القارئ البارع في الشعر، لكنها قد تخفى على غيره، فلا يحس بالكسر، وإن أحس به نسبه للشاعر.

ومن ذلك قوله:

أعاني ولكني أفخر
وهذي المنى في يدي جوهر

والصحيح (ولكنني)

وقوله:

بظلي رموشها قلبي سجين
ويأسي في هواها يستكين

وصواب الكلمة الأولى من البيت (بظلّ)

ولنبدأ الآن مطالعة الديوان: فيَ قصيدة (إلى هبة) يعتذر لابنته لأنه تركها، وترك البلاد حتى لا ينحني للطغاة:

أنا هناك يا ابنتي لأنني أعيش بالخيال
لا أقبل الطغاة
أنا فررت يا ابنتي
كي لا أكون تافها أقبل الجباه
لكنني وعند عودتي
أزور قبر كل ثائر روّى الجبال
لينبت الحياة

حتى مرثيته لوالده التي عنونها (في وداع أبي) واختار لها الصفحة السابعة والستين، لتناسب مطلعها:

سبع وستون مرت كلها أمل
تركتها يا أبي تأتي وترتحل

أقول: حتى هذه القصيدة لم تسلم من الإشارة إلى ما حل باليمن بعدما حكمها أصحاب الكهف، وجعل ذلك سببا لمفارقة أبيه الدنيا:

لم تحتمل أن ترى صنعاء مثقلة
أو أن ترى شعرها الوردي يُنتحل
ماذا أقول وأهل الكهف قد وثبوا
أعمالهم في عيون الناس تشتعل
يمارسون غوايات قد اندثرت
ويبعثون طقوسا سنّها (زُحَلُ)

وفي قصيدة (مصر) وصفها، وأثنى على أهلها وتاريخها وأمجادها، لكنه لم ينس أن يخبرها من أين قدِم، وعلام ينوي:

يا مصر يا أم البلاد تحملي
سأبث في القلب الكبير شكاتي
أنا قادم أجتر أحزان الورى
صنعاء ترقب من بعيد مماتي
لكنني سأعيش أرقب سعدها
وأموت فيها فارها بثبات

والحزن الذي أشار له في البيت الثاني من الأبيات الثلاثة المتقدمة موضوع تكرر في كثير من قصائده، ومَن يلوم اليمني إن بكى على أحزان بلده؟! ويتجلى الحزن في البيت التالي:

وبي من الحزن ما يكفي ليقتلني
والكل من صفحتي البيضاء ينتقم

ويستبد بالشاعر اليأس أحيانا حتى يرى الحياة شبيهة بالموت:

ليس يأسا لكنني ضقت ذرعا
بحياة صارت من الموت فرعا

ويشكو خذلان بعض من وثق بهم حتى ظنهم بعض أهله:

وأناس أظنهم بعض أهلي
يتبارون أيُّهم صار أفعى

وأخيرا يلجأ للشعر لينقذه من مرارات صنعاء:

أيها الشعر صار لي بك روحا
وبروحي تحلو مرارات صنعا
أيها الشعر صرتَ لي كل شيء
أتراني غدا سأجديك نفعا؟

وفي قصيدة (مأرب) يتذكر السد والفئران التي خربته، ويعرّض بالفئران المعاصرة، التي تحاول خرقه من جديد، كما يشير لما يدبره السفير الفارسي لدولة الانقلاب (إيرلو) من مكايد، وكأنه يتنبأ بما حل به قبل أيام:

لها سدها الأنقى سيقتص ماؤه
سيستخدم الفئران طميا ويطحنُ
يكيد لها (إيرلوُ) معْ أغبيائه
يسانده قوم من الفرس ألعن

ويختمها بقوله، مُورّيًا بـ (مأرب):

ومأربُ لن تُبقي على أي (مأرب)
وهذا لها عهد وشرع ودَيدنُ

ويسخر من مجيء (كورونا) لبلاد فتك بها فيروس الحرب. يقول من قصيدة بعنوان (إطلالة الموتى):

بإطلالة الموتى وترنيمة الفنا
يقول لنا (الفيروس): يا قوم ها أنا
ألم يعلم (الكورون) أن بعصره
بلادي تعيش الضرب والطعن والفنا

وحين يبتهل لربه لا يطلب شيئا لنفسه؛ بل لوطنه:

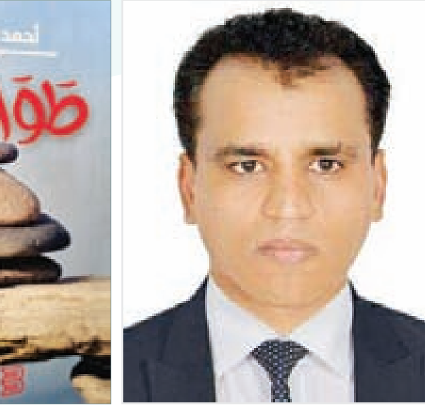
يا رب إني هنا شاكٍ ومعترفُ
ففي بلادي تخطى حَدّه التعبُ
إن كان لي دعوة ترجى فلي (يَمَنٌ)
قد مسه الضر والأوجاع والكرب

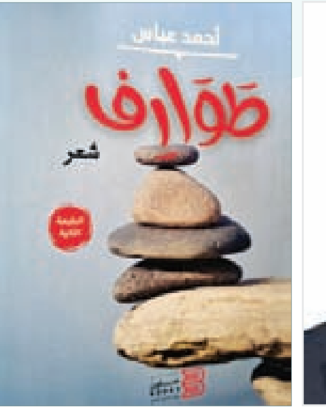
ومن أجمل ما قال قصيدة أهداها «إلى كل مغترب يكابد الغربة ويسطر أجمل معاني الشرف والوطنية»، ومنها:

سفكتَ سنين العمر دون احتسابها
تُؤمِّنُ للأولاد رزقا، وتذرأُ
تغربتَ كي تبقى وأحيي أمة
فأنت الأصيل الحرُّ والبعض يطرأ

ويتعاطف مع فقير يتكسب من عرض بضاعته الزهيدة على الرصيف، فتلاحقه السلطات، وإمعانا في السخرية يطلق عليه اسم (تاجر الرصيف):

نكدُّ ونشقى وآمالنا
زهور بكفِّ الأسى تُعصَرُ





حصار ومنع لأرزاقنا
فهل ضاق من جورنا المنظر؟!

ومن القصائد الإنسانية قصيدة (أم) التي يزدري فيها إساءة الابن لأمه، ويجمع بين نموذجين قرآنيين في بيت واحد للأم وللابن، فتلك أم موسى، وذلك ابن نوح.

كأنها أم موسى حين أسمعها
وأنت مثل ابن نوح غرّكَ الجَلَدُ

ومن الوفاء قصيدة إلى أستاذه (علوان)، لكنه لم يعرِّف القارئ به إتماما للوفاء:

له مهابة أهل العلم كلهمُ
ومن سما الفن والآداب يرتشف
صحبتُه فوجدتُ الصدقَ سيرته
تواضعٌ، وعلوٌ فيه مختلف

ويرتاح شاعرنا لوجود أحبته، ويشعر معهم بالأمان:

لقيتُ أحبتي فلقيتُ نفسي
فسلَّمَ نفسَهُ للموت يأسي
تداركتُ المنى شيئا فشيئا
وأصبح في غدي معنى لأمسي

فكيف إذا كان المحيط به محبوبته؟ ألا تزدان الدنيا وتنصرف الأوهام؟:

رأيت للكون ألوانا تزينه
وقبلها كانت الأوهام تعميني

ولا ندري إن كانت هذه الحبيبة هي (وفاء)، التي يقول فيها شاكيا هجرها:

أيُّ عرف يبيح قتل محب
أيُّ دِين يحيل حبي حراما
يا إلهي أخْبِرْ (وفاءَ) بأني
صرت صبًّا متيما مستهاما

أمْ (نجلاء) التي خصها بأكثر من قصيدة، وسرد ذكرياته معها في (رشيد) و(مطوبس) في شمالي مصر، وفيها يقول:

نجلاء يا لغة سعدت بنطقها
وأغار لو نطقت بها الأقلام
قيثارة للفن، صوت كمنجة
أنشودة صدحت بها الأنغام

وفي نجلاء كتب أيضا قصيدة (بونبوناية) التي تعني بالعامية المصرية الشعبية حلوى (الملبس)، وفيها يذكر لقاءه بها في (مطوبس):

إن قلت (نجلاء) تغوص خناجر
بين الضلوع فتختفي أوراقي
وتذوب ذكرى من (مطوبس) في دمي
ذكرى أجيج هوى وفجر تلاقي

وأختم هذه الجولة في شعر أحمد عباس بهذا البيت الذي يجمع بين الحكمة والسخرية:

إذا مُنح (الكومبارس) دور بطولة
سيحلم بـ (الأوسكار) ثم يموت

مسافة ظل

مزاج

خالد الطويل

ليس بالضرورة أن تقرأ كتابا إذا لم يكن المزاج رائقا ! يمكنك أن تتابع فيلما وثائقيا، والوثائقيات تمثل مادة دسمة لعشاق المعرفة، ويضعها بعض المهتمين بعد الكِتاب في التثقيف. وهناك محطات الـ "بودكاست" وهي برامج إذاعية حسب الطلب يمكن أن تستمع لها وقتما تشاء وتقدم موضوعات متنوعة.

الإنسان يمل وذلك من طبيعته، ويحتاج أن يروّح عن نفسه بعيدا عن شاشة الجوال ووسائل التواصل ولا علاج إلا بالتنوع على طريقة أبي العتاهية:

لا يُصْلِحُ النفسَ إذ كانت مُدَابِرةً ... إلا التنقلُ من حالٍ إلى حالِ

والحالة المزاجية - كما تنقل وكيبيديا- تختلف عن المشاعر في كونها أقل انفعالية، ولا تنجم عن محفز أو حدث معين. يعني ممكن تكون (مروّق)، وغدا خلاف ذلك دون سبب!

وثمة مواقع متخصصة ومجانية ، تقدم برامج ودورات في شتى العلوم يمكن أن يشغل الإنسان فيها نفسه بما يفيد، خصوصا لمن ينعمون بالإجازة هذه الأيام، وقد يقضي البعض ساعات في المنزل، وحتى خلال جلساته مع الأصدقاء.

مشاركة الناس أفكارهم أمر لا يمكن الاستهانة به إن كان ثمة ما يثري، فلا يمكن أن تكون وحدك فاعلا ومتجددا، وهنا تأتي الرفقة الجميلة. المهم ألا يجلس الإنسان في مكان، ويرى الساعات تنقضي، دون أن يضيف أو يستفيد مع طلوع كل شمس بكل جديد ونافع.

ساعاتك أغلى ما تملكه في يدك من رصيد، وهي محدودة كما هي أنفاسك، ويحتاج الإنسان أن يكون حازما في ترويض نفسه وتنظيم وقته، حتى لا ينساق وراء الساعات للتعبير عن حاجات حياتية تنحصر فقط في الأكل والشرب والمرح؟

وفي النزهات يمنح الإنسان نفسه فرصة للتأمل والاسترخاء بين أحضان الطبيعة، يتأمل فيما مضى وما سيأتي من أيام يمكن أن يُحسن استثمارها ليعود أكثر نشاطا وعطاء.

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة".

ومزاج الشخص بشكل عام لا ينبغي أن يدخل فيما يوكل إليه من مهام في عمله فتحكمه العواطف والانفعالات، بل يجب عليه أن يكون مهنيا موضوعيا، كي لا يؤثر على حياته الاجتماعية والعملية. وربما يلتفت ولا يجد حوله أحدا.



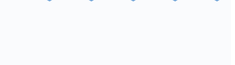
حديث الكتب

كتاب جديد عن المشروب العربي العريق

القهوة..
الحبة «المُلهمة القاتلة»!

طايع الديب*



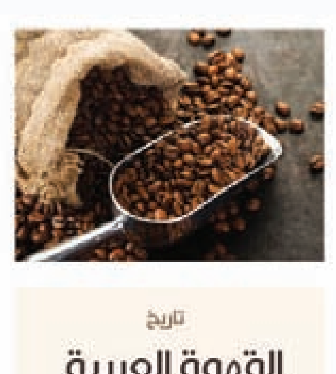


الكتاب: تاريخ القهوة العربية.
المؤلف: محمد غبريس.
الناشر: دار «المحيط للنشر» الفجيرة، الإمارات.
تاريخ النشر: مايو/ آيار 2021.

إذا كان الشاعر الفلسطيني محمود درويش، يرى أن «القهوة كالحب، قليل منه لا يروي، وكثير منه لا يُشبع»، فإن للكاتب الفكاهي الأمريكي مارك توين رأياً آخر: القهوة كالحب، إذا أكثرت منه منعك من النوم!

بهذه المقولات لشعراء وأدباء مشاهير، يُعيد كتاب «تاريخ القهوة العربية» للكاتب محمد غبريس، الصادر في مايو/ آيار 2021 عن دار «المحيط للنشر» بالإمارات، اكتشاف القهوة، ذلك المشروب السحري الذي بات رمزاً للكرم العربي الأصيل، وصار مضرب الأمثال السائرة منذ القدم، حيث يُقال في المثل: الفنجان الأول للضيف، والثاني للكيف، والثالث للسيف.

يغوص المؤلف في بطون الكتب باحثاً عن أصول القهوة وجذورها الثقافية والاجتماعية الضاربة في عمق المجتمع العربي، ليسجل نوعاً من «التاريخ الثقافي» لقهوة البن، باحثاً عن سر انتشارها عربياً وعالمياً، وكيف تحوّلت القهوة من مجرد مشروب بسيط إلى تقليد إنساني مُدهش، بحيث أصبحت في نهاية المطاف بمثابة «ثقافة كاملة»، ارتبطت بطقوس الكتابة



لدى بعض الأدباء، حتى بات هناك ما يشبه «الارتباط الشرطي» بين القهوة والإلهام، عند بعض كبار الشعراء والروائيين على مستوى العالم، حتى إن كاتباً فرنسيا شهيراً مات بفعل القهوة!

عصر «التنوير والقهوة»

يرى غبريس في مقدمة كتابه أن «القهوة ليست محض مشروب يعشقه الكثير من الناس، بل هي عالم كامل من الثقافة يختلط فيه الإبداع الشعبي بما دونّه صفوة المثقفين، وهو أمر يثبته تاريخها الحافل بالجدال، والذي تحلّق حوله المبدعون من أدباء وشعراء ورسامين وسواهم».

ويتقصى المؤلف، في كتابه الممتع، حكايات القهوة العربية، راصداً -بعين المحب- مراحل تطورها عبر الزمن، كما يتناول طرق إعداد القهوة وتحضيرها و«الطقوس» المُتبعة في تقديمها باعتبارها لذة للشاربين، وما الذي جعل المقاهي قِبلة للمثقفين والشعراء في أنحاء العالم كافة، إلى حد أن هذه

المقاهي الثقافية أسهمت في صنع وعي أجيال متتالية من المبدعين الكبار، ومن بينهم الشاعر والرحّالة الفرنسي جيرار دي نيرفال الذي قال في كتابه «الرحلة إلى الشرق»: إن للقهوة العربية مفعول السحر في الأذهان، إنها تلك «الحبة المدهشة» التي تُلهمك الشعر من أول رشفة!

يسلّط الكتاب الضوء على أهمية القهوة في الشعر الفصيح والشعبي مستعرضا مجموعة من القصائد لعدد من الشعراء العرب الذين احتفوا بالقهوة العربية، ونهلوا من مفرداتها العذبة، ووجدوا فيها ملاذاً ليسكنوا إليها، ويطمئنون بنكهتها ورائحتها، وجعلوها «طقساً أساسياً» من طقوس القراءة والكتابة.

ويقول الكاتب: إن «القهوة كانت ولا تزال رفيقة المبدعين التي لا تفارق لحظات تجليهم وومضات فكرهم، وهي الساهرة على كتاباتهم ونزيف أقلامهم، والشاهدة على كل دمع سكبوه، وكل حرف عانقوه، وكل حبّ حولوه، إما إلى قصيدة تفيض بالحنين، أو إلى واحة تتلألأ بالذكريات، أو قطعة موسيقى تبعث على الأمل، أو فيلم يشعّ بالدهشة، وهي أيضا النافذة التي تنفتح على البهجة والأفكار واليقظة، تتسلل تحت الجلد وتذوب في الأنفاس. وحدها القهوة تبقى حين لا يبقى أحد، وحين يشتدّ الحزن، ويضيق الكون، ويموج اليأس. وحدها تتّسع إلى كلّ الأحلام والرؤى في كوب صغير يحفظ أسارير اليدين ومتاهات الشفتين، بها يلملم الشعراء حبّات الوقت، ويطلون وجوههم بالصباحات المشرقة، وبها يطلقون

خيالاتهم في فضاءات الحكمة وآفاق الكلمة».
وبحسب المؤلف، وصف بعض المؤرخين الغربيين القرن الثامن عشر الميلادي في أوروبا بأنه «عصر التنوير والقهوة»، حيث انتشر المشروب على نطاق واسع في كل الأوساط الأوروبية، إلى حد أن المفكر والكاتب المشهور «فولتير» كان يشرب 24 فنجاناً كبيراً من القهوة يومياً، حتى يظل يقظاً وساهراً أطول وقت ممكن لإنجاز كتبه. وأخذت هذه الكمية الكبيرة التي يحتسيها فولتير تزداد عاماً بعد آخر، ففي سنواته الأخيرة زادت كمية شربه إلى 40 فنجاناً يومياً، مشتهراً بقوله «لا شيء يُنجز من دون قهوة».
وكتب عدد من كبار الأدباء نصوصاً بديعة أشبه بالشعر، عن «مفعول القهوة» العجيب في أذهانهم، وتأثيرها على إبداعهم، حيث يقول الروائي الفرنسي الشهير أونوريه دي بلزاك في مقال له بعنوان «مباهج القهوة وآلامها»: «إن للقهوة قوة عظمى في حياتي، وقد لاحظت آثارها على نطاق شديد الاتساع يكاد يكون ملحمياً، فالعمل الليلي في الكتابة يبدأ وينتهي بسيول من الماء الأسود، كما تبدأ المعركة وتختتم بفعل هذا المسحوق الفردوسي الداكن».
وتوفيّ بلزاك عن عمر 51 عاماً بسبب حياته البوهيمية وسهره الدائم وعشقه الشديد للقهوة، حيث أصيب في أُخريات حياته بـ «تسمم الكافيين»، ومات متأثراً به!

القهوة.. مجالس ومدارس

يؤكد غبريس، أن ثمة العديد من القصص والحكايات حول مكان اكتشاف القهوة، وأن المعلومات عن تلك «البداية» المبكرة متضاربة وغامضة، ومنها ما ارتبط بالأسطورة، وما امتزج بالخرافة. ومن ذلك أن راعياً يمنياً اسمه «كلدي» هو الذي اكتشف البن، فقد خرج يوما إلى الصحراء مع قطيعه من الماعز، التي كان بعضها يأكل من أغصان شجرة ما في البرية فينشط ويمرح، دون غيره من الماعز، فلاحظ الراعي تأثير هذا النبات في القطيع، وعمد إلى تجفيف حب البن، وتحضير شراب منه، فكان بذلك أول من شرب القهوة!
ومن بين هذه القصص التي يوردها المؤلف في كتابه، قصة أخرى تقول بأن الشيخ أبو بكر بن عبد اللّه الشاذلي العيدروس، الذي عاش جلّ عمره في اليمن، هو مبتكر القهوة المتخذة من البن.
فيما تؤكد قصة أخرى أن شراب «منقوع البن» ظهر وشاع في اليمن، على يد الشيخ جمال الدين بن سعيد الذبحاني المتوفى سنة 875 هـ.
ويقول عبد القادر بن محمد الأنصاري الحنبلي، اليمني، في كتابه «عمدة الصفوة في حل القهوة»: «أمّا مبدؤها، فقد وردت الأخبار علينا بأنه قد شاع في اليمن شراب يُقال له القهوة، تستعمله المشايخ الصفوة وغيرهم على يد المفتي حجا الدين أبي عبد اللّه محمد بن سعيد المعروف بـ «الذبحاني». وأمّا سبب إظهاره لها، فأنه كان عرض له أمر اقتضى الخروج من عدن إلى بر أفريقية (إثيوبيا)، فأقام به مدة، ووجد أهله يستعملون القهوة، ولم يعلم بخصلتها، ثم عرض له لمّا رجع إلى عدن مرض ما، فذكرها فشربها فنفعته، ووجد ضمن ما فيها من الخواص أنها تُذهب الكسل، وتورث البدن خفةً ونشاطاً ذهنياً».
ومهما يكن من أمر، فقد لعبت القهوة دوراً كبيراً في ترسيخ الحياة الاجتماعية العربية، باعتبار أن مجالس الشراب كانت بمثابة «مدارس» للحاضرين فيها، يؤدي فيها المشايخ من كبار السن دور المُعلمين، وينقلون للأصغر سناً من الجالسين خبرات وتجارب حياتية، ما كان لهم أن يخبروها بأنفسهم أبداً.
وإلى ذلك، يرى الكاتب أن القهوة أسهمت - بقوة- في بلورة مكونات المنظومة السلوكية العربية، منذ قرون طويلة وحتى أيامنا هذه، ففنجان القهوة الذي يحتسيه



الناس في «قعدة عرب» أو في جلسة عرفية، قد يكون سبباً في الوصول إلى صفح، أو إبرام صلح، وبه أيضاً يمكن تجاوز الخصومات وفض النزاعات الدموية.
ويشير المؤلف إلى أن «سر انتشار القهوة لم يكن لمجرد أنها مشروب فحسب، بل لأنها شكّلت منبت الضيافة والكرم والخشوع والتفاؤل والأمل، وكلها مفردات أحدثت تغييرا في نظام السلوك الاجتماعي، لتحقق بذلك ثورة تاريخية امتدت إلى كل أصقاع الأرض بمنتهى الشغف والتأييد والحب، وقد استطاعت خلال خمسة قرون أن تبني لها أمجاداً في كل اللغات والحضارات والثقافات».

*صحافي، عضو اتحاد كُتّاب مصر

حديث الكتب



نوره محمد بابعير

@k_n25_



حكايات العطارين في جدة القديمة





العمدة عمر باعيسى



الصيدلي عبد الرؤوف بترجي

في كتاب حكايات العطارين في جدة القديمة أثبت الكاتب عبد العزيز أبو زيد أن لكل مهنة صداها في بداية وجودها، فذكر (عيادات جدة القديمة) وكان يقصد العطارين من ذلك الوصف. تطرق إلى أهمية وجود العطارين في ذلك الوقت وتقدير النّاس لهم وتصديق كل وصفاتهم الشعبية، وجعلني أتساءل: لماذا الأبناء يتوارثون مهن آبائهم؟ من يقرأ الكتّاب سوف يفهم لماذا تعلق السؤال في صفحاتهم تحديداً. حكاية العطارين ...



صورة شارع الملكة حديثا

كانت أول عيادة شعبية للعطارة وأكثرها شهرة هي عيادة الشلبي لصاحبها الشيخ أحمد قمصاني، ووضع الكاتب تفاصيل محل الشلبي و تناقله بين ابن أخته الذي أكمل مهنة العطارة، ورغم ذلك لم تخلد في تلك الفترة بل بدأت مع الشيخ محمد الطائفي وكان العطار الشهير الذي أورث شهرته من الشيخ حامد الشلبي حينها عرفت النّاس المحل باسم الشلبي، وكان أحمد قمصاني ابن أخته قد اشترى محل خاله عام ١٣٥٤هـ ليبقى اسم الشلبي موجوداً في أذهان الناس وسمعة تاريخ الشلبي وفاءً له لمعلمه القدير، ووقتها أصبح الناس يلقبون أبناءه بالعطارة لاستمرارهم في تلك المهنة.

ثم ذكر ثاني محل للعطارة وكان لسعيد باديب بجانب مسجد عكاشة، وكان الثالث للعطار حامد أبو الحمايل عند سوق الندى، والرابع للعطار محمد فتح الله بباب شريف، والخامس للعطار محي الدين مليباري بحارة النورية

" سابقاً " وهو أقدم محل للعطارة إذ بدأ عام ١٢٩٠هـ تحدث عن محله بأنه كان بمثابة مخزن متكامل لتجارة العطارة بالجملة، والسادس للعطار عبد الله سالم باقبص، والسابع للعطار حسن لمبة بسوق الندى، والثامن للعطار محمد داود الهندي، والتاسع للعطار حسام الدين بجانب مسجد عكاشة. كان الكاتب مهتماً بالتفاصيل فذكر أسماء العطارين في بداية الكتاب وطريقة النقلة التي تحدث بينهما في قابلية الناس لهم، مما يجعل القارئ يفهم الحكاية المرتبطة بكل محل للعطارين.

للعطارة تنافس ...

ذكر الكاتب في الكتاب عن الفترة التي أصبحت فيها بوادر المنافسة عالية جداً بينهم، تجعلك تفكر أن للعمل فطرة بشرية وللشغف رغبة ذاتيّة كلما كانت موجودة بالداخل وتبنّي للإنسان منافسة دائمة يُخرج من خلالها أفضل ما لديه من خبرة كافية تتلاءم معه.

كان بعض العطارين من شدّة شهرتهم وسمعتهم الطيبة لدى الناس يأتون من خارج جدة على صدى ذكرهم وثقة وصفاتهم الشعبية تجاه مرضاهم.

التغير الصادم ...

كان الناس يعتمدون على العطارين ولم يخطر في البال أنه مع الوقت يتطور الأمر وينتقل من محور العطارين إلى محور الصيدليات حينما افتتحت أول صيدلية، كانت أشبه بالكارثة لدى العطارين واختلفت المنافسة بطريقة مرعبة أفقدتهم لمعان مهنتهما المعتمدة عند حاجة الناس لهم.

ثم ذكر الكاتب أوائل الصيدليات التي افتتحت في بداياتها وكيف واجه رفض الناس لها وعدم قبولها بينهم والثقة في أخذ أدويتها.

أول صيدلية كانت عام ١٣٦١هـ لصاحبها سعيد التمر، ثاني صيدلية كانت عام ١٣٦٣هـ لصاحبها عبد الرؤوف بترجي، ثالث صيدلية كانت ١٣٦٣هـ لصاحبها عبد الحميد، تغيرت المنافسات من بين العطارين إلى الصيدليات ولكن مع هذا ظل قلق العطارين أكبر من قلق الصيدليات تجاه بعضها البعض.

النهاية ...

الكتاب مليء بالحكايات والأحداث والتغيرات التي واجهها الناس في تلك الحقبة الزمنية، وتشتت أفكارهم بين اعتيادهم على العطارين وإضافة الصيدليات والمستشفيات في تغييرها لوجه نظرهم واهتمامهم نحوها.

الكتاب يجعلك تتفكّر في جميع الأشياء التي ارتبطت في العطارين ومدى اهتمامهم في الأعشاب واستمرار رغبتهم في المهنة رغم تطوير العيادات والمستشفيات إلا الخوف الذي أصابهم في تلك اللحظة كان صدمة كبيرة لهم، فمهما وصفوا الأدوية للمرضى كانوا لا يعرفون من أي نوع هي بعكس بساطة العشبة وعودتها إلى أي نبتة أو شجرة.

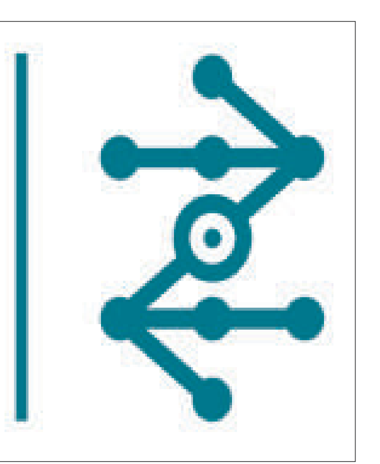
العطار في جدة القديمة

متابعات



بالتعاون مع مركز البحوث والتواصل المعرفي:

10 ملايين طالب يستفيدون من تحويل الكتب الورقية إلى إلكترونية



اليمامة - خاص

وقّعت وزارة الشؤون الدينية في إندونيسيا اتفاقية تعاون مع مركز الشرق للحوار والحضارة، لتطوير تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بالتعاون مع مركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض. وحضر الاتفاقية من جانب مركز البحوث والتواصل المعرفي الدكتور علي المعيوف مستشار المركز، وعضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود.

وأشار الدكتور المعيوف إلى أن مركز البحوث والتواصل المعرفي له سبق التعاون مع الجهات العلمية والثقافية في إندونيسيا؛ حيث أسهم المركز العام الماضي إثر اتفاقية مع وزارة الشؤون الدينية في إندونيسيا، في مراجعة وتدقيق 33 كتابًا دراسيًا باللغة العربية لصالح جمهورية إندونيسيا، منها 15 كتابًا مقررا لتعليم اللغة العربية وعلومها، و18 مقررا في


د. علي المعيوف

العلوم الشرعية مكتوبة باللغة العربية وتُدَرّسُ باللغة العربية وهي: الحديث، والتفسير، والفقه، وأصول الفقه. وسبق أن اقترح المركز تحويل المناهج إلى مناهج إلكترونية، وهو ما تهدف إليه هذه الاتفاقية. مشيرا إلى أن رسالة مركز البحوث والتواصل المعرفي وأهدافه تتماشى مع خدمة الاستعراب الآسيوي، والتواصل العلمي، والإسهام في توثيق العلاقات الأخويّة العميقة بين المجتمعين السعودي والإندونيسي.

وأعرب رئيس الإدارة الفرعية بالإدارة العامة للتربية الإسلامية والمناهج الدكتور أحمد هداية الله عن أمله أن يثمر هذا التعاون في تكوين جيل إندونيسي قادر على التحدث باللغة العربية بطلاقة.

وأضاف: هداية الله بأن التعاون بين مركز البحوث والتواصل المعرفي بالمملكة العربية السعودية والمؤسسات الإندونيسية بهدف تطوير اللغة العربية سيسهم في تعزيز وتقوية العلاقات بين البلدين وشعبيهما.

من جانبه أشاد مدير مركز الشرق للحوار والحضارة الأستاذ محمد أنس بجهود مركز البحوث والتواصل المعرفي في تأسيس التعاون وتنفيذ الاتفاقية لدعم وتطوير تعليم اللغة العربية في إندونيسيا.

حديث الكتب

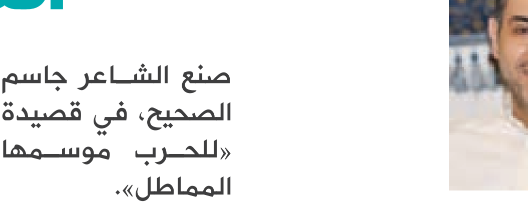


محمد الحميدي



في قصيدة (للحرب موسمها المماطل) لجاسم الصحيح

الدفقة الشعورية والبعد النفسي





الدفقة الشعورية: مصطلح يشير إلى الكتابة «النفسية» المندفعة لحظة خروج القصيدة؛ أي قبل تعديلها، وتشذيبها، والإضافة عليها، وحذف بعض أجزائها، وكلماتها، فهي بهذا المفهوم، تتقاطع مع مصطلح «الطبع»، المتداول ضمن النقد العربي القديم؛ حيث الإعلاء من شأن القصيدة حال خروجها، لا حال تعديلها، إذ يكون للأثر النفسي؛ دور فاعل في تكوينها، وبنائها، واستمراريتها، وحينما ينقطع؛ تتوقف القصيدة، وتنتهي.

الشاعر الحديث، وإن خضع لمفهوم الدفقة الشعورية، وعلاقتها بالأثر النفسي؛ الناتج عن موقف من المواقف، أو حادثة من الحوادث؛ إلا أنه لا يتّفق تمام الاتفاق مع صياغتها القديمة، بالصورة المشار إليها؛ إذ مال إلى جانب «الصنعة»، وبات يعمد إلى كتاباته بالتعديل والتشذيب، حتى يصل لقناعة تامّة بجدواها، وجمالياتها الفنية.

مصطلح الدفقة الشعورية، مرتبط إذن بالأثر النفسي للشاعر، حيث القصيدة لا تتم كتابتها عبر «اندفاقة» واحدة، بل عبر اندفاقات متعددة، ومرحليّة، يفصِل بين كل اندفاقة وأخرى فاصل؛ يُعتبر ذروة الدفقة ونهايتها، ويُمثِّل أقصى ما يرغب شاعر في التعبير عنه، والوصول إليه، قبل أن يُكمل قصيدته بدفقات أخرى، تحتوي المزيد من الصور والتفاصيل، مثلما صنع الشاعر جاسم الصحيح، في قصيدة «للحرب موسمها المماطل».

كلما طالت القصيدة؛ تعددت دفقاتها الشعورية، هذا أحد أسباب اختيارنا للقصيدة؛ لكونها تميل إلى الطول، أمّا السبب الآخر؛ فيعود لوضوح دفقاتها بصورة جلية، لتشكُّلها من أقسام، كل قسم يحتوي فكرة تنمو، وتشتجر بغيرها من الأفكار.

افتتاح القصيدة يتم باستحضار الحرب مباشرة، إذ الحديث عنها لا يحتمل التأجيل؛ بسبب ما تخلّفه من مآسٍ، كونها «تمحو الفرق ما بين السنابل والقنابل»، فالأشياء متشظية، متبعثرة، وقيمة الحياة منخفضة إلى الحد الأدنى، حيث الأولوية لآلة الدمار الجهنميّة، وليس لشيء آخر.

أمام أهوال الحرب، ومأساويتها، وما تُحدثه من دمار خارجي، وداخلي، تبدأ الدفقة الشعورية، وتستمر على امتداد المقطع الأول، حيث تكرار لفظ «الحرب» بداية كل بيت؛ تبيّن الأثر النفسي، المتدرج من الخفوت إلى الشدة، فالصراخ، حتى تصل نهايتها في البيت التالي:

«والحربُ حينَ تفيءُ
تحتاجُ اعتذاراً باتّساعِ (البحرِ)
علّ خطيئةَ (الحيتانِ) تغفرها (السواحلُ)»

مع انتهاء الدفقة الشعورية؛ يهبط الأثر النفسي، ليعود لرتمه الطبيعي، إذ الحرب وما ينتج عنها من مآسٍ، في حاجة إلى اعتذار البشر عن ارتكابها، حيث الاعتذار يمثِّل نهاية دفقة، وبداية أخرى، تنطلق بعدها، وتتخذها محوراً، يتكرر بداية كل بيت، وهنا تجدر الإشارة؛ إلى أن بناء القصيدة بهذه الصورة، هو أمر مقصود؛ يؤكده تطابق البناء الفني، في المقاطع التالية.

عن أي شيء يتم الاعتذار؟! تقدِّم القصيدة اعتذارها؛ لجمال الحياة، وبهجتها، ومصدر سعادتها، وهنا تتقاطع مع الرومانسية الحالمة، التي تمجد الذات، والطبيعة، وتعلي من شأن الوجود، ولهذا فهي تعتذر لـ: «أعراس الحياة – أوجاع التراب – أشجار الحقول – أقدام النساء – أحلام البنات – ميعاد الغرام»، وصولاً لنهاية الدفقة الثانية، حينها؛ يعلو الصراخ ويشتد، ويصعد حدّه الأقصى:

«عذراً لكلّ حبيبةٍ
وقفت على نعشِ الحبيبِ
بملءِ دمعتها تُغازل»

الدفقة الشعورية الثالثة، تبدأ بعد خفوت صراخ القصيدة الناجم عن الأثر النفسي، إذ تمهّد لما هو آتٍ «وتحيّةً للعاملينَ بـلا مقابل:»، ثم

تأخذ بَعدها في التعداد: «للدمع – للآه – لضمادة الجرحى – لمحامل الموتى – للانتظار العائلي – للشعر»، وصولاً لنهاية المقطع، حيث يعلو الصوت، ثم يعاود الخفوت؛ استعداداً للدفقة التي ستأتي:

«للموقنينَ - ولا يقينَ -
بأن نجم الحربِ آفلْ
للطيبين العابرين
إلى السلامِ كما السنابلْ
لا يشتكونَ إلى الرّحى
ما كابدوهُ من المناجلْ»

افتتاح الدفقة الشعورية الرابعة يتقاطع مع العنوان:

«تمضي المواسمُ إنّما
للحربِ موسمُها المماطِل»

الأمر الذي يعطيها أهمية أكبر؛ حيث البؤرة النصيّة تتركز خلالها، فالمعنى يتكثّف، وصوت القصيدة يعلو، ويشتدُّ؛ في محاولة بيان مأساوية الحرب، ومقدار ما تخلّفه من دمار، إذ: «الموت يزحفُ – والأرض يجرحها ارتياب الرمل – والأفق يغرقُ في الحديد»، وصولاً لنهاية الدفقة:

«الحربُ أحجيةٌ
يباركُ طقسها الكُهّان
يحتضنونها بالتمتماتِ وبالبخورِ وبالتوابلْ»

بعدها الانطلاق لمحاولة فكِّ ألغاز أحجية الحرب، إذ تتشابه مع «غراب يائس آتٍ.. وأطيارٌ رواحلْ»، فالغراب معادل للحرب، أمّا الأطيار الرواحل؛ فمعادل للضحايا، وبهذا تتجه القصيدة ناحية الرمزية الإيحائية؛ حيث تجعل «الغراب»؛ رمزاً للشرور والآثام والمآسي.

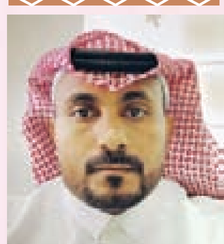
كيف تتوقف الحربُ؟! الحل يكمن في «الشعر»؛ الذي يُعيد تشكيل طِينة الإنسان، فيعجنها بـ«الحبِّ، حيث الحبُّ» والشعر توأمان، وهنا تصل القصيدة ختامها النفسي، فيعلو صوتها، ويرتفع، مستخدمة تقنية التكرار، التي ابتدأت بها؛ «لا بدّ من شعرٍ»: «يُهيئُ للطيور هناك أعشاشاً – يُعيدُ مسيرة المعنى لسكّتها القديمة»، أمّا ختامها الموضوعي فيمتدُّ أكثر؛ حيث يعود مذكّراً بالحرب ومأساويتها:

«والحربُ عاكفةٌ
وما زال الصليلُ بها
يوحِّد أبجدياتِ القبائل»

الختام الموضوعي للقصيدة، يأتي عبر تكرار الشطر الأول من افتتاحيتها «الحرب حين تجيء»، وذلك لترسيخ النتيجة التي وصلت إليها، إذ في افتتاحها: الحرب «تمحو الفرق ما بين السنابل والقنابل»، بينما في ختامها: الحرب «تبني (كربلاءَ) الحزنِ من أنقاضِ (بابلْ)»، وهو ما يضع القصيدة في تقاطع مع المأساة العراقية، المستمرة منذ عقود.

1 يناير 2022

البشائر



يعقوب أحمد الألمعي

على بدءِ هذا العامِ تلقي المحابرُ ... وتُسْلِمُها دربَ الأماني الدفاترُ
تمنيتُ أني للتهاني مُسَطّرٌ ... لتكتبني الأيامُ، فالحبُّ شاعرُ
تمنيتُ أن الظنّ حسنٌ مغلقٌ ... فمهما يكن ما فيه ، فالبشرُ ناظرُ
تمنيت للإنسانِ سلمًا مبجلاً ... يحصِّنُهُ من حيثُ تأتي الفواغرُ
تمنيت أمطارًا من الودِّ شأنُها ... تطَبِّبُ أغصانًا لوتها الأعاصرُ
دَعوتُ إلهي والأماني يسيرةٌ ... على ربنا، والفألُ منهُ البشائرُ

تويتر @poet25000

حَبِيبِي

مِـنَ الأَحْـلامِ جِئْـتَ أَمِ الـغُيـوبِ
وَمَـنْ أَلْـقَـى بِحُسْنِكَ فِـي دُرُوبِـي

كَـأَنِّـي قَـدْ بَـدَأْتُ اليَـوْمَ عُـمْـري
وَأَوَّلُ مَـا نَطَـقْـتُ بِـهِ: حَبِيبِـي

وَأَوَّلُ مَـرَّةٍ يَـشْـدُو فُـؤَادِي
بِأُغْنِيَـةِ الغَـرَامِ بِـلاَ رَقـيـبِ

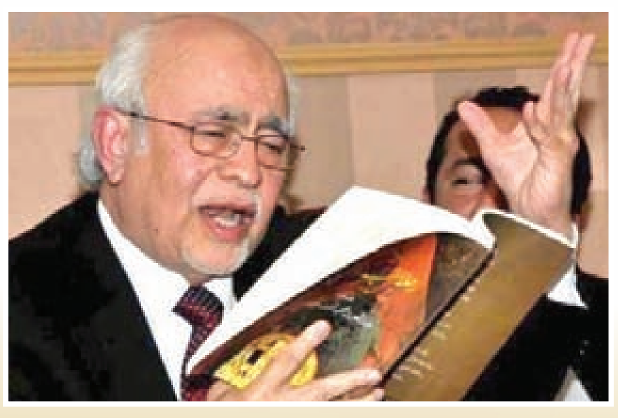
وَلَا أَخْشَـى الْعَـواذِلَ إِنْ تَـنَـاهَـوْا
فَحُبِّـي فَـوْقَ مُعْـتَـرَكِ الـخُـطُـوبِ

نَعَـمْ أَضْحَـى غَرامُـكَ كُـلَّ وِرْدِي
وَكُـلُّ دَقيـقَـةٍ تَغْـشَـى وَجِيبي

فَـلاَ يَـبْـدُو سِوَاكَ أَمَامَ عَيْنِـي
وَبَـاقِـي الكَـوْنِ كَالْشَّـبَحِ الغَرِيـبِ



اللوحة للرسام العالمي غوستاف كليمت



شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

فَـنَـائِي فِـيـكَ أَرْشَـدَنِي طَـرِيـقِي
فَـصِـرْتُ الـفَـرْدَ فِـي الـكَـوْنِ الرَّحِيبِ

تَـوَحَّدْنَـا فَـمَـا تَـدْرِي ضُلُـوعِي
أَقَـلْـبِـي أَمْ وَجِـيـفُـكَ فِـي الْـلَّهِـيـبِ

تَـمازَجْنَا فَـصِـرْنَـا نَـبْـضَ سُكْـرٍ
وَطَابَ الـسُّـهْـدُ فِـي الوَصْـلِ الرَّطِيبِ

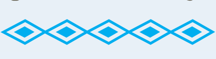
لَـئِـنْ وَدَّعْـتُ إِنَّـكَ فِـي فُـؤَادِي
وَإِنْ فَـارَقْـتُ تَـهْـرُبُ فِـي هُـرُوبِـي

أُجَـدِّدُ فِـيـكَ بِالأَحْـلامِ عُـمْـرِي
وأَسْـكُـبُ مِـنْ طُيُوبِكَ بَعْـضَ طِيبِي

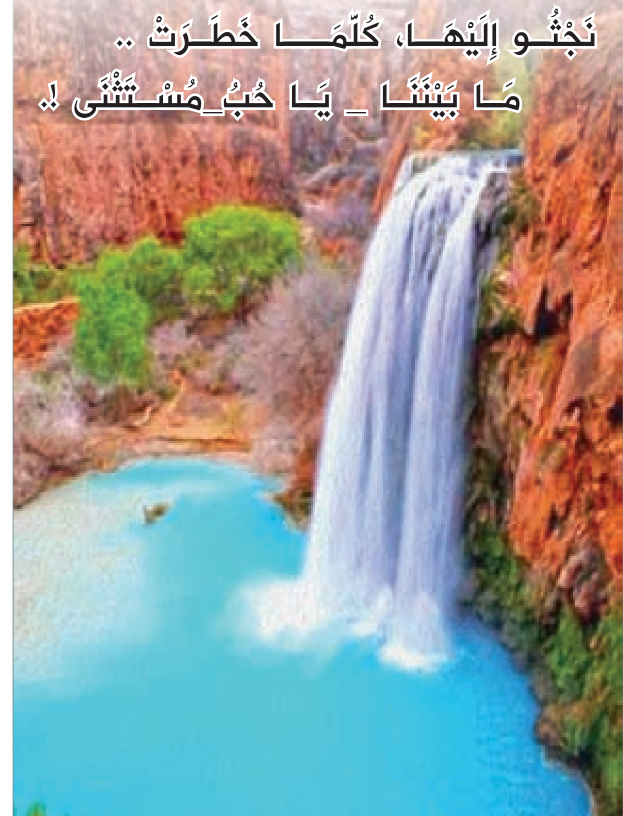
وَأَنَّـى ضَـلَّ فِـي لَـقْـيَاكَ خَـطْوِي
مَـلاذِي مِـنْ حَـنَانِـكَ يَـا حَـبِيبِي

ميساء

شعر :
يوسف محمد قحل



فِـي جِيدِهَـا العَرَبِـيِّ، مَلْحَمَـةٌ ..
لِلْمُدْنَفِيـنَ، وشَـاعِــرٌ مُضْنَـى !.
فِـي نَحْرِهَـا، الأَزْهَـارُ غَافِيَـةٌ ..
خَبِـرَتْ رُوَاءً ؛ فَاهْتَنَـتْ سُـكْنَى !.
فِـي نَهْرِهَـا العَسَـلِيِّ، أُمْنِيَـةٌ ..
لِلْحَالِمِيـنَ، تَعَاظَمَـتْ، تُبْنَـى !.
مَيْسَـاءُ، تَأْسُـرُنَا إِذَا ضَحِكَـتْ ..
وهَفَتْ، تُخَصِّبُ بِالـرُّؤَى، مَعْنَـى !.
وَجْنَـاءُ، مِنْ شَـغَفٍ، ومِـنْ رَهَفٍ ..
لِلّهِ دَرُّ رَهِيفَـةٍ وَجْنَـا !.
نَجْثُـو إِلَيْهَـا، كُلَّمَـا خَطَـرَتْ ..
مَـا بَيْنَنَـا _ يَـا حُبُّ_مُسْتَثْنَى !.





قلباً لقلب

علي الأمير يكتب :

أحمد السيد في هدوئه الشاهق





لكأنّي برحلة العمر، بعد أن ارتفعت إلى أعلى نقطة في قبّة السماء، مستنفدة كامل طاقتها في الصعود، قد بدأت تنحني، لتشرع في العودة، مستسلمة لجاذبيّة الأرض، ولكافّة قوانين الفيزياء الطبيعيّة ونواميسها. لكن قلب الشاعر البديع، أحمد السيد عطيف، أبى أن ينحني! وقبلها أبى أن يستنفد كامل طاقته في الصعود، غير أنّه هكذا فجأة مال جهة الهدوء، رشّد انفعالاته وشرايينه، وجلس خلف كيس ممتلئ بالأدوية، يرقب شمس العمر، التي مالت عن خطّ الزوال، وقد تحوّل وهجها الخارجي إلى داخلها، لتظهر أمامنا وادعة، وهي بكلّ ذلك الهدوء الشاهق، الذي صار إليه أحمد السيد اليوم.

في كتابه قصّة الحضارة، يُحدثنا وول ديورانت عن نهاية فولتير، الكاتب والفيلسوف الفرنسي، الذي ذاع صيته في عصر التنوير، إلى جانب مونتسكيو وجون لوك وجان جاك روسو، بسبب دفاعه المستميت، عن الحريات المدنيّة والإصلاح الاجتماعي، وهو البارع في المجادلات والمناظرات، غير عابئ بالعقوبات القاسية التي طالته في سجن الباستيل، وفي فترة هروبه من فرنسا إلى انجلترا، حيث كتب رسائله الشهيرة.

يقول وول ديورانت تحت عنوان (فولتير يقف فوق القانون كأنّه ملك): " كان يناهز الثمانين في عام 1774، وكانت تغشاه نوبات إغماء في هذه السنين، ونحن نسميها حالات بسيطة من النقطة، وقد سمّاها هو إنذارات صغيرة. ولم يعبأ بها، لأنّه وطّن نفسه على الموت منذ أمدٍ بعيد، ولكنه عُمِّر واستمتع بإعجاب الملوك والملكات". والشاعر أحمد السيّد، الشهير بدفاعه عن الحرّيات المدنيّة والإصلاح الاجتماعي، البارع في الجدل والمناظرات، لا شكّ أنّه قد وطّن نفسه على الموت منذ أمدٍ بعيد، ويُدرك تمامًا أنّ ما يمرّ به هذه الأيام، هي الإنذارات ذاتها التي وصفها فولتير بالصغيرة، ولن يعبأ بها، وسيستمتع ـ بإذن خالقه ـ بعمر مديد.

دعوني أحدثكم عمّا حدث لأحمد.

بعد أن كنّا نلتقي غِبًا، ليلة بعد ليلة، في طور السيّد "مزرعته"، اقتصرنا لقاءاتنا على ليلة في الأسبوع، الجمعة من بعد صلاة العشاء. في الآونة الأخيرة، أصبحنا نفتتح جلساتنا بعشاء جماعي، نأتي به معنا من بيوتنا، لأنّ تناول العشاء مع الأصدقاء، يمنحه مذاقًا بنكهتهم.

ضمّت جلستنا الأخيرة، الجمعة 20-5-1443هـ، الشاعر والفنان زايد حاشد " أبو صبا"، والشاعر علي رديش دغريري، والمؤرخ أحمد النعمان، والمحلّل السياسي علي عريشي، وأحمد السيد وأنا. وبالطبع جلستنا في المزرعة تكون في الهواء الطلق. بعد تناول العشاء، مرّت الساعة الأولى كالتالي: هجوم كاسح ونيران صديقة، أطلقها السيّد على زميله ورفيق البدايات علي رديش، الذي لم يكن يتوانى في ردّ الصاع صاعين، فوق الحزام وتحت الحزام. وانحصر دوري في تقريب وجهات النظر إذا حمي الوطيس، وصبّ النار على الزيت إذا هدأ الوطيس.. الثلاثة الآخرون فضّلوا سياسة النأي بالنفس؛ أبو صبا يدوزن عوده، والعريشي والنعمان يتصفّحان جوّالاتهما.

مع بداية الساعة الثانية، أشار السيّد إلى صدره، ثمّ قال وهو يمرّر يديه إلى أسفل وجهه:

ـ اليوم الصباح، شعرتُ بألم غريب في هذه الأماكن، والآن أشعر أنه قد عاد، ألم لم أشعر بمثله من قبل.

ولأنّي أعرف أنّه صبورٌ كالجمل ويُكابر عادة على الألم فلا يعترف به، إلا إذا جاوز حدّ احتماله له، طلبتُ منه أن يُغادرنا إلى بيته ليستريح، وإلا غادرنا المكان كلنا، لكنه رفض وقال إنّ الألم سيزول بعد قليل.. وبعد قليل،

طلب أن يختلي بنفسه بعيدًا عنا، يريد أن يستلقي ويغمض عينيه علّه يرتاح. مكث ساعةً بعيدًا عنّا، ثمّ عاد إلينا سليمًا معافى، وأكملنا سهرتنا كالمعتاد، وكان طبيعيًا للغاية. في آخر السهرة عند الثالثة فجرًا، غادرنا النعمان والعريشي، وبقي معه الدغريري وأبو صبا وأنا، وكلما نهضتُ وخطوت خطوتين مغادرًا، وجدته يترجّاني أن أعود، يريد أن يقول لي شيئًا، أعادني ثلاث مرّات، في المرّة الأولى قال لي:

- " أنتَ الآنَ تسمعني في الماضي، المدة التي يستغرقها صوتي لقطع المسافة إليك، يجعلك لا تسمع منّي سوى الماضي.. إذا نحن نعيش في الماضي، حتى اللحظة التي ترى أنها حاضر، بمجرد قولك إنّها حاضر تكون قد أصبحت ماضيًا.. إذا أعمارنا كلها ماضٍ لا وجود لشيء منها الآن، الشيء الوحيد الموجود مما نسميه أعمارنا، هو اللحظات التي نتذكرها من أعمارنا، وتظل حاضرة في أذهاننا؛ حوادث أو مناسبات أو أي شيء نتذكره الآن، سواء نتذكره بحب ونتمنى عودته، أو بحزن وألم ونخاف من عودته. لذلك علينا أن نُكْثر من أفراحنا، لتكون أعمارنا بلون الفرح.

وفي المرّة الثانية، أعادني وأخذ يسألني عن أصدقاء قدامى جدًا، هم أصدقاء مشتركون لنا، لم نلتق بهم من زمن بعيد، يقول أتمنّى أن نبحث عنهم، ونجلس معهم ولو ليلة واحدة، ما دمنا كلنا ما نزال أحياء. احترتُ فقلتُ له فلان قد أصبح مؤذنًا في جامع، وفلان أصبح كذا، لا أظننا سنجد فيهم أصدقاءنا الذين عرفناهم «زمان». وقد لا يستجيبون إن نحن دعوناهم للجلوس معنا.

حين أعادني في المرة الثالثة، بادرتُه أنا وقلتُ له، صدّقني ليس لديك ما تقوله، فقط تريد أن تؤخرني. فضحك وقال صدقت، إذًا في أمان الله. غادرتُه وبقي معه الصديقان علي رديش وزايد حاشد.. بعد مغادرتي بوقتٍ قصير تفرّقوا، وأكمل السيّد سهرته في بيته حتى الصباح، ونام نهاره وليلته طبيعيًا، وفي صباح اليوم التالي، الأحد 26-12-2021م وصلت منه رسالة في الواتس أب يقول:

- " أنا دخلت مستشفى الأحد العام، أعطوني إسعافات، وبعد قليل سيأخذني الإسعاف إلى مستشفى الأمير محمد بن ناصر".

وعلى الفور، تذكّرتُ ما حدث له في جلستنا الأخيرة، وتذكّرته وهو يعيدني مرارًا كلما هممتُ بمغادرته، وكأنّه كان يقول لي في كلّ مرّة، إننا لن نلتقي ثانية. اسودّت الدنيا في وجهي، وشعرتُ أنني لن أراه ثانية، وأنّ كل الإشارات التي لم أفطن لها، كانت تقول ذلك، لكن - والحمد لله - ربنا قدّر ولطف.

والآن، وقد شعرتُ بحجم التوتر الذي وضعتكم فيه، سأحدّثكم عن بعض المواقف الطريفة، التي عاشها أحمد في هذه التجربة، كما يسميها هو، وقد ظلّ يطلب من مرافقيه إتاحة الفرصة له، حتى يعيش التجربة كما ينبغي.. قبل دخوله غرفة الطوارئ، وهو ممدّد على عربة، ينتظر في أحد الممرات، كانت زوجته تطلب منه أن يكحّ باستمرار، وكان إلى جواره زميلٌ آخر، ممددًا إلى جواره على عربة أخرى، وقد ورُمت إحدى ركبتيه بشكل مخيف. ملابس هذا الزميل تدلّ على أنّه راعي غنم، أمّا رائحته فقد كانت رائحة قطيع كامل من الغنم، سمع هذا الزميل كحّة أحمد الجافّة، فنسي ورَم ركبته وانشغل بكحّة صاحبنا فراح يسأله:

- " هذي الكحّة أسمعها جافّة.. كم لها معاك؟".

- " لها حوالي شهر".

- " هقُلْ لهم الصباح بدري، يحلبون لك لبن ماعز، واشربه على الريق، أو يطبخوه لك مع الدُخن...".

وقبل أن يكمل وصفته، تحرّكت عربة أحمد، ليبتعد ورقبته ما تزال ملويّة، يصغي لوصفة زميله الراعي ويشكره، مبديًا إعجابه بروح الإيثار لديه، حين تناسى ورَم ركبته العظيم، وانشغل بكحّته المُفتعلة، وهو في تلك الحال، على عربة أمام غرفة الطوارئ.

أمّا حكايته الأجمل، فقد كان مسرحها سيارة الإسعاف، التي لم يكن يتخيّلها بتلك الرّفاهية، وما إن تحرّكت به حتى قال لزوجته:

- " من زمان وأنا نفسي في سيّارة مثل هذي، أروح عليها المزرعة".

في سيارة الإسعاف، جلست خلف رأسه طبيبة سودانية، تتابع حالته الحرجة جدًا، بينما وقفت ممرّضة تتابع قراءات الأجهزة المختلفة والمغذّيات، وأمامه زوجته بنظراتها المخطوفة، ويدها على قلبها. رفع صاحبنا رأسه فرأى الطبيبة السودانية، وفورًا سألها:

- " من هو الشاعر السوداني اللي قال: سال من شعرها الذهب؟".

وقتها، همّت زوجته بأن تخنقه لترتاح منه، وطلبت من الطبيبة أن تأمره بعدم الحركة، والكف عن الكلام وعن أيّ مجهود. فنظرت إليه الطبيبة وهمست له:

- " يا زول احترم زوجتك".

- " أرجووووك.. خليني أعيش التجربة كما ينبغي.. هذي أول مرّة أركب سيارة إسعاف".

ثم سألها:

- " طيّب من اللي غنى: ما هو باين في العيون.. وين حنهرب منّه وين؟".

والأغاني لسودانيين، وقبل أن ينتظر الجواب، راح يطلب منها كيسًا للقيء، وكان قد دخل مرحلة شديدة الحرج، أفسدت عليه متعته بتجربة سيّارة الإسعاف المرفّهة. وفور وصوله المستشفى، أجريت له قسطرة الشريان الأول، على أن تُجرى قسطرة الشريان الثاني في اليوم الثاني. في الليل، تعرّف على زميل آخر في نفس الغرفة، كان قد أجرى عمليتي قسطرة. قال هذا الزميل لصاحبنا:

- " بدل ما تبات في المستشفى، بيتي قريب تعال معي نسهر في البيت، والصباح أرجعك تسوّي العمليّة".

وكان صاحبنا قد أوشك على الاستجابة لهذا العرض المغري، لولا أنّ مرافقه حال بينه وبين أن يعيش التجربة بحرّيّة كما يردّد.. هو يقول: إنّ الطبيب الذي أجرى لي العمليتين، كان يمنيًا، وكنتُ أثناء كلّ عمليّة، أقول في نفسي: كيف لو تعرّضت أمّ هذا الطبيب الآن، لذبحة صدريّة كالتي أصابتني، من سيعالجها في اليمن، وابنها مشغول الآن بعلاجي؟! ويقول: ما أعظم أن تكون في دولة مستقرّة وآمنة، قوانين هذا الأمن، هي التي مكّنت سيارة الإسعاف، من الوصول بي إلى المستشفى على جناح السّرعة، لتُكتب لي الحياة. ويقول: غرفة عمليات القسطرة، وغرفة تنويم مرضى القلب، تكلّف عشرات الملايين في اليوم الواحد، نتمتع بها مجانًا.. شكرًا للوطن. ويقول: متى سيدرك المواطن حجم ما تنفقه الدولة من أجله؟ ألا قاتل الله كلّ مواطن جاحد، لا يسمع إلا أصوات الخونة والعملاء، وكلّ عدوٍّ لهذا الوطن ولقادته الكرام.

وجهة نظر



التراث الثقافي..القصيم مثالاً



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

تأكيد الأمير فيصل بن مشعل بن سعود أمير منطقة القصيم على ضرورة إبراز التراث الثقافي لم يأتِ من فراغ، بل جاء تعزيزاً لمكانة القصيم التاريخية التي تمتد لآلاف السنين.

لعل دعوة أمير القصيم لتدوين التاريخ، قد وصلت لبقية المناطق، فنحن بحاجة لتمكين الابتكار والتطوير المستدام لإرثنا الغالي. من المنطقي، بل المطلوب، أن نُبرز معالم العمران الحضاري للمملكة في المتاحف المحلية والعالمية، بل هذا محل اعتزازنا وفخرنا بهويتنا الوطنية. هذه دعوة للمتخصصين في باقي المناطق، لإلقاء محاضرات توعوية عن أهمية تاريخنا العريق. حماية المواقع التراثية واجب على كل مواطن. كلُ في منطقته.

ربما يعتقد البعض من داخل أو خارج الوطن أن وطننا غني فقط بالنفط، هذا انطباع خاطئ، لأن معظم مدننا وقرانا غنية بما تركه السلف من آثار هامة. نحن بحاجة لتسليط الضوء في المدارس والجامعات على الجوانب الهامة لمناطق المملكة، فبعضها لا تحمل فقط مسمى "تاريخية"، بل ضاربة في أعماق الزمن الجميل.

هذه هي جهود الدولة، رؤية المملكة 2030 تضمنت العديد من البرامج عن أهمية حفظ التراث الوطني، وها قد حان الوقت لوضع أنظمة تتوافق مع المعايير الدولية لحماية كل ما له قيمة ثقافية. الخطوة الأولى التعاون مع المختصين في هذا المجال لتنفيذ الدراسات الاستشارية للتأهيل والتطوير، ومن ثم صياغة وتطبيق الاستراتيجية الخاصة لكل منطقة والتعريف بالفرص الاستثمارية. الخبر الإيجابي أن البداية لن تكون من الصفر؛ فبرنامج المسح الأثري للمملكة بدأ عام 1975م، واستمر 5 سنوات، تم خلالها تسجيل أكثر من 5 آلاف موقع أثري.

العديد من الآثار تم اكتشافها في مناطق مختلفة بالشراكة مع جهات دولية، ومن ضمنها مواطئ الأقدام لأنواع عديدة من الأحافير والبقايا العظمية. أقصد مواقع ما قبل التاريخ من العصور الحجرية في عدة أماكن بالمملكة. هذه المعطيات متوفرة بين أيدينا، ولعلنا نكمل المسيرة التي بدأتها القصيم وغيرها للاحتفاء بالتراث كثروة ثقافية.

خلال عضويتي في جمعية التاريخ الطبيعي في إحدى الشركات التي عملت بها في المنطقة الشرقية، تمكنا من الاستدلال على العديد من الفنون الصخرية التي تحوي نقوشا ورسوما على الواجهات الحجرية. هذا كنز وطني هائل علينا توحيد الجهود للمحافظة عليه ورعايته.

من ضمن المواقع الهامة حصاة عنترة بعيون الجواء، والأحفورات، والفنون الصخرية، ونقش قرناس بالنبهانية. ليس لدي أدنى شك أن بقية المناطق في المملكة غنية أيضاً بالمنشآت الحجرية.

في القصيم 211 موقع أثري، و 300 موقع تراث عمراني، و339 حرفي مسجل. هذه ولله الحمد ثروة وطنية ربما تتكرر في العديد من المدن والمناطق الأخرى، وعلينا البحث عنها وحصرها وأرشفتها.

هيئة التراث "ما قصرت"، كم أتمنى أن تحذو جميع مناطق المملكة، بدون استثناء، حذو منطقة القصيم بالتعاون مع الهيئة للقيام بدورها بدعم الخبراء والمهتمين لإجراء وتوثيق الأبحاث الأثرية في كل المناطق.

*كاتب سعودي

ديواننا



شعر:
حيدر الخفاجي*

مَطَرٌ أسود

انا غَيمَةٌ سَوداءُ
تَمْطُرُ دَمْعَها
وقتَ الغروبْ
ماءً بلونِ الكحلِ ...
ينزلُ مِنْ عيونِ النائحاتِ مِنَ الجنوبْ
و بطعمِ دَمْعِ الأُمّهاتِ
مُودّعاتِ كلَّ غالٍ للحروبْ
أنا نَخْلَةٌ مِنْ فَرطِ لَوعَتِها
لها تَمْرٌ بِطعمِ الشوكِ
مُرّ
مِثْلُ لوعاتِ القلوبْ
أنا نجمةٌ لا ضوءَ فيها
وردةٌ لا عِطرَ فيها
خيمةٌ صارتْ شَتاتاً
في الهُبوبْ
انا عازفٌ قَطَعوا لَهُ أوتارَهُ
قالوا لَهُ
غَنّي بلا صَوتٍ
تموتُ بلا ذُنوبْ
أنا مَحْضُ إنسانٍ تَناثرَ في مَهبِّ الوقتِ
ترمي بي البلادُ الى البلادِ
هويتي حُزْنٌ فُراتيٌّ
و وجهٌ سومريٌّ
لحنُ ناي
أغْلَقوا بالرَملِ ما بِهِ مِنْ ثُقوبْ
انا واقِفٌ كعَمودِ ضوءٍ في الظلامِ
و في المنافي و الدُروبْ
أنا مِثْلُ حَلّاجٍ يَموتُ بعشْقِهِ الصوفيِّ
لكنْ لا يَتوبْ

*عمّان ٢٠٢١/١٢/٢٠

مقال

مجابهة القيم الغربية السائلة



هيثم محمود السيد*
@haithamchina

من يتابع المشهد الإعلامي الغربي في الآونة الأخيرة، يرى أن هناك دفعاً غربياً غير مسبوق تجاه الشذوذ الجنسي.

يحاول الإعلام الغربي إظهار الشذوذ الجنسي كقوة ناعمة جديدة وبوجه متبرج بكامل زينته، فيظهر الشذوذ الجنسي على هيئة بطل فيلم أو مسلسل في إحدى المنصات العالمية للمشاهدة الفورية أو على هيئة شارة قيادة على كتف لاعب عالمي بمباراة مصيرية في أحد الدوريات العالمية، أو يُدعم ويُبرز إعلامياً وسياسياً دون غيره من المواضيع الشائكة على الساحة الدولية، ولكن كيف سيكون شكله مستقبلاً؟

تفكرت في شكل الشذوذ الجنسي مستقبلاً عندما يكون واقعاً نعيشه بعد سنوات من دعمه كقوة ناعمة، فقد يكون على هيئة منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة كمنظمة حقوق الإنسان، أو يكون مدمجاً فيها وأحد أهم معاييرها تفعيل حقوق الشاذين جنسياً، وقد نقرأ يوماً ما عن أهم توصيات صندوق النقد الدولي لتحقيق التنمية المستدامة لعام ٢٠٥٠ لنجد أن تمكين المثليين وخلق بيئة مثالية مثلية من ضمن أهم التوصيات، وقد يتحول يوماً ما إلى قوة صلبة تقرع لأجلها طبول الحروب والنزاعات بين الدول.

هناك دول ترفض مثل هذه الأفكار والأفعال السامة، والتي تتعارض مع الفطرة الكونية التي فُطر الناس عليها، فالمملكة رفضت مشروع قرار أممي بشأن المثليين، والصين أيضا رفضت سابقاً ظهور المثليين على شاشات التلفاز وأدرجت مادة الرجولة في مقرراتها للقضاء على هذه السموم واستئصالها من بذورها، وغيرها الكثير من المواقف الدولية التي تتعارض مع هذا التوجه الغربي.

ويمكن القول إن ما دون الثقافة الغربية من ثقافات عالمية كالثقافات الإسلامية والصينية والمسيحية (المتمثلة بالموقف الروسي)، جميعها تتفق فيما بينها في رفض الكثير من الأفكار الغربية السامة، ولابد من وجود تكتلات أخرى مناهضة للقيم الغربية السائلة، وهو ما من شأنه أن يحقق أعلى معيار من معايير القيم الغربية نفسها وهي الديموقراطية.

وهنا لا ألغي أو أقلل من أهمية الغرب كرافد من أهم روافد العلم والمعرفة والحداثة، ولكن عالمنا اليوم يحتاج إلى تنسيق الجهود الرامية إلى نبذ كثير من هذه الأفكار ومجابهتها بشكل عاجل، لكيلا يطل علينا الغرب مرة أخرى من شباكه الملوث ويملي علينا الموافقة على قيمه غير المرحب بها لدينا.

ومن وجهة نظري فإن أول خطوة من خطوات مجابهة هذا التوجه بأن نسمي الأسماء بمسمياتها دون تلطيف أو تمييع للمفردات فالشذوذ يسمى شذوذاً، وليس مثليةً كما يطلق عليه البعض في وقتنا الحاضر.

* باحث في الشؤون الصينية
مركز البحوث والتواصل المعرفي
371hmms1407@gmail.com



ديواننا



سعود حسين
الهملاني



إلى جدتي «شناه»

ضاع الطريق وأطفئت
من بعد ما غبت الحياةْ
وتساقطت كل النجومِ
فلا دليل ولا نجاةْ
غدر الزمان بفرحتي
من بعد ما رحلت " شناهْ "
***
وقف الزمان حبيبتي
والأرض يسكنها الضبابْ
والأرض ما كانت سوى
أطرافك اللاتي هناكَ
تعيد تسمية السحابْ
ماذا أقول
وقصتي وقصيدتي وحبيبتي
الآن ترقد في الترابْ
***
أماه من لي بعد ما غِبتِ
ومن لي عندما أنوي الرجوعْ
أماه من لي حينما أشتاقْ
من ذا سوف يمسح لي الدموعْ
أماه قد عاد الظلامُ
فلا طريق ولا شموعْ
***
أماه ضِعتُ وكفك الرقراقُ
آخر ما تغلغل بالضميرْ
يا آخر الأوطان في قلبي
وأول من تعلق بي

على باب النهارْ
من علم النسماتِ
معنى أن تطيرْ
يا آخر الآهات في صدري
قد استوفيت من نزف الجراحْ
***
أماه لا أبكي
وصوتك لا يزال بمسمعي
إياك لا يبكي الرجالْ.
لكنكِ النور الذي أحيا بهِ
والفقد أكبر أن يقالْ.
يا آخر الأنغام قد ماتت بقلبي
كل ألحان الجبالْ.
***
والآن قد حان الوداع حبيبتي
وسماءنا اختارت لنا لحن الغروبْ.
والمركب الوسنان خانته المنى
ما عاد يصلح للمضي وللدروبْ.
رباه ذلك زورقي
الآن تملؤه الثقوبْ
***
حان الوداع ولحنك الأبدي
باقٍ لم يزل عند الغديرِ
يقول أين هي الفتاةْ.
ويقـول أين من اسـتفاق النبع بين كفوفها
يبكـي على مـن علمت ازهاره سـر

الحياةْ
من علمت
مجراه كيف يسيل في كل اتجاهْ
من يخبر الوادي اليتيمَ
بأنها ماتت "شناهْ"
***
حان الوداعْ
وهذه الأنغام آخر ما تبقى لي
من النبع السماوي الحنونْ.
حان الوداع وهذه الأشجان
آخر شعرة بين البلادةِ والجنونْ
الآن لا أمٌ هنالك حين أرجعُ
والطريق يعيد تشـكيل المحطة كي
أسافر للبعيدِ
وفـي البعيـد أرى خيـال حبيبتي زاهٍ
وتبعده الرياحْ
أسعى وأركض نحوه
وتقول لا تتبع خطايْ.
يوماً سيُجمع شملنا
وسط الجنانِ تعود مجراها المياهْ
***
أماه عودي
" كل من أحببت بعدك ما أحبوني "
***
(مني بريد(ن) واصل(ن) "شناه"..
واللّه ليس بي حب(ن) ولا شناه..
لكن قلب المفارق ما سلي)

مقال





د.ابراهيم
الصيخان

الهوية الوطنية..

اللباس والزي والأكل والشرب واللغة واللهجة أيضاً لها نصيب في الهوية الوطنية.

هي قيمة يحافظ عليها أفراد المجتمع بل أكثر من ذلك؛ فهم يعتزون بها ويبرزونها في المناسبات العامة والخاصة؛ المحلية منها والدولية،

فتقام المناسبات والفعاليات لها لإبراز تلك الهوية للمجتمع الواحد وتقام فعاليات متبادلة لها من أجل أن يتعرّف كل مجتمع على الآخر من خلال تلك النشاطات والفعاليات.

وهنا سوف أختزل الحديث على مكوّن بسيط من مكونات تلك الهوية ألا وهو الشكل أو المظهر الخارجي، ولن أتحدث عنه بكل تفاصيله وتفريعاته لدى كل أفراد المجتمع، بل لدى فئة اللاعبين السعوديين.. فالمراقب للشأن الرياضي يرى العجب للأسف، فبعض مظاهرهم الخارجية بعيدة كثيراً عن تلك الهوية الوطنية بل أصبح البعض بشكله كالغريب القادم من مجتمع آخر !

السؤال الذي يفرضه الموقف: لماذا كل هذا التنكر لهويتهم الوطنية؟ ما الداعي لذلك؟ فلا الموقف ولا الحال يتطلب أن يظهر اللاعبون بهذه الصورة المشوهة التي جعلتهم كالغرباء بين أقرانهم.

ليت ما فعلوه زادهم قيمة بل على العكس من ذلك. وللأسف مناظرهم الخارجية غير جيدة والسبب هو تسريحات وقصات الشعر الغريبة .. فالبعض منهم اهتم بمظهره أكثر من اهتمامه بتطوير مستواه متناسياً أنـه يلعب كموظف وعليه إتقان عمله بشكل جيد.

ومن المفترض أن يكونوا قدوة للنشء في كل شيء.. سلوكاً ومظهراً ولعباً، بل إن البعض منهم متزوج وله أبناء.. فالأولى أن يعرف أنه يبرز قدوته لأبنائه قبل المعجبين.

ويقع على عاتق مديري الكرة والتنفيذيين ومديري أعمالهم دورٌ ومسؤولية كبيرة في تنبيههم لمثل تلك السلوكيات غير الحميدة.

حتى إن سلوكهم في الملعب وتعاملهم مع الخصوم يجب أن يضعوا له حسابا وأهمية.

فهل نجد دورا لهؤلاء المسؤولين عن اللاعبين في تهذيب مظاهرهم التي أصبحت عند البعض مقززة وغير مقبولة أبداً؟

ويجب على إدارات الأندية في عقودها معهم أن تضع بنوداً لمثل هذه السلوكيات التي لن تزيد من قيمتهم أو مستواهم، فالأولى أن تكون من متطلبات المهنة واشتراطاتها.

وعلى الإعـلام أن يعمل على توعيتهم وتثقيفهم في ما يجب ولا يجب، احتراماً للمجتمع وقيمه وأهميتهم في أن يكونوا قدوة.

ويتعزز دور وزارة الرياضة في إصدارها للأنظمة والقوانين المنظمة لممارس هذه المهنة فهم كمحترفين برتبة موظف .. ولكل وظيفة مظهرها وسلوكها التي يجب أن يلتزم بها الجميع.

وعلينا أن نبرز قيمنا وهويتنا الإسلامية أمام الآخرين وفي المحافل الدولية.. وأن نفتخر بها دون أن نخجل.



ديواننا

عمار القيسي

(لكنَّهُ زَمَنٌ أنَانيْ)

هاهُمْ
نهايةَ كُلِّ عَامٍ
يُشعِلُون بَنانَهُمْ شَمعًا،
وينعَطِفُونَ صَوبَ "المُعتمِ
الرّمْزِيّ" حَيثُ تضِيءُ رغبَةَ
عَاشِقٍ أنثَاهُ، والأشياءُ تبدو
في خرافَتِها، فمنْ لمْسٍ
يَجِنُّ العِطرُ
من لمْسٍ يَسِيلُ الخَمْرُ
من لمْسٍ يصِيرُ اللّيلُ مِدْفَأَةً،
فلا برْدٌ على الشُّبّاكِ يلْهَثُ..
ليسَ إلا ما يَفوحُ من
الفَسَاتِينِ القَصِيرةِ
والقَنَانِي
في كُلِّ زَاويةٍ هنالِكَ
عاشِقَانِ على الهَوَى يتَفتَّحَانِ
أُنُوثةً وذُكُورَةً، وَبكَأْسِ
حُبٍّ يسْكَرَانِ
وأنا وأنتِ كعَهْدِنا
لمْ نلتقِ مُنذُ اقْترفْنا الحُبّ
إلا في القَصَائدِ..
والأمَانيْ
عامٌ يمرُّ مُضَرّجًا بدِمَائِنا وَيُطِلُّ
ثَانٍ..
وأنا وأنتِ نلمّعُ الأوْقَاتِ
بالكَلِمَاتِ، مَرّ العُمْرُ مَرّ.. ونَحْنُ
كالأمْسِ انْتَبَذْنا في أقَاصِي
الحُلْمِ
نافذةً تُطِلُّ بنا علَى وطَنٍ،
وأسماءٍ
لأطْفَالٍ لنَا لمْ نُسْقِهِمْ مَاءَ
الخُصُوبَةِ، والحَنَانِ
عامٌ وتبْتَكِرُ الحُرُوبُ شَتَاتِنا
لا أرضَ للأحْلَامِ، والأُفُقُ المُثَقّبُ
فَوقَنا "مطَرٌ رصَاصِيٌّ" فَمِنْ
كُلِّ الجِهَاتِ تهُبُّ رائِحَةُ المَراثِي،
والدُّخَانِ
ما كانَ أجملَ لو
تُغَافِلُ حَظّنا، ونُحَرِّرُ
القُمْصَانَ من أزْرَارِها، خَلْفَ
القَمِيصِ.. الوردُ، والأعْنَابُ
والشِّيحُ اليَمانيْ
ها هِيَ أصَابعُنا تشِيخُ
ولمْ تُجرِدْ ثوبَ رغبتِنا الخَجُولَ
وفي حَنَاجرِ حلمِنا جَفّتْ أغَانينا
التي كُنّا نُربّيْها لأولِ "ليلةٍ
حمْراءٍ
قرباناً، وأرْوعِ مهْرجانِ
لو لم يكنْ قُلَقُ
الطّريقِ وشَايةً للموتِ..
كنتُ قَطَفْتُ مِن شَجَرِ الجِبَالِ
الشّمسَ، مصْباحًا لشُرْفةِ
ليلِكِ الشّتَويّ، وفي شُبّاكِكِ
النّائيِّ أشْعَلْتُ الأغَاني
لو لمْ يكُنْ مَطَرُ الرّصَاصِ
على الشّوَارِعِ .. كنتُ جِئتُكِ
بالنّبِيذِ ـ وبالشُّمُوعِ ـ
وبالفُكَاهَةِ
والقَمِيْصِ الأُرْجُوانيْ
لكنّهُ زَمَنٌ أنَانيْ
ما إنْ أُوَاخِي الرِّيْحَ
يوقِعُنِي جَرِيْحًا عنْ حِصَانيْ

المقال



د. إبراهيم إغلان

احتضان الفلسفة والسينما بالسعودية

نحو أفق جديد..

شكل حدثان ثقافيان بارزان بالمملكة العربية السعودية هذه الأيام لحظة فارقة في تاريخ الزمن الراهن لهذه البلاد السعيدة، بل يمكن القول إنهما أشبه بقطيعة ثقافية ومجتمعية في فضاء، كانت سمته الظاهرة الانغلاق والمحافظة.

لم يكن من باب الصدفة أن يكون الحدث الأول مؤتمرا دوليا حول الفلسفة بالرياض، وأن يكون الثاني مهرجانا سينمائيا بجدة. ذلك أن كلا الحدثين ينتميان إلى مجال « محرم » في زمن سابق. الفلسفة والسينما، لأهميتهما المعرفية والجمالية، تم قتلهما رمزيا وواقعيا، بفعل شروط دينية واجتماعية وغيرها، أملتها أيديولوجية محافظة، كانت لديها كل الآليات الذاتية والموضوعية لعزل المجتمع عن الفلسفة كأفق معرفي للتفكير والتأمل، وعن السينما كسلوك وتعبير وتلق.

أن ينظم مؤتمر دولي حول الفلسفة في الرياض اليوم، قد يثير أسئلة كثيرة، بخاصة من خارج المجال السعودي، أو على الأقل بالنسبة لي أنا الذي عشت في المملكة سنوات الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي؛ لذا حين أقف حيال هذه الظاهرة، فليس من باب الغرابة أو الانبهار، كما قد يبدو للبعض، بل من باب فهم هذا الانتقال من طرد الفلسفة إلى فعل احتضان رسمي ورعاية من وزارة الثقافة السعودية.

وجميل أن يكون شعار هذا المؤتمر « مفهوم اللامتوقع »، وجعله سؤالا مركزيا في النقاش، وما يحمله هذا المفهوم من دلالات معرفية ورمزية جديرة بالتأمل، ربما يفهم من هذا التقديم نوعا من الدهشة، نعم إنها دهشة إيجابية، مفعمة بالأمل والانفتاح على مسارات معرفية وإبداعية، لم يكن المثقف السعودي ببعيد عن التماهي معها. كما أن حضور أحد رموز النخبة السعودية في أولى جلسات هذا المؤتمر، وأقصد الصديق الدكتور عبد الله الغذامي، له أكثر من معنى، فحين أذكر ما عاناه هذا الرجل في فضاءات الجامعة والإعلام والمجتمع، حيث كان « المتوقع » أن يجد نفسه محاصرا بذهنيات وممارسات متخلفة، كادت أن تلجمه عن القول.

إن تنظيم هذا الحدث من قبل جهة رسمية، هو موقف شجاع ومفكر فيه، واعتباره حدثا سنويا بالرياض، هو أيضا تكريس لاختيار ثقافي، سيكون له تداعيات وامتدادات ورهانات مؤثرة، بشكل أو بآخر، في مجال سيؤسس شروط الحوار والجدل والسؤال.

أن ينظم مهرجان سينمائي دولـي، بحجم مهرجان سينما البحر الأحمر بمدينة جدة، هو أيضا مثار دهشة واعية بالتحولات الثقافية والاجتماعية التي تعرفها السعودية اليوم. حدث هو الآخر، يجب قراءته في هذا السياق، لأسباب عديدة، لا مجال هنا للتفصيل في بنياتها. لكن الواضح أن اختيار مدينة ساحلية، ذات بعد ثقافي متعدد ومنفتح، له أيضا مبرراته ومسوغاته بغض النظر عن هوية المهرجان وفلسفته. ما كان يوما ما من باب المستحيلات والمعجزات، أصبح الآن تصورا وممارسة، لخلق فضاء الفرجة والتعبير في أفق صناعة سينمائية وطنية، لها كل المؤهلات الطبيعية والاقتصادية والجمالية، القادرة على إنتاج سينمائي منافس، إقليميا وعربيا ودوليا.

أن تحتضن الـريـاض، بحمولاتها التاريخية والسياسية والـرمـزيـة، الفلسفة أفقا للتفكير والنقاش، وأن تحتضن جدة، بساحلها المنفتح على الآخر، السينما أفقا للفرجة والجمال، فهذا دليل على أن استراتيجية الانتماء إلى العالم، كما أرادها أولو الأمر في هذا البلد العزيز، لم تعد رهينة خطابات سياسية واقتصادية ومصالح ومنافع هنا وهناك، بل أساس انتماء ثقافي بامتياز. والثقافة اليوم، كما هو معروف، محور مركزي في تسويق صورة جديدة، وإنتاج جديد، يراهن على المعرفة والحرية والثقافة، عمادها المواطنة كشرط أساس للانتماء الفاعل والمتفاعل على حد سواء. إنها رؤية استراتيجية واضحة، تتطلب بعض الوقت لتغيير عقليات وبنيات وممارسات تنتمي إلى زمن الانغلاق والخوف من الهويات العابرة للقارات.

أجد نفسي مندهشا لهذه التحولات ومساندا لها في بلاد كم هي معرضة للمواقف والأقوال النمطية التي أنتجها الأشقاء والغرب، فإن هي بقيت منغلقة ومحافظة، فتلكم مؤشرات التخلف والعزلة؛ وإن هي بادرت بالانفتاح، فتلكم بوادر الانحلال.

اتركوا عنكم هذه «الكليشيهات» المتكررة، ودعوا البلاد لأهلها، فهم وحدهم يدركون أن المرحلة الراهنة تقتضي الانتقال الواعي والمفكر فيه نحو أفق جديد، للمرأة حضورها الطبيعي والمندمج، وللشباب شغفه في الحياة، وللأطفال أسئلتهم، وللمجتمع ككل في أن يمارس انتماءه لذاته وللعالم.

سعيد بمثل هذين الحدثين الثقافيين وغيرهما، وسعيد بأن تدعم الدولة مثل هذه المبادرات. فأهلنا في المملكة العربية السعودية يستحقون هذه الدينامية الثقافية والمجتمعية، والتي لن تكون إلا بداية طريق نحو تغيير أكيد، حذر وضروري، للمساهمة في الثقافة الإنسانية، فاعلة ومتفاعلة.

ديوانا





شعر: عبدالله بن
أحمد الأسمري



سَاجِمٌ فَوْقَ خَطِّ التَّجَاعِيد

كُنْتُ طِفْلا
عِنْدَمَا كَانَ أَبِي
فِي حُقُولِ الْكَادِحِينَا
كَانَ حُلْمِي دُمْيَةً
أَلهوُ بِهَا
فِي صَبَاحِ الْعَابِرِينَا
كَانَ حُلْمِي
أَقْبَضَ البَدرَ
وأمضي لأَغنّي
فِي دُرُوبِ العاشقِينَا
كانت الدُّنيَا جَمِيلة
وشِياهُ للصّبَايَا
تعبُرُ الوَادِي
إلَى سَفحِ الخمِيلةِ
وأَخِي الأَصغرُ يلهُو
بين أَترابِ القَبِيلةِ
عِنْدَمَا شَدّيِتُ رَحلِي
أَقصدُ المجدَ البَعِيدَ
دَمْعُ أُمّي سَاجِمًا
من تَجَاعيدٍ حزِينة
كَانَتِ الدُّنْيَا جَمِيلَة
ذَاتَ يومٍ قُلْتُ لِابْنِي
عَنْ حَدِيث
الْكَادِحِينَا
قَالَ: دَعْنِي
من عُصُورِ الغابرِينا
فأَنا اليومَ سأَمضِي
في دروبِ النّابِغينا
كانَت الدُّنيا جَمِيلة!!

سينما

فيلم الكيت كات المستوحى من رواية مالك الحزين للروائي إبراهيم أصلان..

كتبت أميمة مؤذنة

إخراج وسيناريو / داوود عبد السيد
بطولة / محمود عبد العزيز

لهذا الفيلم وقع خفيف وذكي ومدهش عليّ؛ حيث أن داوود عبد السيد استطاع أن يربطنا بشخصية الشيخ حسني فبدأ الفيلم بالعبارة المميزة في الفيلم « أنا بشوف أحسن منك في النور و في الظلمة » وربطنا بهذا الشخص الخفيف الذي يحس ويشعر بكل شيء على وجه الدقة ولكنه يغير تصرفاته الواقعية تعمداً.. يرينا داوود عبد السيد الواقع بعيون شيخ حسني الأعمى بذكاء في الرمزية..ويوضح الفيلم مجتمعاً يعمه السواد، والشخص فيه يغيب نفسه عن سواد وواقعية الحياة، ويعيش في قوقعة مرح مؤقتة متناسياً الواقع، تُبسط القوقعة كل شيء في الحياة بتغييب العقل بالحشيش ونسيان الواقع بالأغاني.

في بداية الفيلم يتم توضيح سوء السلطة، وعدم جدوى رجال الأمن فهم يشاهدون الواقع؛ ولكنهم يتجاهلون في كادر مظلم كما لو أن لهم مصلحة من هذا التغافل..

وقد يبين لنا تساؤل أحدهم لـ الشيخ حسني :

إنت اتعميت ازاي؟

فيرد: عميت ؟!

راح النور يا حمار مش عميت، خلي عند أهلك نظر.

إن الشيخ حسني يبصر بشكل مختلف، ويكره فكرة أن يستسلم أمام كل من يتعامل معه كأعمى فيظهر مرحه وعناده. في المقابل الجميع يتعامل معه كأعمى، بل ويستغربون إصراره على أنه يرى، وأفضل منهم..

للفيلم دواخل وخفايا يدركها المشاهد بدهشة؛

فالفيلم بسيط، ويصل بسهولة للمتلقي، ومع ذلك تتوفر فيه عناصر السيناريو التي تجعله كاملاً للمشاهد من دون انزعاج ونقصان.

رسم داوود عبد السيد شخصية بعمق وإدراك لشعور الأعمى ارتبطت مع روحه، فكان لشخصية الشيخ حسني ذكاء في خلق شخصية وهمية تنظر وتعطي ردة فعلها للمجتمع، حيث إن الشخصية من بداية الفيلم تربط المشاهد وتشده للتركيز بدون أن يلاحظ أنه يشاهد فيلما..

مفاجأة النكت ميزت الحوار، وكان لداوود رؤية كاملة للفيلم كحبكة وصورة وخلق شخصيات، مما جعل الفيلم سلساً ومحبباً ومختلفاً .. حيث دمج الوجع الواقعي بالسخرية، وبين كثيرا في الفيلم أن الشيخ حسني يبصر الروح، والحياة، والواقع، ووضح ذلك بعبارات مثل: «عارف السكة والا أوصلك يا رمضان » وكأنه أكثر معرفة واعتياد وألفة للمكان الذي يعيش به، فيعرف أبسط تفاصيله حتى الطرقات والناس ويميزهم بدقة.

وقد تمحور الفيلم عن المنزل الذي هو المجتمع، وانزعاج الجميع منه، وكان الشيخ حسني هو الذي يمر على الجميع ويلاحظهم ويسمعهم من دون تصرف وكأنه متفرج فقط ..

مثل مشهده وهو يلاحظ أن هنالك (موتسيكل) في الأسفل لا يخص أحداً من السكان، ليعرف أن جارته برفقة أحد غير زوجها، ويتعامل بمرح وسذاجة متعمدة، ويحكي لها أنه جرب قيادة (الموتسيكل) فيبين عمى هذه الفتاة التي بدورها تستغربه... وكأنه بذلك يرمز للجيل الجديد في انعدام المتعة في الأحاديث العفوية، وعدم اهتمامهم بالأجيال القديمة .. وقد وضح الفيلم متطلبات الأجيال الجديدة على عاتق الأجيال القديمة من حياة ونفقة، وبين عدم إدراكهم أن الضغوط أكبر من كونها أسرية بل إنها مجتمعية كذلك وسياسية، وأن النور الذي كان يترك معنى لدى الشيخ حسني راح..

فالمجتمع ونكهة الحياة اختلفت، وبين في هذا طمع وبشاعة الآخرين فيما بينهم في مشهد الشيخ حسني وهو يجلس في القهوة بكل حب ومرح وقوة شخصية وذكاء في الردود..

وكأنه يرينا كيف يغير المجتمع الآخرين ويؤثر عليهم ويجعلهم متشابهين ..

حمل الشيخ حسني أسرار الجميع:

العجز الجنسي لابنه، خيانة فتحية لزوجها مع الهرم.. ورغم معرفته لكل شيء كان الشيخ حسني عاجزاً ولايعترف، بل كان دائما يرفض اعترافه بعجزه، عيون الشيخ حسني كانت تنظر للأعلى كما لو أنها متعلقة بخيالها، وطريقتها في التعامل مع الحياة، وقد برز العجز لكل الشخصيات مثل:



عجز الابن يوسف من آماله وأحلامه وشغفه، حبه للعزف والقراءة، ورغبته بالسفر إلى الخارج لإكمال حياته وهذه كانت رمزية لعجز المجتمع..

يوسف غير قادر على التصرف مع نفسه، وغير قادر على اتخاذ القرار، قد يكون هذا عائداً للمادة، وبهذا يوضح لنا الفيلم كيف أن الناس تستيقظ كل يوم لتفكر في جمع وتحسين الغد، والطمع المستمر لينسون معنى الحياة البسيطة والواقعية التي تكون بترابط الناس والحب وعدم الركض اليومي ونسيان اللحظة..

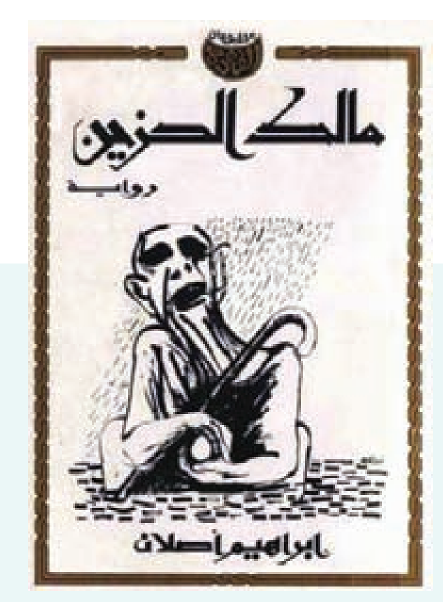
ووضح حلاوة المنزل برغم كل شيء؛ فالحب موجود ولكنه لا يصل كاملاً بسبب الحواجز النفسية، فالجميع لا يصرح بالحب، لديهم هذه الطيبة التي لا يعبرون عنها.

ويوضح الشيخ حسني علاقته بالتشابه في بعض الأشياء مع يوسف وكأنه مرآة له، وكذلك في المفارقة التي وضعها بواسطة الأعمى الحقيقي والشيخ حسني الذي يرشده، وهو يقصد أن يظهر الشيخ حسني بسخرية العاجز القوي والأعمى الملتزم وكأنه يرى الحياة ويتذوقها بنظرة وصوت الشيخ حسني.. وقد يقصد بهذا أن الأعمى الحقيقي يختلف عن الذي لا يرى؛ بسبب تشوش رؤية الأشياء على حقيقتها واقعياً، وأن الأعمى يجهل بدون مكابرة، بعكس المبصرين الذين يرون أو يظنون أنهم على دراية ورؤية وإدراك..

المونتاج للفيلم خلق إيقاع طبيعي وواقعي ليؤدي دور السيناريو بتسلسل

واكتمـال، لم يشـتت أو يفصـل الأحداث بطريقة غير مرغوبة للمتفرج..
و في حوار ليوسـف عن الموسـيقى كان يقول :
طول عمري بخاف من المزيكا اللي فسدت عقل أبويا..
لو مسـكت العـود .. العود جـواه عفريت هيطلع ذيلـو اللي عامل زي التعبان ويلف حوالين رقبتي ويخنقني
أو يكتفني ويخطفني جواه.. سـتي قالت لـي إن العفريت قتـل عقل أبويـا وخلاه قدامو...
وفـي هذا الحوار يوضح لنـا المخاوف التي يتقيد بها الجيل الجديد، والتهويل للمتعة، والبساطة والتذوق والفن والتعلق بالحياة التي تخلق معـان وتجعل الاحسـاس حراً منفعلاً تلقائياً، ووضح لنا كيف أن الشـاب يوسـف لم ينس وبقي متأثـراً من النصح والتخويف في صورة حكاية تقال لطفل..
وكذلـك الشـيخ حسـني في تشـابه كبير فضفض للعم مجاهد بقوله :
بعـد ما ماتت أم يوسـف مـا كنش عندي حتى بني آدم اكلمو، بفضفض وأغني في قعدة حلوة لغاية ما أموت.
ويرينـا في ذلـك التناقض فـي حياتهما واختلاف الاهتمامات.
ومـن أهم التكوينـات في الفيلم الشـيخ حسني وهو يمشي في ممر ضيق بجثمان العـم مجاهـد؛ ليختفـي فـي المجتمـع والظلمة..
وكان الديكور ضيق في الغالب أو مزدحم لنشـعر بانعدام المساحة والراحة في هذا المجتمـع.. وطغـت الألـوان الدافئة على الفيلم.. و الأزرق الفاتح والأسـود كعلامة لقوة وتحدي الشـيخ حسني، والتمرد الذي يسـكنه ويجعله قوي حتى وهو عالق في ظلمتـه بدون نور ويرى الأشـياء بشـعور سوداوي ..
ويدل الأزرق الفاتح على روح شـيخ حسني الشـفافة، والخائفة ولكنها قوية وتعيش يومها بحيوية
وضح داوود عبد السـيد حالة غير منطقية للشيخ عبيد مع الشيخ حسني وهو يتصرف بطبيعـة سـليم البصر بتفاخر ويسـاعده بشـكل كوميدي وفي كادر ضيق لطريقة سيرهم و الفرق بين الأعمى وشيخ حسني وطريقته في الحديث عن الحياة وذكرياته واعتزازه بزمانه..
وأثناء سيرهم وهم يتحدثون عن أنفسهم يقول الشـيخ عبيد : فقدت البصر وأنا في الوظيفة..
فيرد الشـيخ حسني سـاخراً : إصابة عمل يعني!
كان النـاس يسـيرون فـي الشـارع في الجانـب المظلـم مـن الظـل، أما الشـيخ حسـني والأعمى يسـيرون في النور الذي ينعكس من الشمس، وحين يقول فقدت البصر في الوظيفة يسـارع شـيخ حسـني بقول : حاسب!

عندما تغير مسـارهم ليمشـوا في الظل كرمزيـة للظلمة، والوظائـف التي تعمينا عن بصيرتنا، والواقع والمصداقية.. وتغير مسـار الناس ليمشـوا في النور، وسرعان ما عادوا الى مسـارهم يسار الكادر.. بينما تجلس فتاة في نفس المسـار برداء أزرق



كدلالة على أن الذين يبصرون الواقع هم الحزينون و العاجزون..
يقـول له بنفس السـرعة : مـش تفتح يا شيخ عبيد؟
كنت هاتروح فيها ..
ليعيـده للنـور كدلالة واضحـة أن بصيرة واحساس شـيخ حسني تعرف كيف تتوجه للنور رغم عجزها هي أيضا...
وقـد وضح لنـا متعة الأعمـى وخياله في مشـهد القارب، ورغم عجـز الإثنين إلا أن الشيخ حسني منطلق في خياله وتصرفات المبصـر بشـكل يجعل المشـاهد يضحك على ذكاء توظيف ورسـم الشخصية بهذا المرح العفوي الذي يشـعرك أنك تشاهد شخصاً حقيقياً بتصرفات حقيقية..
ليدخـل هنا يوسـف بعد سـقوطهم في النيـل راكضـاً وكأنـه يربـط الجيلين في مواقف حياتية برغم كل شـيء .. ليكتشف الشـيخ عبيد أن الشيخ حسني كفيف أيضاً ويبدأ بالضحك..
ووثق مشهد الشـيخ حسـني ويوسف أثناء العـزف مع بعضهـم علاقة وطيـدة بين الأجيـال وحبهم للفـن والعـزف و الحياة البسـيطة... فـي غنـاء (يـلا بينـا تعالوا نسـيب اليـوم في حالـو و كل واحـد مننا يركب حصان خياله .. حنهرب من النهارده ونهـرب من المكان و نطير نطير نطير مع ناس شاردة ونروح لأيام زمان)
وضحـت الأغنيـة كمشـاعر كاملـة لهذه الشـخصية التـي تعيش بواسـطة الخيال والفن والشـرود وحنينهـا للزمان القديم والسـفر والطيـران خيالاً، وهذا ما يفسـر

سـبب عيون الشـيخ حسـني التـي كانت تنظـر للأعلـى ويقولـوا لـه النـاس: أنت أعمى كعلامة أن الذي يحب الخيال والفن ويعيش منهما حياته بشغف أعمى لا يرى الواقـع، وهـم وحدهم مـن يفهمون كل شيء...
كذلك وضح المشـهد العلاقة بين يوسف وركضه المسـتمر وراء والده لمساعدته.. ويوضح التهـور الذي يفعلـه الحالم مثل قيادته للموتسـيكل التي أرعبـت الجميع وافتعاله دائما لأشياء تصدم الآخرين ..
ثم في مشهد العزاء حين يتم سؤاله:
انت بعت البيت بكم؟
ويدل هذا على أن البيت للشيخ حسني هو العائلة والمجتمع .
فيقول: أنا بعت للهرم...
هو اللي خلاني أبيع البيت بالحشيش, كل يوم حتة حشيش بـ عشرين جنيه...
وكأنه يقصـد الحكومة التي جعلت الناس تفقد ارتكازها وحياتها بالتغافل وتجاهل وعـدم تطبيق القانون الـذي يمنع الناس من الانفصال عن الواقع وتخدير أنفسهم ليتناسوا الواقع و تمشي الأيام فقط
وقد يكون الارتبـاط هنا من بداية الفيلم فـي سـير الشـرطة دون تصـرف، رغـم استماعهم لجلسـة المحششين مع الشيخ حسني..
وفـي تكويـن العزاء حين يُسـأل الشـيخ حسني من الجميع ويجيبهم كانت الإضاءة من الوسط تسـقط على الجميع باستثناء الشـيخ حسـني الذي تغطي الظلمة نصف رأسـه في حديثه عـن الحشـيش، مع أن الشـيخ حسني هو من يجيب عن أسئلتهم وهـو بداخل الظلمـة وكأنـه ينورهم بما يعرفه من أسرار الجميع..
ويختتم الفيلم بعد كل هذا بالجيل القديم مـع الجيل الجديـد وتحرر الاثنيـن بمتعة ومرح في (الموتسـيكل) وتعاطف يوسف مع والده وفهمه وفي حوار ذكي ومرح مع يوسف ..
ليسـقطوا فـي النيـل جيليـن مختلفيـن بنفس الطريقة..
يهدد الشـيخ حسني متسبب الحادث بعجز شـديد وضحك على شـدة عجـز الجيلين فيقول له يوسف تأكيدا على عجزه وعدم إيمانه بالتغيير:
• يابـه انت ليـش مش عايز تصـدق إنك أعمى يابه انت راجل أعمى..
• أنا أعمى يا غبي ؟ ده أنا أشـوف أحسـن منك في النـور والظلمة كمـان. ليغرقوا فـي ضحـك هسـتيري علـى أنفسـهم وعنادهم المسـتمر، وتمسك كل جيل بما يراه ويعتقده، ويبقى العجز سيداً للموقف ولكـن تختلف نفسـية الجيـل الجديد في الفيلـم كعلامة أن التفاهـم والتوافق مع الجيل الذي سبقنا سيرينا النتيجة الحقيقية في انعدام جدوى المجتمعات التي نعيش بها دون صحة سـليمة في فهم الحقيقة والغاية للحياة...

قصة قصيرة

عبدالكريم بن محمد النملة



ذات موت

حين عمدت ابنتي الوحيدة إلى إسنادي إلى جدار صالة بيتنا، هل كانت تفعل ذلك كي أكون شاهداً..
الزجاجة الشفافة كانت مجلوّة بعناية، وهذا ساعدني كي أرى كل شئ حولي بوضوح صريح .

البيت يخشع في سكون، ومقعدي لايزال في مكانه وإن تكدست فوقه مجموعة من صحف الأيام السابقة، رحت أجول ببصري أتوسل نطق الأشياء ودفئها القديم، أخذتني سِنة من نوم لم أفق بعدها إلا حين سمعت جلبة أصوات متداخلة، أبنائي الأربعة يجلسون في صالة البيت بينما لاذت ابنتي الصغيرة والوحيدة بأمها وكأنها تهرب من حدثٍ ما، رأيت أبنائي الأربعة وابنتي الصغيرة الوحيدة، كنت أمحضهم حباً وأنا بينهم، والآن أرى مشاعري لا يحتملها وصف، فلا وصف يدرك حميمية قلبي لهم، دهشني وجود رجل لا أعرفه، رجلٌ دقيق الأعضاء ناتئ الملامح، رجل كئيب المحيا قبيحه، بارز العينين لا يكاد يرتد إليه طرفه، يحوم وجهه في أنحاء البيت، وتتغير في كل لحظة ملامحه، وكأنه أتى من مدينة مظلمة، لم يلتفت أحد إليه ولم يكلمه أحد، وكأنهم لا يحسون بوجوده بينهم، بدأت أفواههم تتقاذف كلمات سريعة، وكان وجه زوجتي يتمعّر مع كل كلمة يقذفها أحدهم، المنظر برمته كان جديداً لم أعتد عليه، أصواتهم التي بدأت تتعالى، لم أسمعها يوماً هكذا، تأتي من أقصاها، الكلمات التي يتقاذفونها، كنت أراها تتراكم أمامي فوق الأشياء، لم أبصرها كما أُبصر الكلمات في العادة، بل هي كلمات ملوّثة، أُبصر فيها تعرجات ونواقص وكأنهم أتوا بها من مكب النفايات، وحين تحولت الكلمات المتقاذفة إلى صراخ، وحين سمعتُ أحدهم ينطق باسمي ثم يردف بكلمات مكتظّة بدبق الطمع، أطلقت ابنتي الصغيرة نظراتها المسكينة نحوي وكأنها تريدني أن أتدخل فوراً، وبين الكلمات المتقاذفة التي يتمعّرُ لها وجه زوجتي، يتسلل ضوء عيني صغيرتي الوحيدة ليضئ عينيّ في كل هجعة ألم، الرجل الغريب يُقلّب نظراته بين أبنائي بصمت مؤلم، وفي لحظة ما لم أنتبه لها غاب الرجل الغريب فجأة، تعالت الأصوات، تقاذفت الكلمات، وبدأ أكبر أبنائي يمدّ يده بالضرب على رأس ابني الصغير، أحسستُ بألم يغتال حلقي، وفرّت من عيني دمعة حارقة رأيتها تسيل فوق خدي ابنتي الصغيرة، تفاقم الخلاف بينهم، وامتدت يد أحدهم على الآخر الذي أخذ بأحد الأشياء من فوق الطاولة الصغيرة ليقذف بها أخاه، هربت زوجتي من المكان مذعورة، بينما بدأ العراك يشتد بينهم، وبينما كنت أتألم لما أرى، فإذا بأحدهم يقذف الآخر بكأس زجاجي ظلّ طريقه ليهشم الزجاج الشفاف الذي أُبصر من خلاله، فسقطتُ أرضاً، وبين أقدام أبنائي المتصارعة، تسللت ابنتي الصغيرة كقط، حملت برواز صورتي المهشم زجاجه، أزالت بقايا الزجاج، ومسحت بيدها الصغيرة الناعمة وجهي، ثم ضمتني إلى صدرها لأكمل موتي .

مقال



كيف تنامت الظاهرة القبائلية؟



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

علينا أن ندرك أن سكان المملكة ليسوا بمعزل عن محيطهم الإقليمي والدولي، فإبّان الحقبة الناصرية والبعثية والاشتراكية منذ الخمسينات وحتى السبعينات كان كثير من الناس متأثرين بتلك الأفكار اليسارية. ولكن مع نكسة 67 وما تلاها من خيبات قومية كانت قد أثقلت الوجدان العربي بالكثير من الإرهاق، وحتى نهاية السبعينات حين استيقظ مارد الإسلام السياسي، فقد وجد الوجدان العربي عموماً والسعودي خصوصاً ملاذه في الأفكار الأممية والعودة إلى الدين والقيم الدينية وإن كانت بغلاف أفكار الإسلام السياسي الذي كشف عن وجهه فيما بعد.

أوضح الدلائل أنها مرحلة أفكار أممية قامت في المملكة على أنقاض الأفكار القومية العربية فيما سبق أن في مرحلة الثمانينات بكاملها كانت الحرب الأفغانية تستحوذ على انتباه السعوديين أكثر من الحرب الإيرانية العراقية الأقرب على الحدود والأكثر خطراً وجدارةً بالانتباه والدعم الشعبي والتبرعات. لكن الأفكار الأممية صرفت الانتباه، والتعاطف، وكذلك التبرعات إلى أواسط آسيا، وتناست الحالة العربية الأقرب. وبعيداً عن التفسير السياسي لتوجيه الاهتمام، والمفهوم في سياق درء الخطر الشيوعي آنذاك، والذي لم يغفل هو الآخر عن الدعم المفتوح الذي قدّمه للعراق، ولكن بالحديث عن التعاطي الثقافي والاجتماعي -تحديداً- مع أزمتين من هذا النوع متزامنتين في نفس الوقت، وكيف أصبح الوجدان الشعبي ينظر لحرب هنا وحرب هناك؟ ومن زاوية ثقافية بحتة، فهنا نتساءل: كيف انصرف الوجدان الشعبي عن الخطر الإقليمي الأكثر إلحاحاً في الحرب العراقية الإيرانية، ليتوجه إلى أبعد نقطة في العالم الإسلامي؟ إن هذه من أوضح الدلالات على انزياح الأفكار القومية آنذاك، وبدء مرحلة جديدة مع الأفكار الأممية التي يحملها مشروع الإسلام السياسي الذي بدأ فعالياته في المملكة تحت مسمى (الصحوة) والتي استثمرت الحالة الأفغانية لتبقي على حماسة خطابها العام وتمدّه بالفحولة الصوتية اللازمة لإعطائه الزخم الواسع. ومن زاوية أخرى فالحالة الصحوية في المملكة لم تتحمس أبداً لدعم الموقف العربي في الحرب العراقية الإيرانية لسببين في تصوري: السبب الأول: أن جوهر ولبّ أفكار الصحوة في الأصل ثائرة على الجوهر القومي العربي، وفي تحويل الانتباه إلى قضية أممية لا عربية مكسب كبير لها في ترسيخ أفكارها. والسبب الثاني: إن الصراع في الحرب العراقية الإيرانية هو صراع بين نظامين الأول بعثي والثاني إسلامي (بنسخته الشيعية). فالأمر يتجاوز عدم الدعم للقريب العربي إلى احتمالية التعاطف مع النظام (الإسلامي) الجديد والتجربة التي يخوضها في السياسة، خصوصاً في الشق الإخواني تحديداً من الصحوة وليس الشق السروري الذي يفكر بالعقيدة كأولوية أكثر من الإخوان. إلا أن كلا الشقين (الإخوان والسرورية) وجّها الاهتمام والدعم والحشد بعيداً عن مصير حرب عربية أقرب مكاناً وخطراً. فكان انجذاب الناس لهذا التوجيه والاهتمام بحد ذاته ملمح ثقافي مهم جداً يوحي بانهيار الظرف الثقافي القومي وقيام ظرف ثقافي إسلاموي أممي جديد.

ظل الحال كذلك في الهوس بالأفكار الأممية حتى جاءت أحداث مايو 2003 التي أطلقت شرارة الإرهاب في المملكة. كانت الصدمة واسعة وكبيرة. فجأة بعد أن كانت اللحية والثوب القصير وسيلة لاكتساب وجاهة اجتماعية وتحقيق مكاسب كثيرة أصبحت مثاراً للشك والريبة، وهنا أيضاً لازلت أتحدث من المنظور الاجتماعي والثقافي وكيف كانت تُتعاطى الأفكار السريعة في تلك الفترة. هنا تحديداً، ومع شيوع منتديات الانترنت وانفجار حالة التعبير اللامحدود واللامحكوم بدأت تتهاوى تلك الفكرة الأممية وكافة أفكار الإسلام السياسي، هنا تحديداً وليس في 2017 كما يُعتقد، والتي ربما كانت فقط إعلان الرحيل، لكن السقوط كان قبل ذلك بوقت طويل. وهناك المزيد من الدلائل لولا خشية الاستطراد.

فور الارتباك الاجتماعي والثقافي للوجدان الشعبي الذي سببته أحداث العنف في المملكة خفّت كثيراً تلك الحالة الصوتية التي كانت تصرخ بها الصحوة، وبدأ فعلياً تهاوي تلك الحالة تدريجياً، وفي هذا الوقت تحديداً ظهرت القبائلية كمرحلة جديدة وكظرف ثقافي قام هو الآخر على أنقاض مرحلة الصحوة بكل ما فيها. بدأ ما يشبه التنادي القبلي بإعادة ترتيب بيت القبيلة وإعادة التعارف من جديد بعد زمن طويل من التحولات الكبرى، فكانت مهرجانات الإبل مظهراً من مظاهر تلك الحالة الجديدة قبل أن تُنظم لاحقاً تحت إشراف الدولة وتوضع لها الأنظمة التي يمكن أن تُروّض أي خروج عن النسق العام. لكن الحالة استمرت في مخرجات عدّة كإنتاج الشيلات والقصائد والكثير من التمظهرات. لقد شعر الوجدان القبلي بشيء من الحاجة لملء الفراغ، والحقيقة أن تلك الفترة كانت حالة عامة وربما عالمية للعودة إلى الهويات الصغرى، وهي ليست خاصة بالقبائل وحدها بل شملت تلك الحالة أيضاً أبناء العوائل والبيوت غير المنحدرة من قبائل، ويمكن ملاحظة ذلك في شيوع استخدام (الغبانة) الحجازية عند جيل جديد ربما كان آباؤهم أنفسهم غير متعودين على لبسها. رجوع هذا الجيل لهذا النوع من اللباس التراثي الهوياتي دلالة على أن هذه الحالة في العودة إلى الهويات الصغرى ليست خاصة بالقبائل وإنما هي حالة عامة تمثلت في تلك العودة كمرحلة ثقافية وستكون عابرة هي الأخرى.

الخلاصة: مثلما قام ظرف ثقافي على أنقاض ظرف ثقافي آخر، فبلا شك أنه هو الآخر في طريقه للاندثار؛ من أجل السماح بقيام ظرف ثقافي جديد بأفكار جديدة ومرحلة جديدة كلياً. لهذا السبب كتبت مراراً أنني غير قلِق من هذه الحالة القبائلية أو هذه الحالة من العودة للهويات الفرعية؛ وذلك لأنها ستعبر هي الأخرى تحت تأثير ظرف جديد سيكون أكثر جاذبية حينها، وهذه هي طبيعة الحياة والمجتمعات وتحولاتها. آمل فقط أن يكوناً ظرفاً ثقافياً متجهاً إلى هموم المستقبل، وعقيدة التنمية وتطلعاتها النهضوية.

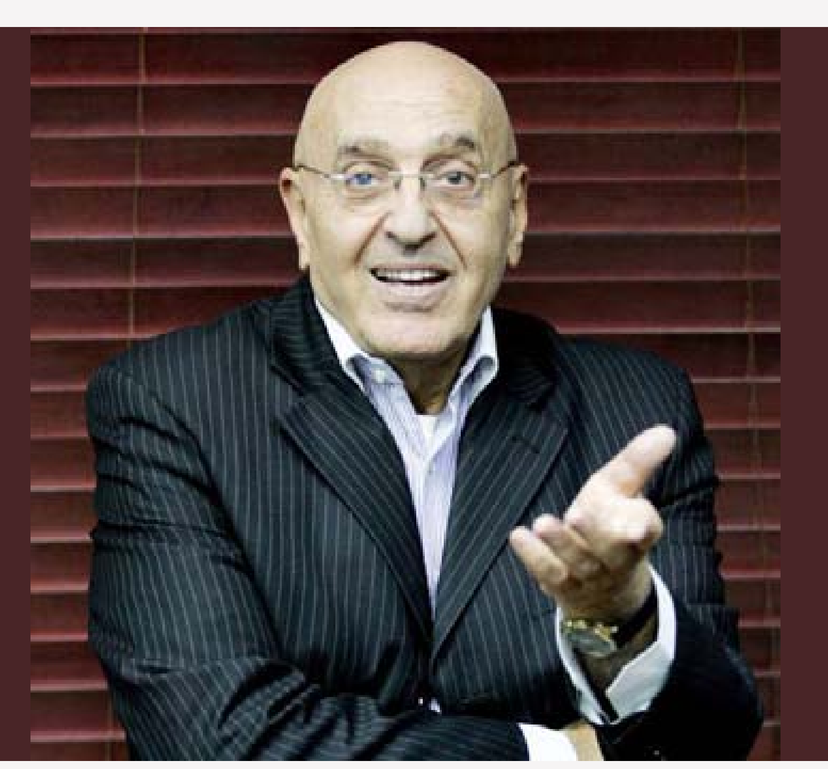
ملاحظة أخيرة: ما سبق ليس إدانة ولا إشادة، وإنما تحليل للواقع من وجهة نظر شخصية فقط.

الحوار



كوميدي أردني ساخر يروي أسرار تقليده الحكام العرب

نبيل صوالحة: مسرحياتي سقفها أعلى من أعمال دريد لحام وعادل إمام



حاوره في عمّان: محمود الخطيب

يحدد الفنان الاردني نبيل صوالحة، قواعد الأعمال المسرحية الساخرة التي تحاكي الواقع، فصوالحة الذي اشتهر منذ بداية تسعينات القرن الفائت بتقليده للحكام العرب في مسرحياته، يفصل بين تقديمه لهذه الشخصيات ومدى تقبل الجمهور العربي لها، ويؤكد إن فضاء الحرية المفتوح في الأردن، ساعده على الإنطلاق بهذه الشخصيات إلى أبعد مدى ممكن دون اساءة أو تجريح. وصوالحة هو أحد أبرز وجوه الفن الأردني، فهو مؤسس المسرح السياسي الساخر مع رفيق دربه الفنان هشام يانس، وشارك في عدد كبير من المسلسلات الدرامية أشهرها "الفرداوي". ويبين صوالحة في حواره مع "اليمامة" أهمية المسرح السياسي الساخر والناقد، النابع من قضايا قومية أو حياتية تمس المواطنين بشكل مباشر دون إسفاف.. ونسأله:

نراك غائباً عن الساحة الفنية ولم تعد بنشاطك السابق؟

•حالي مثل أي شخص في الحياة تأثر عمله بسبب جائحة كورونا، فمنذ عامين توقفت الدنيا بسبب انتشار الفيروس الذي زاد الساحة الفنية فقراً على مختلف الأصعدة، فكان صعباً عليّ تقديم أعمال بغرض التواجد فقط، والجمهور يعرف إنني أنطلق من المسرح في عملي، فهو مكاني الذي يجدني به الجمهور وأجده متنفساً حقيقياً لي ولمن يحضرني، ومشاركتي الدرامية الموازية أعتبرها إضافة إلى شغفي الفني الحقيقي.

هل من دور حقيقي للمسرح في توعية الجمهور؟

•أهم وسيلة للتعامل مع مجتمع متطور هي المسرح، فهو الذي يتعامل مع الناس ضمن قضاياهم، فأنا أؤمن بأن أي مسرح يجب أن تمنحه بُعداً محلياً، كونه تنفيسي ويعبر عن دواخل الناس، وذلك لأن الجمهور العربي مسيس حتى العظم ولهذا السبب يفضل المسرح السياسي الإجتماعي الكوميدي الناقد. وبناءً على ذلك نجحت كل التجارب التي قدمت هذا الهم الجمعي بين الناس وعاشت طويلاً، كمسرح دريد لحام ومسرح عادل إمام ومسرح عبد الحسين عبد الرضا ومسرحي أنا وهشام يانس، فأكثر المسارح التي تجد قبولا وشعبية؛ هي التي تقدم الأعمال السياسية الساخرة، فالمواطن إينما وجد هو "مضغوط" ويبحث عن متنفس، يجده غالباً في هذا النوع من الأعمال، فالتنفيس مهم جداً لتفادي الضغط المسبب للإنفجار أو التطرف.

هل بقي للفن رسالة تساهم في خدمة القضايا الحياتية؟

•اذا لم يحمل الفن قضية وأصبح فقط للهو وإضاعة الوقت فلا معنى له، فالفن حسبما أعتقد هو اللبنة الاساسية الرابعة في البناء الإجتماعي لأي مجتمع بعد البرلمان والصحافة والدولة ثم الفن. ورسالة الفنان بالدرجة الأولى أن يُعلي من قيمة الفن، وأي فنان يتحدث بأن رسالة الفن أصبحت من الماضي وأن همه الشهرة وجمع المال، فهو بذلك يسطح حرفته ويتحول فقط لمحصل أموال وهجين شهرة، وبالتالي سيفقده ذلك تركيزه ويضعف عمله تالياً، ولأضرب لك مثالاً بالممثلة الأميركية أنجلينا جولي التي قد لا تُعجب كل الناس، لكنها سخرت شهرتها في رسالة انسانية أوصلتها لقلوب كل البشر، وقياساً على نفسي أقول أن جزءاً كبيراً من عملي الحالي هو تثقيف الناس وزرع الإبتسامة عندهم.

عندما يذهب الجمهور للمسرح، عن ماذا يبحث؟

•يقول الكاتب الانجليزي هارولد بنتر، أن أي عمل فني أو مسرحي لا يسلي ولا يرفه لا ضرورة له، وبنتر يُعتبر من أكثر الكتاب رمزية في أعماله، لكنه يترك الكثير من الرؤى الناقدة في مسرحياته، فالجمهور يذهب للمسرح ليرى شيئاً جديداً والصور المختلفة التي يستوحيها الفنان من الحياة العادية، فالفنان الذي يرسم شجرة.. يرسمها من رؤيته الخاصة، وأنا إذا أردت أن أعكس حالة إجتماعية كفنان، يجب أن اعكسها بصورة جديدة معمقة وثرية؛ فالفنان يرى الصورة العادية والحياة بمنظاره الخاص المختلف عن الأخرين، وهذا ما يبحث عنه الجمهور.

لماذا لم يجمعك عمل مشترك مع دريد لحام وعادل إمام، خاصة وانتم تقدمون نفس القيمة الجمالية؟

•دعني أجيبك بصراحة، فهناك عدة عوامل

يجب ذكرها قبل الإجابة على هذا السؤال، وأولها: الفن في مصر وسوريا أخذ أبعاداً وشهرة عربية أكبر بكثير من الفن في الأردن لعدة أسباب لست في وارد ذكرها، وإن كانت معروفة للمشتغلين في الساحة الفنية العربية، وثانيها: أن دريد لحام وعادل إمام عرضا مسرحياتهما عربياً، حيث إستخدما الكثير من الرمزية والإسقاط غير المباشر على الكثير من الأحداث حتى يعرضان ما قدماه، لكن في الأردن الأمر مختلف، فلا رقابة كانت على نصوصنا فهامش الحرية أكبر، وكنا وما زلنا نسمي الأشياء بمسمياتها ونقلد الزعماء والرؤساء العرب كما هم دون مواربة، وهذا ما يستحيل معه العرض في دول عربية كثيرة، لذلك عروضي كانت تحظى بنجاح أردني محلي وعربي كبير لدى عرضها في الأردن، وهذا كنت ألمسه شخصياً من تفاعل الأخوة العرب معي. وثالثها: كل كوميدي له شخصيته الخاصة وهي صعبة التمازج مع كوميدي يماثله بنسبة كبيرة قد تصل لـ99 ٪، وهذا التمازج يجب أن يكون من عدة نواح؛ أهمها التركيبة الجسدية والعقلية، ولذلك تجد إنني عملت لمدة طويلة كثنائي مع الفنان الأردني هشام يانس وحققنا نجاحاً مشتركاً، وهذا ما ينطبق أيضا على ثنائية دريد لحام مع نهاد قلعي، وثنائية عادل إمام مع أحمد راتب وعمر الحريري ومصطفى متولي ويسرا مسرحياً وسينمائياً.

هل تريد القول أن مسرحك السياسي كان أكثر حرية من مسرحي عادل إمام ودريد لحام؟

•طبعاً، كان أكثر حرية بكثير وسقفه عال، فنحن المسرح العربي الوحيد الذي أخرج الشخصيات على مسرحه بأسمائها الحقيقية وصفاتها الدولية، وكنا نقدم الزعماء العرب بكاركتراتهم السياسية المعروفين بها دون مواربة.

تميزت بتقديم كم كبير من الشخصيات السياسية من خلال مسرحك الساخر، حتى إنك قدمت في الأردن شخصيتي الملك الراحل الحسين والملك عبد الله الثاني، هل عرضك ذلك لمشاكل؟

•قلت لك، نتمتع بالأردن بمناخ وهامش كبير من الحرية، وأنا استفدت من هذا المناخ بمسؤولية شديدة. وحققت المسرحيات التي قدمتها نجاحاً وانتشاراً كبيراً بين الناس، والحمدلله لاقت القبول من كل من حضرها على "سيديهات" أو "أشرطة فيديو"، وبإمكان أي شخص أن يدخل حالياً على منصة "يوتيوب" ويبحث عن أعمالي وسيجدها من الأكثر مشاهدة. وأود أن أذكر أن جلالة الملك الحسين رحمه الله وجلالة الملك عبد الله الثاني حضرا العديد من مسرحياتي التي قمت خلالها بتجسيد شخصيتهما الكريمتين، وانسحب الأمر كذلك على رؤساء الوزراء والوزراء أنفسهم في الاردن. كما قمت بتقليد شخصيات ياسر عرفات وصدام حسين ومعمر القذافي وحسن نصر الله وغاندي وجورج بوش وبيل كلينتون والبابا وآخرين.



نبيل صوالحة مع الملك عبد الله والملكة رانيا

كيف تحضر لتقديم شخصيات الزعماء؟

•هذا الأمر يتطلب جهداً كبيراً، فانا عايشت كل الشخصيات التي قدمتها وسمعتهم يتكلمون ولاحظت كيف يتصرفون، وأنا أعرف معظم الشخصيات التي جسدتها عن قرب، لذا كنت أراعي أن أضع الكلام الصحيح على لسان الشخصية، بحيث تخرج الشخصية إلى الجمهور بشكل منطقي وفي نفس الوقت تؤدي دورها فنياً، كما عملت على مظهر هذه الشخصيات، خاصة وإنني كنت أقدم أكثر من شخصية في العمل الواحد، لذا ملابس الشخصيات اختارها بنفسي واخضعها للمعالجة مع ستايلست، وقد أمضي وقتاً طويلاً حتى اعتمدها.



نبيل صوالحة وفريقه مقلدا ياسر عرفات

هل كنت تشعر بروح من قلدتهم؟

•هذا ضروري لاثراء العمل، كنت أتقمصهم وأشعر نفسي إنني الملك أو الحاكم أو رئيس الوزراء، وأهم شيء أن يصدق الممثل نفسه قبل الخروج للجمهور حتى يصدقه من يشاهده، فالأهم هو تقمص روح الشخصية وليس شرطاً أن تكون شبيهاً 100 ٪، لان التقليد لوحده سيصبح مملاً بعد دقيقتين، إلا إذا ارتبط بموضوع يجعل من التقليد حدثاً صادقاً وحقيقياً.

هل سار الفنان الكويتي داوود حسين على خطاك في برنامجه الكوميدي "واي فاي"، عندما قلد الزعماء العرب في لوحة شهيرة حصدت على إعجاب الناس؟

•الشخصيات التي يتم تقليدها ليست حكراً عليّ أو على غيري، بل هي مشاع لكل فنان يرى في تقديمها فائدة وهي ملك للجميع. وشخصياً أرى أن داوود يملك ديناميكية مميزة وروح كوميدية عالية ولديه ذكاء سياسياً، لكنني صدقاً لم أره في البرنامج، ورغم ذلك اؤكد إنه كان ناجحاً لإنني أعرف انه يمتلك أسلوباً يميزه.

الضحك مرتبط بالمسرح الكوميدي، فهل له تأثير على صحة الإنسان؟

•الضحك علاج كامل وشامل للصحة الجسدية والنفسية، ومن المهم جداً معرفة أن الضحك والنفس الجيد أكبر مقاومين للأمراض التي تنتج عن التوتر كالسرطان. وإذا عدنا للحديث النبوي الشريف "ابتسامتك في وجه أخيك صدقة"، فنستطيع وقتها أن ندرك إن الإبتسامة تجلب الإبتسامة وتحسن الأجواء وتلغي العداوة، فالمبتسم لا وقت لديه للحسد والنكد وسمة البدن. والضحك أصبح علماً قائماً بذاته، حيث وجد أنه يقوي المناعة ويخفف الآلام وهو أنجع رياضة للقلب وللجسد في آن معاً، فعندما تضحك بشكل متواصل لمدة عشرة دقائق، يوازي ذلك أربعين دقيقة على جهاز المشي الرياضي الإلكتروني، وحالياً معظم وقتي موزع بين القراءة والتحضير لمشاريع عروض كوميدية، وبين محاضرات أقدمها في الجامعات والمدارس والمؤسسات التجارية والمسؤولة عن ثقافة الضحك والإبتسام والتسامح.

هل يمكن أن تقدم أحد مشاريعك المسرحية في المملكة العربية السعودية قريباً؟

•المملكة تعيش حالياً أحد أزهى عصورها التاريخية، وأتابع بإعجاب ما تقدمه هيئة الترفيه للجمهور السعودي والعربي حالياً في "موسم الرياض"، وإذا وصلتني دعوة لتقديم عمل مسرحي بالتأكيد سأكون سعيداً بلقاء الجمهور هناك، خاصة وإنني كنت فرحاً بالجمهور السعودي الذي كان يحضر مسرحياتي في الأردن ويتفاعل معها.

المقال

رفع الملام عن قياسات الظرفاء والعوام..



د. ياسر سرحان

فيما يرويه ابن الجوزي (597هـ =1201م) أن رجلاً مَرّ بإمام يصلي بقوم فقرأ: آلم غُلِبَت الترك... فلما فرغ قيل له: يا هذا إنما هو «غلبت الروم»، فقال: كلهم أعداء لا نبالي من ذكر منهم!! ولا يشفع لرواية هذا الخبر إلا أنه معدود من أخبار الحمقى والمغفلين. والعبارة الدارجة المازحة التي تقول: دكتور أسنان اشترى عود قصب لقاه مسوس حشاه!! مقبولة على خرقها قواعد المألوف في القياس، والمشابهة بين الأصل والفرع من خيال المتكلم، وإنما ساغ له ركوب القياس الخاطئ لوظيفة اجتماعية مرعيّة ومقدّرة. وللكلام قواعد مألوفة لا يقتحمها إلا صاحب سلطان وبيان، مبدع أريب، أو لبيب أديب، ولا يفرط فيها إلا معذور بخُرقهِ لا يُلتفت إلى قوله، فإن كانت خوارم المروءة لدى الفقهاء مَذمّةٌ ومنقصة، فالحال تختلف في كلام طبقة الظرفاء والصبية والعوام ومن في حكمهم؛ لأن جلّ أفعالهم ومنطوقهم، إن لم تكن كلّها، خرق لمعتاد الكلام ومألوف البيان. وقد وضعَ اللغويون لذلك اصطلاحات كالقياس الفاسد، والتوهم، أو نحو ذلك من مصطلحات تسيء للمتكلم أكثر مما تُحسن إليه، وتنفِّر منه أكثر مما تأنس به، إلا أنهم في جميع أحوالهم تفكهوا بكلام الظرفاء والصبيان، ووجدوا له سبيلاً من القبول والاستحسان.

ومن جميل الطُرف في هذا الشأن ما دار بيني وبين صغيري، ذلك أني اقتنيت سيارة جديدة، وملأ نفسي منها حرص وعُجب، والغربال الجديد له شدة كما يقول العامة، وكما هي في التنقل ظهرٌ ووسيلة، لي فيها كذلك جَمال ومَخيلة، أتعهدها تعهُدَ العربيّ دابتَه، وأسعد بمنظرها وبريقها، وأحزن لعطب يُلمُ بها، وقد أعْذَرْتُ بأنَ بين الخيلاء والخَيل أرومة اشتقاقية واحدة، وقرابة دلالية شابكة.

أمرتُه، وأنا أبوه، أن يَسْمت سمتي ويحذو مثالي فيذهب دومًا إلى مكان وقوف السيارة بجوار المنزل، ينظفها قدرَ طاقته مما علق بها من غبار، وينظر في هواء الإطارات وكفايته، فإن كانت نايمة ذهبنا لفَحصها!! مرّ يسابق ظِلّه، وهو ابن أربعة أعوام، قصير القامة، قصير الخطو، مِن قصره ينساب بين القامات.. وفي عفوية لا توصف، وطفولة ترعى بالسليقة وتنفض غبار التكلُف؛ عاد يفيض غبطةً ويصيح: بابا.. بابا!! كاوتش العربية صاحي!! لم يعيَ الصغير – إذن – في أن يقيس، وقياسه كان عجيبًا، سمح لنفسه أن يقول: الكَفَرات صحيت، والكفرات صاحية، فأجرى الحكمَ مجرى نقيضه: الكفرات نامت، الكفرات نايمة..، وهو قياس في العربية أصيل، ساقه الصرفيون ومثلوا له بطويل وقصير، وعجاف وسمان، نقيضين في الدلالة صنوين في البنية. وبسبب طرافة القياس الطفولي الفطري تراخيت عن التحقق من صدق ما يخبر به الصغير.

وفي تاريخ اللغة، ومنذ أن عرف الإنسان البيان، لا تكف آلة القياس عن الدوران. وللعوام والصبية قياسات في اللغة خارمة، تقبلها الأذواق لطرافتها ولطف مسلكها أحيانًا، وتمجُها الأسماع أحيانًا أخرى، بل هي عند الكثير حماقة وخرق صارخ لقواعد اللغة. والقياس الخاطئ عند العوام مركب واسع، ووسيلة في متناول الكَفّ، وإن أزعج هذا التناول فئة من اللغويين، وإن أرق هذا التداول مضاجع النحويين.

ولا يخلو لحن من فلسفة، وقياسات مستبطنة، إلا أن يكون خطلاً يُشين، وعُتمةً لا تفصح ولا تبين، وهو عندئذ في اضطرابه وعدم إبانته يوشك أن يكون مرضًا عضويًا أو نفسيًا يُفسد على المتكلم تواصله واندماجه، كما ينعقد اللسانُ بالحُبسة والتعتعة، والعُقدةَ واللعثمة، وكلها من أمراض المنطق والكلام.

يحكي الجاحظ (255هـ=886م) أن أول لحن سُمع بالبادية: هذه عصاتي، والصواب عصاي. ومن تلك البابة ما يدور على ألسنة الحدثاء، يستضمر أحدهم جل التراكيب الأساسية في القياس التطبيقي، ويؤثر التأنيث بالتاء ويستملحه في عفوية يصنع بها لغته المكتسبة، فلا يعبأ لتوجيه، إلى أن ترده الجماعة اللغوية إلى حظيرة قيودها ومعاييرها، ولو بعد حين. وأذكر أنني في طفولتي كانت أسرتي، في إحدى المناسبات، تستنطقني في حفاوة، فلم أزد على قولي: حِبّ أبيضة.. أسودة لأ. أعني أني أرغب في البيضاء لا السوداء، المهم أن تكون بيضاء!! ويزيد الخلط والاضطراب لدى العامة في نحو «شكويين» مثنى «شكوى» فعند التثنية تظهر تاء التأنيث المتوهمة ظهورًا مفاجئًا فيصبح المثنى «شكوتَين»، كما تظهر هذه التاء في الفعل نحو: أنشئتْ مستشفى السرطان. ظنًّا منهم أن

«مستشفى» مؤنث!. وقريب من هذا السلوك اللغوي نكتةُ ابن الجوزي في تقويم اللسان: (وتقول: «هذه النعجة الأولى لفلان»، ولا تقل: بـ «الأوَلَة»، فإن هاء التأنيث لا تدخل على أوّل). فتاء التأنيث والألف المقصورة علامتان فارقتان بل مؤرِّقتان في نصوص اللغة وتصورات القاعدة وتداولها.

والحاجة التعبيرية لدى المتكلم قانون ذو سطوة وغلبة، وهي مسكوت عنها ومسامح فيها لدى العوام والظرفاء، ولكنها تَصُفُّ في الطليعة وتُصان عن الاستخفاف بها عندما يرتضيها المجتمع فتكون حاجة تعبيرية علمية أو اجتماعية. والشيوع وكثرة الاستعمال عاملان حاسمان في إقرار اللفظ بعد توليده، وإن خالف القاعدة، وليس على أصحابها إلا التسليم والإقرار، ونظائر ذلك في القديم ملحوظة ومرقومة، فعلى مضضٍ أثبتوا ذلك في المعاجم وسمّوه المولّد، ولولا عبارة القلقشندي (ت821هـ = 1418م) «ثم للديوان أعوان يُسَمّوْن المُدرا جمع مدير»(ا/ 139) ما صح لدينا هذا الجمع وما استقرّ عليه عامة الناس وخاصتهم. ونظيره في القياس الصحيح: عميد عمداء، وزير وزراء. ولكن لا يسوغ لنا بحال من الأحوال أن نعدل مثلاً عن «مقيمين» إلى «مُقماء» جمعًا لـ«مقيم». فالشيوع وغلبة الاستعمال ينتشلان اللفظ من طائفة المستهجن المرذول إلى طائفة المليح المقبول.

ولأن المقام هو فلسفة اللحن عند العوام، فإن سمعة المجموع بالألف والتاء، تبقى سيئة وأقل شأنًا من غيره من جموع العربية، وهو ينحط في الاستعمال درجاتٍ حتى سمّاه أستاذنا الدكتور أحمد كشك في إحدى محاضراته قبل نحو ثلاثين عامًا «جمعَ العوام»! إنهم يعوذون به في سلوكهم اللغوي وحاجاتهم التعبيرية بأيسر الطرق ودون عناء، ولذلك شواهده من القديم فتأملها!!

ورد عند المحدِّثين واللغويين «السؤالات» وهو الكتاب الذي يدون فيه التلميذ إجابات أستاذه عما سأله عنه من مسائل في العلم. ومن الملاحظ أن المعجمات اللغوية لم تسجل هذا الجمع حتى الزبيدي نفسه في موسوعته تاج العروس، وقد اكتفى المدونون بما ورد من تعبيرات تراثية منقولة: كثرة السؤال، والمسائل، والسّألات بالهمز والتخفيف جمع السألة بالهمز والتخفيف، أما «السؤالات» جمعًا فرضته الحاجة التعبيرية والعلمية عند المحدثين واللغويين، وهو لا شك من تاريخ اللغة، فلم يلتفتوا إلى تدوينه، واكتفى وسيط مجمع اللغة العربية ووجيزه بالجمع «أسئلة»، كما سجل دوزي في تكملة «السؤالاتي» والمراد السائل، أو الذي يسأل كثيرًا، فإذا تغافل المدونون عن تسجيل «السؤالات» في حقبة لا تخفى من تاريخ العربية العلمية، فإن أهل زماننا اضطرتهم الحاجة التعبيرية العلمية والتعليمية، إلى إثبات الجمع «أسئلة» على عدم ذكره قديمًا، وتناولوا «سؤالات» على أنه من تاريخ اللغة المهمل، ثم تجدهم يقولون «أجوبة» في جمع «جواب»، أما «جوابات» فيقصرونه على معنى الخطابات المرسلة بين الناس.

تمسُّكًا بهذا النهج في سياق عربيتنا المعاصرة، يلهج العوام، بل العامة، بالجموع: جوازات، وبيانات، وخلافات، ونداءات، ونشاطات، وشعارات.. إلى آخر ما قد يند من الجموع عن الحصر؛ قياسًا على الوصف غير العاقل في نص متواتر «أيامًا معدودات» (البقرة/ 184، آل عمران/ 24)، و«أشهر معلومات» (البقرة/ 197)، و«أيام معلومات» (الحج/ 28)، أو لعلة لمح التاء في المفرد. وبرغم تصرف المجمع اللغوي القاهري، منذ أكثر من خمسين عامًا، في دورته التاسعة والثلاثين، وإجازته طائفة واسعة من تلك الألفاظ، ثم تجد بعضًا من أهل هذا الفن ممن يتقيدون بالقاعدة، ويتصيدون مخالفتها يردون المتكلمين في عنف إلى: أجوزة جمع لجواز، وأبينة جمعًا لبيان، وأسئلة جمعًا لسؤال، ويوجبون على المتكلم أن يقول: خلاف كثير، وألا يقول خلافات!! ويسلكون أبالطيب المتنبي (354هـ = 965م) في عداد العوام المقصرين في حق القاعدة عندما جمع (بوق) على (بوقات)!!

استدعاء لهذا الفيض المعاصر من ألفاظ المجموع بالألف والتاء، توقفت عند مجموعة أخرى، تبدو صريحة في مخالفتها لأقيسة اللغة والمتعارف عليه، استمرأها المعاصرون واستملحوها، نحو: سيناريوهات، أستوديوهات، فيديوهات، سيديهات، وهي من الألفاظ الدخيلة، والملاحظة ليست في أنها ألفاظ أجنبية، بل في إقحام الهاء قبل الألف والتاء، ولا يخلو كل لفظ من تعليل لتجويزه وإقراره، فربما تكون العلة في توخِّي السهولة اللغوية في العربية المعاصرة، بإغلاق الكلمة بالمقطع (هات) المكون من صامتين بينهما حركة طويلة = ص ح ح ص، وهو مقطع طويل مغلق لا يرد إلا في حالة الوقف، واستعماله نادر مقارنة بغيره من المقاطع، إلا أنه كثيرًا ما يقع في نهايات الكلمات الأجنبية. وربما يكمن التعليل في رفع الالتباس من معنى قد يطرأ على صاحب اللغة إذا اكتفى بالألف والتاء دون وضع الهاء. ولم تكن هذه الظاهرة معروفة في الدخيل القديم، وما عرفت إلا مؤخرًا بعد هجمة الألفاظ الأجنبية على العربية، فإن دوزي (1300هـ= 1883م) يسرد ألفاظًا مثل: خُوشكات، ولونبيلات، وملكتات، وتكلارات. وهي من الدخيل الفارسي أو الإسباني، وتصرفت فيها العربية بإلحاق الألف والتاء. أما إقحام الهاء على النحو السابق فظاهرة شائعة ومعاصرة.

أما المفاجأة التداولية بين العوام فهي إقحام هذه الهاء، في لفظ «الأبهات»، وهي أكثر غرابةً، فليس التأنيث مُتصورًا في الأب حتى نشاكل بينه وبين الأم في هذا الجمع، فنقول: أبهات، كما نقول: أمهات. والمصريون مولعون بهذا الاستعمال!! صنعوا مشاكلة بقياس استعمالي محض، وعملية الإلحاق والقياس، على هذا النحو، عملية فطرية خالصة وإن اعتراها الخلل.

تسمح اللغة في قياساتها المخالفة للقاعدة بمزيد من التحليل والتدبر، وينتهي الحال في الغالب إلى إقرار صحتها وإشاعتها، كما يصحّ لدينا الإفراط في الاعتماد على أوجه التشابه السطحي بين الكلمات، لصنع النكات بين الأفراد، بالتلاعب بالألفاظ وتحميلها دلالات هزلية غير حقيقية، ذات مغزى اجتماعي واعٍ وبراق؛ لكن الكذب الذي يغشانا في عصر القياس الخاطئ، يكون باعثًا على الخزي والتأسف أكثر من كونه دعوة للتفكُّر أو التندر، لأنه يجعل من طمس الحقائق والمغالطات غايةً تُسخَّر لها اللغة وأدواتها والناطقون بها، فليس لنا في عَوارهم رفع ملام أو اعتذار. لهذا ميز الفلاسفة بين الأغلوطة Paralogism والسفسطة أو المغالطة Sophisme، والاستدلال الخاطئ الذي يقع فيه المرء دون قصد إلى تضليل غيره لا يمكن أن يساوي تعمدَ ذلك التضليل، فالأول له علته وانتسابه إلى الحقيقة ولو ضرب بمعوله بعيدًا عن ينبوع الماء، والثاني لا رصيد له من الحقيقة، لأنه محض خداع.

التحقيق



الحناء زينة وعلاج

إعداد – ليلى المزعل

يعد (الحناء) أحد أهم الطقوس التقليدية القديمة التي تصاحب العروس في زفافها حتى أن ليلة اختصت بذاتها سميت بـ « ليلة الحناء» في بعض بلدان الوطن العربي وبالأخص دول الخليج. وهي ليلة تسبق ليلة الزفاف ترتدي العروس في هذه الليلة ثوباً أخضر اللون يسمى « ثوب الحنة» كما أن النساء في تلك الليلة يغنين أغانٍ مختصة بليلة الحناء.

فلطالما اعتبر الحناء فناً من الفنون القديمة يدعى « فن الجسد المؤقت «، وهو عبارة عن تلطيخ الجلد بمعجون الحناء المحضر من أوراق شجرة الحناء المجففة والمضاف إليها الماء حتى يصنع مسحوقاً متجانساً، ويعمل منها رسومات، ويكون باللون الأخضر أو البني والأفضل أن تطول مدة معجون الحناء على الجلد بعد أن تصل بقع الحناء ذروتها فهي تبقى لبضعة أيام للحصول على لون أغمق طويل الأمد، ثم يتم التقشير حتى تزول تدريجياً خلال أسبوع وحتى ثلاثة أسابيع، ويأخذ لون البني الداكن في الأسبوعين الأوليين ثم يبدأ في التلاشي حتى يصبح لونه برتقالياً، وذلك بحسب نوع الجلد وعمق الطبقة وسماكة مسحوق الحناء وجودته وعدد مرات غسل منطقة الجلد التي نقشت ووضعت عليها الحناء. ويعتبر فن الحناء شبيهاً بفن الوشم الذي يوضع غالباً على الجلد في منطقة اليدين والرجلين، ويستخدم الحناء أيضاً لصباغة الشعر والعلاج، وقد ارتبط الحناء غالباً بمناسبات الأفراح والاحتفالات الاجتماعية والأعياد منذ أواخر العصر البرونزي في شرق البحر الأبيض المتوسط.

وقد روي أن الفراعنة من أقدم الشعوب الذين استخدموا الحناء لتخضيب المومياء وقد استخلصوا من أزهارها العطور، وفي العصور القديمة في مصر استخدم الحناء لصبغ الجلد والشعر والأظافر وكذلك الأقمشة من الحرير والصوف حيث أكد المؤرخين أن بداية ظهور الحناء منذ حوالي 9000 عام ووضعته « كليوباترا » لتجميل نفسها كما ظهرت على أظافر المومياوات، وظن البعض أن الحناء رمز للرخاء والحب والخصوبة، وقد دخل الحناء الإرث العربي والإسلامي وأصبح من السنن المعمول بها فيصبغ الرجال شعورهم ولحاهم وتخضب النساء شعورهن ويحنين أصابعهن وأكفهن وأقدامهن، وظلت عادة نقش ووضع الحناء تنتقل من جيل إلى آخر في غرب آسيا من شبه الجزيرة العربية، وفي قرطاج وأجزاء من شمال إفريقيا وغربها ووسطها والقرن الأفريقي وشبه القارة الهندية وذلك بأشكال وزخارف مختلفة كرسمة تجميلية تزين الجلد. ولم ينحصر تقليد الحناء على الفتيات والنساء فقط إنما عرفه الذكور من الأطفال والشبان والرجال.

وأصبح الحناء منتشراً في جنوب آسيا وأوروبا والصومال وارتيريا وغيرها من الدول، ففي الهند على وجه الخصوص يوجد فيها واحدة من أقدم الطقوس الهندية وهي من أسرار الرابطة المقدسة للزواج حسب معتقداتهم، وإن أصل الحناء جاء من الهند بينما يؤكد البعض أن منشأ تقليد التزيين بالحناء يعود إلى أيام الفراعنة وقدماء المصريين.

وذكرت الأخصائية الجلدية حواء العبدالله: إن معجون الحناء النقي والخالي من أي إضافات ضارة يساعد على علاج مشاكل







الجلد وتشقق الأظافر، والنساء تلجأ إليه كبديل لطلاء الأظافر وتنعيم وتقوية الشعر ومنع تساقطه؛ لأن الحناء يحافظ على درجة الحموضة في فروة الرأس ووسيلة لخفض درجة حرارة الجسم في فصل الصيف والحماية من تأثير أشعة الشمس على الجلد، واستخدمته النساء في تلوين الشعر والتخلص من الشعر الأبيض كبديل عن الصبغات التي تضر الشعر والرأس حيث يعمل الحناء على تبريد البشرة والجلد وتقوية جذور الشعر من خلال منح الحناء الشعر فوائد الزيت واللحاء والبذور. واستخدم الحناء أيضا في الطب الحديث على هيئة عقار طبي يباع في الصيدليات كنوع من مضادات الالتهابات ومضاد للبكتيريا وهو مصنف ضمن الطب الطبيعي، وكذلك يعد أبرز ما وجد في الطب الشعبي منذ القدم، وهو مفيد لحالات ارتفاع ضغط الدم والصداع، ونبتة الحناء جيدة للوقاية من اضطرابات النوم.

الحناية (أم زهير) والتي أورثت مهنتها لإحدى بناتها فجمعت كلاهما بين القديم والحديث تشير إلى أن الحناء يعد بركة، وهو من تقاليد الزفاف قديماً ومن أبرز علامات الزينة والتزين رغم بساطتها في الماضي حيث تأخذ شكل الدائرة والخطوط في راحة اليد وشكل نجمة ووردة، وتغمس الأظافر بمعجون الحناء وكذلك تغمس الرجل بالحناء وتلف بخلقة « قماش خفيف» حتى يجف الحناء، وتكون العروس في ليلة الحناء مرتدية ثوباً أخضراً وخماراً أبيضاً على وجهها وتجلس على الأرض ممددة اليدين والرجلين لتعمل الحناية لها الحناء باستخدام عود من النخيل وسط الدفوف والأهازيج والأغاني التراثية وتصفيق من الأهل ورقص الفتيات الملتفات حول العروس، وهي ليلة من أجمل ليالي الزفاف قديماً والتي استغنت عنها الكثير من الفتيات في العصر الحالي بل ان بعض الفتيات الآن في زمننا هذا لا ترغب بوضع الحناء في زفافها بينما هذا الأمر يعد إنذار شؤم في الماضي حيث أن العروس قديماً التي لا تضع الحناء تكون قد زفت في ظروف سيئة وحزينة مثل حالات وفاة أحد المقربين فجأة، كما أن العروس لا تكتمل زينتها وجمالها إلا بوضع الحناء على كفيها وساقيها ورجليها وحتى الشعر يحنّى ليكسبه لونا فاتحاً وجميلاً ويتدلى منه أوراق المشموم في ليلة الزفاف فتفوح من العروس رائحة طبيعية زكية ونوهت الحناية « أم زهير » إلى أن الحناء يوضع أيضاً في مناسبتي عيد الأضحى المبارك وعيد الفطر المبارك كتعبير للاحتفال والفرح وهو دليل البركة والحظ والجمال، وأشارت « أم زهير » إلى أن الحناء بات الآن يباع جاهزاً في أقماع ليسهل استخدامه بينما في الماضي كان يباع كنباتٍ يتم طحنه وصنعه وإعداده في المنزل والآن في العصر الحديث بات يصنع في المصانع ويباع في السوبرماركت والصيدليات كصبغة شعر تجميلية.

وتختص بعض البدان العربية بطقوس فريدة كبلاد الشام، إذ يضع نساءها عجينة الحناء في أطباق واسعة مزينة بالورد ويحملنها على رؤوسهن ويرقصن بها في الأعراس، وبعدها يتم وضع الحناء لأصابع الشبان والشابات وأكف الأطفال من خلال مجموعة من السيدات، وأن الشخص الذي يحني خنصر العريس أو بنصره يلفها بمنديل قطني يجب أن يكون هو ذاته الشخص الذي يفك المنديل في اليوم التالي، ويحصل على مكافأة وهي عبارة عن هدية كعربون محبة من أهل العريس.

وفي تونس هناك تقليد متبع في ليلة الحناء للعروس يتم فيها تحضير سائل الحناء وبهارات القرنفل وثمار البلوط وتوزع على كل ضيف من المدعوين عجينة حناء يتم وضعها في علب صغيرة في يوم يسمى « الوطية».

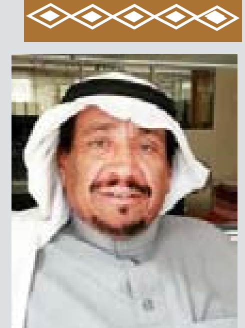
وقد روي في الإسلام ما يدل على مكانة وأهمية الحناء، فقد روى البخاري في تاريخ أبو داوود في السنن ان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ما شكا اليه أحد وجعاً في رأسه إلا قال له « احتجم » ولا شكا إليه وجعاً في رجليه غلا قال له «اختضب بالحناء». وفي الترمذي عن سلمى أم رافع خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: كان لا يصيب النبي صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء.

وعن عائشة رضي الله عنها أنه – عليه السلام - كان يكره أن يرى المرأة ليس في يدها أثر حناء وأثر خضاب.

شعر ومواقع







غيران الصفا

شعر
راشد بن جعيثن



هضبة (علية) بكسر العين وفتح اللام وتشديد الياء .. تقع جنوب الرياض واشتهرت بغار تركي المقصود (الإمام تركي بن عبد الله بطل الدور الثاني للحكم السعودي . الهضبة الجبلية محل إقامته علاوي شعيب (كنف) وسبق أن قلت في قصيدة :

جعل يسقي عليه مبهلات النصوب
من مراهيش مزنٍ جالهن ارتهاش
مزين الحاكم اللي لو تضيق الدروب
تستوي له ولو هي عند غيره عتاش

وفي الأسبوع الماضي ذهبت أستذكر المواقع مرورا بغيران الصفا الواقعة في علاوي (كحله) شعيب (فريثان) المعروفة منذ الأزل ، وفي الآونة الأخيرة عندما خص صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد أنذاك برحلة إلى (علية) في علاوي (شعيب مويين) فرش الصفا ومسيكه .. وسمي غار الصفا المعد لسموه وبالتالي أصبح لدينا (غيران الصفا) وغار الصفا للتوضيح وقلت في هذه الجولة هذه القصيدة :

غار الصفا وجهه شمال ٍ وذاري
ماكنه الا ياسعد جفن ناقه
أبيض لجوف ٍ بينن بالغداري
شبيت ضو ٍ هاشمه في شقاقه
طرفت جمرٍ من سنا النار عاري
شوفه لعشاق المساري شفاقه
جمرٍ نجيضه فاق نار المباري
محماستي تاخذ صلاحه دراقه
حب اليمن ما قلبه كل شاري
مصفوط جاني من عذي الصداقة
قطما عليها من ورقها مواري
ما تحمس الا بحترام ولباقه
فنجالها يجلا عماس الحضاري
والمنزل اللي بين باب ٍ وطاقه
وخوة خوي ٍ بالمخوه يداري
ماهوب والله نور عينك فراقه
غمرٍ على صكات الايام ضاري
ماهو مع اخوياه مثل العلاقه

يركب على جيب ٍ يبوج الصحاري
يطرب له اللي بالسباريت ساقه
غمرٍ الى هبة هبوب الصفاري
يزود للبر الشطيط اشتياقه
لي شاف كانون الرقب بالمباري
ما قال مافيني على الضلع طاقه
ناطح مهب النود عند المحاري
وثور عليه ونوخه في طراقه
وجدي وجود اللي بدمه يثاري
وحيد ٍ ولا عنده قريب ورفاقة
اقزوه نقالة هروج المزاري
وغيظة على ماتكره النفس ساقة
او وجد زراعٍ بزرعه يماري
اشباط يبس لبته في خناقه
على الذي عن هاجسي فيه داري
ولا حصلي من غرامه ذواقة
وعيا بوصلٍ به يرد اعتباري
يوم انتثر ما مد كفه وحاقه



مسرحية «كنو» النهاية الغامضة



صالح الفهيد
@salehalfahid

تحتدم المنافسة في الدوري السعودي حول كل شيء، في الملعب والمكتب والصفقات والجماهير والإعلام، وتتقاطع الأندية في بعض الملفات، وتتصادم في أخرى، تتحالف في قضايا، وتفترق في أخرى، ولا حديث يعلو على حديث المفاوضات والصفقات والانتقالات التي شهدتها أنديتنا الأسبوعين الماضيين، حيث كانت حصة الأسد من نصيب نادي الهلال، الذي نجح أولا في استعادة نجمه محمد كنو، وظفر بحارس مرمى الأهلي محمد العويس، وكسب نجمي الاتحاد عبدالاله المالكي، وسعود عبدالحميد، ولا زال المفاوض الهلالي يعد بالمفاجآت محليا ودوليا حيث ينتظر الإعلان عن صفقات النادي مع اللاعبين الأجانب.

وفيما يشبه عرض العضلات، أجرى نادي الهلال صفقة استعادة لاعبه محمد كنو تحت الأضواء الكاشفة، وفي أرضية الملعب وأمام الجمهور، وهي ربما تكون أول صفقة تتم بهذه الطريقة «المسرحية» التي لا زالت ألغازها عصية على الحل، ولهذا وضع ملفها على صفيح ساخن في لجنة الاحتراف التي تلقت توجيها صارمة بسرعة البت في القضية، وتطبيق القانون بحذافيره على الأطراف الثلاثة المشتبكة في هذا الملف وهي النصر والهلال واللاعب، بعكس ما كان يروج له بعض الإعلاميين من أن القضية ستأخذ شهورا طويلة في مراحل تقاضي مختلفة.

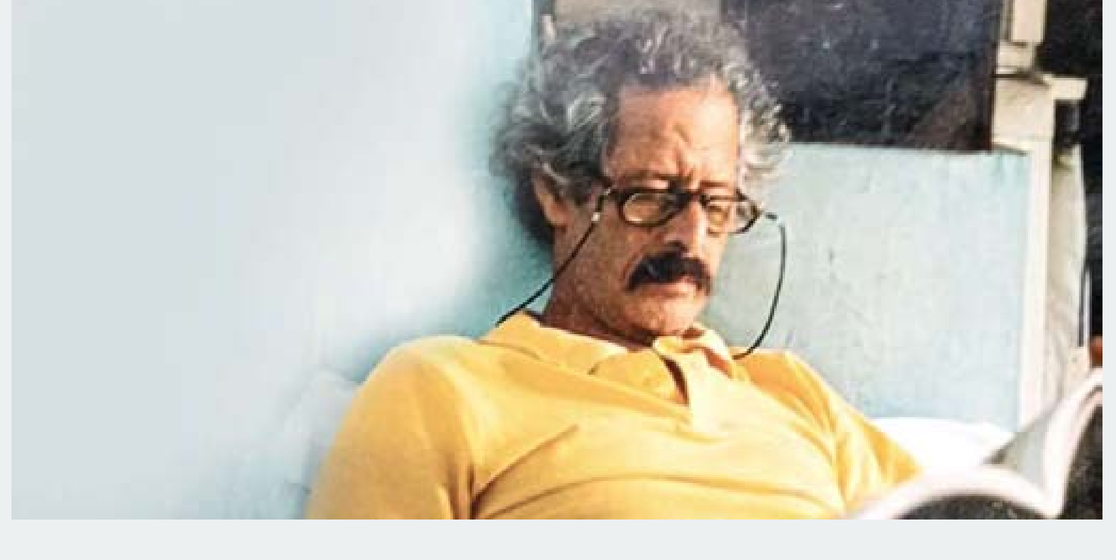
وفي الوقت الذي تشعر فيه جماهير الاتحاد والأهلي بالغضب جراء «سرقة» نجومها، وما تعتبره عملاً ممنهجاً لإخراجها من دائرة المنافسة في السنوات القادمة المنظورة، خصوصا جماهير الأهلي الذي يعاني هذا الموسم فنياً وإدارياً ويقبع قريباً من مؤخرة الدوري، فإنّ جماهير الهلال تشعر بنشوة عارمة بسبب الصفقات القوية التي أنجزها النادي، فيما جماهير النصر وإن غضبت جراء فشل صفقة كنو فهي راضية إلى حد بعيد بكتيبة النجوم في فريقها، ولا تزال تترقب ما يتردد عن صفقة الحارس الأجنبي التي يعتبرها النصراويون حاجة ملحة، بل أكثر من ذلك لسد الثغرة التي أربكت الفريق في الدور الأول، أما جماهير الاتحاد وبرغم مغادرة نجمي فريقها المالكي وعبدالحميد فإنها تشعر بالكثير من الرضا على وضع فريقها ليس فقط لتصدره الدوري، بل ولإنجاز إدارة الحائلي صفقات مهمة أبرزها صفقة النجم المغربي عبدالرزاق حمدالله.

المسحل والدوسري .. الحكاية تتمدد

وإذا كانت بعض القضايا الرياضية تموت سريعا لأسباب كثيرة؛ فإن قضايا أخرى تعيش معنا فترة طويلة، كما هو الحال في قضية ضرب لاعب الهلال سالم الدوسري للاعب النصر انسيلمو، فقد جاء تصريح رئيس الاتحاد الكروي ياسر المسحل قبل أيام حول الحادثة وتبريره عدم إيقاع عقوبة على اللاعب من لجنة الانضباط ليصب الزيت على نار القضية ويعيدها إلى واجهة التداول الإعلامي من جديد، بسبب الخطأ الذي وقع فيه المسحل عندما قال إن الحكم شاهد الحالة واكتفى بالكرت الأصفر لكن الحقيقة أن الحكم لم يمنح الدوسري أي كرت في هذه اللعبة، وهو ما اعتبره كثيرون خطأً فادحاً لا ينبغي أن يقع فيه رئيس الاتحاد الكروي.

كنت معهم







حسونه المصباحي*

جولة بحرية مع محمد شكري

ثمة فلاسفة وكتاب وشعراء كبار لا يستهويهم السفر، ولا الابتعاد عن المدينة التي فيها ولدوا، أو هم اختاروا الاستقرار فيها. وهذا هو حال الفيلسوف الألماني الكبير امانويل كانط الذي رفض مغادرة مدينة كونينسبارغ، وفيها كتب كل أعماله الفلسفية العظيمة التي لا تزال تُغذّي الفكر الفلسفي العالمي إلى حد هذه الساعة. وكان هذا أيضا حال الفيلسوف الألماني الآخر هايدغر الذي اعتذر عن منصب أستاذ كرسي في جامعة برلين، مَفضّلا البقاء في قريته الجبلية، ليتحاور مع الرعاة، ومع المزارعين، ومع عجوز جبلية كانت تزوره بين وقت وآخر لتتحفه ببعض الكلمات القديمة التي انقرضت من القواميس الجديدة...وكان هايدغر يقول: "عمل الفيلسوف لا يختلف عن العمل المزارع في الحرث والزرع ، ثم الجني والحصاد".

وفي عالمنا العربي، هناك نجيب محفوظ، "عملاق" الرواية العربية، الذي لم يكن يغادر "حبيبته" القاهرة إلاّ ليقضي عطلته الصيفية في الإسكندرية. ويقال إنه سافر مرة واحدة إلى اليمن في طائرة عسكرية في سنوات الحرب، إلاّ أنه ظل مُتكتما على تلك الرحلة، فلم يكن يرغب حتى في الإشارة إليها باقتضاب...

ولا يُماثلُ صاحب "الثلاثية" في هذا الجانب، سوى المغربي محمد شكري. ورغم أنه جاء إلى طنجة وهو طفل فارّا مع عائلته من المجاعة الكبرى التي ضربت المغرب في ثلاثينيات القرن الماضي، فإنه ظل حتى اللحظة الأخيرة من حياته مُتشبثا بها، ومشدودا إليها انشداد الرضيع إلى حليب أمه ... وكان دائما يقول بأن طنجة هي "العالم" بالنسبة له. وهي الفضاء الذي منه استوحى كل ما كتب من روايات أو قصص. أما المدن المغربية الأخرى فإنه يكتفي بذكر أسمائها بين وقت وآخر، وكأنه غير معنيّ بها. وكان يقول أيضا بأنه حالما يغادر طنجة يستبدّ به إحساس موحش ومؤلم بالغربة واليتم والضياع.

ومرة أمضيت معه بضعة أيام في أمستردام. وفي كل يوم، كان حنينه يزداد اشتعالا إلى طنجة، وإلى أجوائها الليلية والنهارية. وربما لهذا السبب لم يرغب في مغادرة الفندق، ولا في زيارة متحف فن كوخ أو غيره من المتاحف... وقلقا كان يقول لي : "السفر يرعبني... وفي كل سفرة أقوم بها أشعر كما لو أنني أفقد شيئا من روحي...وروحي هي طنجة"...

وذات صيف، هتف لي الصديق عثمان العمير من شمال المغرب ليطلب مني زيارته برفقة محمد شكري. وبعد تردد، قبل محمد شكري الدعوة، ومعه حمل أدويته(كان آنذاك يعاني من بدايات المرض الخبيث الذي سيفتك به في الثالث عشر من شهر نوفمبر2003)، والبعض من كتبه، وانطلقنا في سيارة أجرة إلى واحد من أجمل أماكن الاصطياف في المغرب. عند مدخل الميناء الصغير الذي فيه ترسو اليخوتات، أبدى الحارس حذرا واضحا منّا، فقلت له:

-لا تخش شيئا ... أنا تونسي...وهذا كاتبكم الكبير محمد شكري...

اتسعت حدقتا الحارس الشاب... وبعد أن تمعن طويلا في وجه "صاحب الخبز الحافي": صاح فرحا:

-هو بالفعل... كاتبنا الكبير محمد شكري... لقد رأيت له صورا كثيرة...

ثم احتضنه مُعانقا، ومعه تبادل بعض الكلمات بالأمازيغية... أهداه محمد شكري أحد كتبه، وبعدها قادنا بكل لطف إلى صديقنا عثمان العمير لنجد معه صديقين آخرين هما عبد الرحمان الراشد ومحمود التونسي...

كنت أعرف أن محمد شكري يجهل تقنيات الأبواب في الفنادق الفخمة.... لكني صمتّ، ومضيت إلى غرفتي كاتما ضحكتي... بعد لحظات، سمعت محمد شكري يناديني بصوت عال... هرعت إليه كاتما ضحكتي مرة أخرى لأجده في حالة من الارتباك الشديد:

-ما الذي حدث يا عزيزي ؟
-لا عزيـزك ولا شـيء ...هذا العمير يأخذنـي دائما إلى أماكن غريبة...
-لم أفهم
-ليس هناك كهرباء في غرفتي...
أخذت منه البطاقة الالكترونية التي كان ماسـكا بها... وضعتهـا في المـكان المناسـب، فانفجـر الضوء في الغرفة.... ظل محمد شكري ينظر إليّ حائرا ذاهلا بينما كنت أقهقه عاليا، ضاربا الأرض بقدمي...
عشـية اليـوم التالـي، اقترح علينـا عثمـان العمير أن نرافقه في اليخت إلى مربيا الاسـبانية. وبعد سـاعتين أمضيناهـا في المرح واللهو وتبـادل الطرائف والنكات وصلنـا إلى هناك لنمضي سـهرة رائعة فـي اليخت... غير أن شـكري لم يشـارك في تلك السـهرة ، بل ظل منطويا على نفسـه، فلا يتبادل معنا الحديث إلاّ نادرا. وكان يدخـن بنهـم. ومن وقت لآخر يغيـب عنا تماما فكما لو أننا بعيدون عنه فلا يرانا ولا نراه... في لحظة ما، اقتربت منه، وسألته عن حاله: فقال لي:
-اسـمع... هذه أجواء رائعـة حقا...لكن أنا متعود على الأماكن البسـيطة حيـث الكادحون والفقراء وماسـحو الأحذية والنشـالون وباعة الأسـماك ...هذا هو عالمي الذي عشـت فيـه طوال حياتـي... وأنت تعـرف أني لا أذهـب إلى الأماكن الفاخرة في طنجـة إلاّ عندما أكون مدعـوّا من قبـل واحد من "أولاد الحـلال" (هكذا كان شكري يسمي الأغنياء) مثل عثمان العمير"...
ومحاولا أن أبثّ فيه شيئا من الحيوية، قلت له :
-أحـب أن أسـمع بصوتـك مرة أخرى تلـك القصيدة الرائعة للشـاعر الاسـباني خيمينيث التي قرأتها علينا أكثر من مرة في سهراتنا...
صمت لحين، ثم نفث دخان سـيجارته في وجهي، ورد قائلا:
- لا أفعل ذلك إلاّ في سـهراتي في طنجة... وخمينيث من أفضل الشـعراء بالنسـبة لي... وقد قرأت له الكثير مـن القصائد الرائعـة باللغة الأسـبانية التي تعلمتها في الشارع مثلما تعلمت الفرنسـية والانجليزية... ولو لـم تكن طنجة مدينة كوزموبولتيـة عندما أتيت إليها وأنـا طفل لما تعلمت هـذه اللغات، ولما تعرفت على كتـاب كبار قدمـوا إليها مثـل جان جينيه، وتينيسـي ويليامـز، وبول بوولز وغيرهم...ألم أقل لك أن طنجة هي "العالم" بالنسبة لي؟"...
فجر اليـوم التالي، انطلقنـا إلى "الخوزيـراس" لنركب الباخـرة إلى طنجة... وبما أننا دخلنا اسـبانيا من دون ختـم الجوازات، فإن شـرطي الحدود دقّـق طويلا في جواز محمد شـكري، ثم راح يتحدث معه بالإسـبانية... وفي لحظة ما، انفجر شـرطي الحـدود ضاحكا، مُعيدا إلـى محمد شـكري جواز سـفره. ونحن نسـير باتجاه الباخرة، سألته:
-لماذا ضحك شرطي الحدود؟
أجابني:
-سـألني :كيـف دخلت إلى إسـبانيا ... فقلـت له :نمت واسـتيقظت لأجد نفسي عندكم لسـبب لا أدريه...وها أنا عائد بمحض ارادتي إلى طنجة الحبيبة"...



الثقة بالنفس

هل سبق لك أن شـعرت بالنقص تجاه نفسك؟ هل شعرت يومًا بأنك لا تملك الثقة الكافية ؟ غالباً يحدث ذلك لمعظمنا. أتظن أن جميع من حولك أصبح ناجحاً أو غنياً أو مشـهوراً بكل سهولة؟
في أعماقنا ، يعلم معظمنا أن هذا النجاح قد لايكون حقيقياً بالكامل، ولكن في الوقت نفسـه نرى كل هؤلاء الأشخاص يعيشون حياة رائعة ولا نهتم بما إذا كانت حقيقية أم لا.
سـواء كنت تريد المال أو الشـهرة أو السـفر أو لاشيء من هـذه الأشـياء، لا يهم لأنه دائمًا ما يعـود هذا إلى: ما مدى ثقتك بنفسك؟
تعـرّف الثقـة بالنفـس علـى أنها ثقـة الفرد فـي قدراته وأحكامـه أو الاعتقاد بأنه يمكنه مواجهة التحديات اليومية ومطالبه بنجاح.
كما تجلب الثقة بالنفس المزيد من السـعادة، عادة عندما تكون واثقًا من قدراتك تكون أكثر سعادة بسبب نجاحاتك. وكلما شـعرت بتحسـن قدراتك كلما زاد نشاطك وتحفيزك لتحقيق أهدافك.
تظهر الأبحاث أن نقص الثقة بالنفس مرتبط بما يلي:
-الاكتئاب -الوحدة والشعور بالإهمال.
-انخفـاض التحصيـل الدراسـي -انخفـاض الرضا عن الحياة.
لذلـك إن الثقـة بالنفـس مهمـة إذا كنت تريـد الفوز في الحياة، بغض النظر عما تسعى إليه ، فإن الافتقار إلى الثقة سيعيقك دائمًا.
واعلـم أن الثقـة بالنفـس لا تولـد مـع الأنسـان إنما هي مكتسبة ويمكن تعزيزها وبناؤها من الصفر، لكن يجب أن يكون لديك دافع للتغيير.
هـل أنـت واثق بمـا يكفي لتقول "أنا أسـتطيع" وتسـعى لتحقيق حلمك؟
هـل أنت واثق بمـا يكفي لتقـول "يمكننـي أن أفعل كل شيء"؟
تذكر دائماً أنك ناجح، وامنح نفسـك الثقة فهي تستحقها، ولا تستسـلـم لنقاط الفشـل، فهـي أولى خطـوات النجاح. وتعرف على قدراتك وأهدافك وخطط لمسـتقبلك، وابحث في ذاتك بحب ورضا، واسع إلى التميز دائماً.
بالتأكيد أنت تمتلك أشياء جميلة لم تكتشفها بعد، ولاتنتظر إلى الوراء إلا لاكتساب الخبرة وتطوير ذاتك.

مقال

مراسم ...على أوتار الذكريات



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

-الذكريات سلسلة من المواجع وقد تكون أملاً يزيدنا شوقا للحياة.

- لم يستكمل متطلب الحصول، لكنه شرع في الوصول لحظتها
ارتفعت (الهمة)
وزادت (القيمة)
وانطلق.

-للأشياء الجميلة قيمتها وانعكاسها على شخصيتك الداخلية والخارجية، ابتعد عن كل ما يسبب الانفعال أو التوتر، واستبدل ذاكرة ما يؤلمك بذاكرة تتسع بجمال التعامل الذي يبني فيك روحاً تواقة للكلمة الأجمل، والتعامل الأرقى، والاتساع والاستئناس باللحظة التي تؤنسك.

-احترت واخترت ألا تكون لحظة، أو ومضة، أو بديلاً، أو خياراً ثانياً.

اخترتك عمراً يستمر ولا يمر بدون وجودك.

-في صوتها في حديثها في وجهها ومن خلال عينيها، يتكون شعور السؤال في داخلك، وتبحث عن إجابة مع من حولها!

لا شيء يبيح لنا من أن نكشف انهزامية بوح يردد: من أجلي كن بخير!

-القدرة على الاعتراف (قيمة)
والتمكن من التعديل (قوة)
والمضي على التجاوز (إرادة).

سمات المختلفين الذين يرسمون أثراً حتى وإن تعثروا وسقطوا وفشلوا، لكنهم يستمتعون بمتعة الإخفاق إلى لذة النجاح وكرامة التميز.

-ينتابك إحساس لكنه يبقى متصارعاً (لا) متصالحاً.

سرية الشواهد تكشف الحقيقة.

-للزمان وجه آخر، وفعل مختلف، ورد قاسي، حينما ينتزع منك ثباتك لينال منك ويعيدك كما كنت ذات يوماً منتقداً مقللاً مستهتراً.

احذر أن تكون ضحية لفعلك وقولك وهمزك ولمزك.

-تستيقظ في داخلك كلمة قالها أحدهم، وينتابك شعور بالندم حين مررتها، وتساورك نفسك بالرد بحجة إيقافه ووضع حد حتى لا يتجاوز.

داخلك (نقياً) يتسلل له الليل ليوقظ فيك ما ليس فيك.

-بكينا على فقدانهم، وتذكرنا وقفاتهم وأحاديثهم وصورهم ومواقفهم، وشيئاً من تفاصيلهم.

في الذاكرة معرض يُدشن في أجمل اللحظات وأصعبها لأناس رحلوا وبقيت ذكرياتهم شاهداً على جمال تلك الأرواح.

-على أوتار العازفين...
على مراسم الالتقاء...
انتصرت الصورة وبقي التصور وبقينا على مشهد التأمل.

-هناك حيث ينام المتعبون، ويفيقون من سبات الحيارى، لتلتقي أصواتهم هاربين، مبتعدين، لتشتعل فتنة الأنا، التي تزعمت الغياب الاختياري في حضرة الوداع الذي أحسن حضوره ومغادرته.

-كانت حديثهم، وبقيت حكاياتهم، يشيرون إليها، ويستشهدون بها، وهم قد حكموا عليها وأحكموا قناعتهم بأنها باعت عقلها وتنازلت عن مكانتها، ولم يعد لها مكاناً بينهم.

الأحكام المطلقة والعقليات المحدودة تكفر بدون أن تفكر!

وثيقة نادرة تمثل مرحلة ربما لم: ت..ر..ح..ل.

-انتهت القصة وبقت التفاصيل لسرد الأحداث كما يريد من يسردها ... لم تعد للحقيقة قيمة، وبقي الأشخاص أبطالاً في عيون الرواة.

الأحداث المنتهية مشاعة للجميع.

-كان يوماً مختلفاً،
بداية، وأحداثاً، ونهاية.

وهكذا تبقيك بعض الظروف، كما تجبرك النهايات التي لا تريد.

-كان للمطر رائحته الآسرة على شباك عزلتها.

استيقظت باقتناص الدعوات له، وهربت مختلسة نثر أوجاعه وأوجاعها. واستفاقت على رائحة التهاني في عيون الآخرين، والمطر الندي توقف على أرضية كتبت، كيف يشكل المطر أفراحنا، ويمتد إلى رحلة مغلقة حتى إشعار آخر.

-هناك من بقي ورحل، وأبقى معه صورة خالدة في عيون الغير، من كلمة حق، وموقف نبيل، وتعامل حسن.

ما أجمل الأثر الذي تبقيه، ويتحدث عنك.

-ترك لها بين كل غياب أبجدية تنتصر، تتغلب، تتقاسم، تتوجع.

ثم أنهى خياراته وأخفى تواجده، وبقي يتابع لحظة الشوق، وأبعاد اللهفة، حتى انتصر لشعوره الذي تخفى واختفى في لحظة تناسى الجميع كيف يشرق الوفاء؟ حينما يتنازل الكثير عن موقفه.

-انثروا أمانيكم، لا تقنطوا من الدعاء، وإن طال الطريق.

-وحينما يسدل الليل أسواره وأستاره، لك موعد متاح ومباح فرصة عظيمة
تناجي بانكسار
وتدعو باطمئنان
وتبتهل بيقين وثقة
وتدخل ضمن قوائم الليل، ما أعظمها من قائمة! يوفق لها الموفق.

اللهم أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك.

-حيث يكون الشعور، يتحرر من قيوده وأسواره وحدوده ليطل على سلوك يدفعك إلى فعل ما، بعد أن تبلورت فكرتك إلى هذا الحد.

مشاعرك ثمينة
مشاعرك لها وزن نفيس
مشاعرك لها اعتبار على الأقل أمام ذاتك لا تجعلها عرضة بين من لا يثمنها
ولا تهملها حتى لا تموت بفيروس الكتمان.

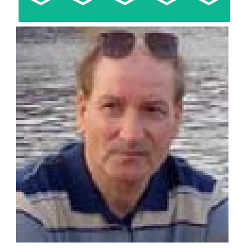
-إفساد العلاقة بين اثنين، تأتي من شخص غالباً يدّعي المحبة، ويُبرز الخوف والقلق عليك، وقد يغذيهما بشواهد واهية قد تحرك دافعية الشك لديك.

هؤلاء كثر ..احذروهم !

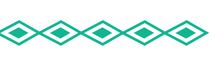
-سأكتفي بحضور وذكرى غيابك أينما كنت.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

خذ من الكلام حاجتك

إيـاك يا أخـي والغفلة عن اللسـان فإنه سبع ضار وأول فريسته صاحبه، فأغلق باب الكلام من نفسـك بغلق وثيق ثم لا تفتحـه إلا فيما لا بدّ لك منـه فـإذا فتحتـه فاحـذر وخذ من الـكلام حاجتك التي لا بـدّ لك منها وأغلـق البـاب، وإيـاك والغفلة عن ذلـك والتمـادي فـي الحديـث وأن يستمدّ بك الكلام فتهلك نفسك.

آداب النفوس: الحارث المحاسبي

بكاء المحب

سـمعت الجنيد، وقد سُـئل من أي شـيء يكون بـكاء المحـب إذا لقي المحـبوب؟ فقـال: إنما يكـون ذلك سـروراً به، ووجداً من شـدة الشوق إليه، ولقد بلغني أن أخوين تعانقا، فقال أحدهما: واشوقاه، وقال الآخر: واوَجداه!

الرسالة القشيرية: القشيري

بين الكرم والمروءة

فـي اشـتقاق اسـم المـروءة مـن كلام العـرب ما يـدل على فضيلتها عندهم وعظم خطرها في نفوسهم ففيه وجهان: أحدهما مشـتقة من المـروءة والإنسـان فكأنها مأخوذة من الإنسـانية، والوجـه الثاني أنها مشتقة من المريء وهو ما استمرأه الإنسـان مـن الطعام لمـا فيه من صلاح الجسـد فأُخذت منـه المروءة لمـا فيها مـن صلاح النفـس. وكلّ كـرم ومـروءة: فضيلـة، وليس كل فضيلـة كرمـاً ومروءة، بل تنقسـم الفضائـل مـع الكرم والمـروءة إلى أربعة أقسام: القسم الأول ما يدخل مـن الفضائل في الكـرم والمروءة، كالعفـو والعفة والأمانة. والقسـم الثانـي: مـا يدخـل فـي الكـرم ولا يدخل في المروءة كالحمد والرحمة والحمية والبذل والمساعدة. والقسم الثالـث مـا يدخـل في المـروءة ولا يدخل في الكرم كعلو الهمة وحسن المعاشرة. والقسم الرابع ما لا يدخل فـي الكـرم ولا المروءة كالشـجاعة والصبر على الشدة.

تسهيل النظر وتعديل الظفر: الماوردي

العشق وصفته

العشـق: من سـمح الجواهر، وكرم المفاخر، وتداعـي الضمائر، واتفاق الأهـواء، وامتـزاج الأرواح، وازدواج الأشـباح، وتخالص القلوب وتعارف الأفئـدة، لا يكـون إلا مـن اعتـدال الصـورة، وذكاء الفطنـة ورقـة الحاشـية، وصفاء المزاج، واسـتواء التركيـب والتأليـف، لأن معنى علله علويـة، تنبعـث خواطـره بحركات فلكيـة، ونتائج نجوميـة. وقد جرى نزاع بيـن الناس في أسـباب وقوع الهوى وكيفيته، وهل يكون ذلك عن نظر وسماع واختيار أم عن اضطرار. وما علة وقوعه بعد أن لم يكن؟ ثم

عدمع بعد كونه؟ وهل ذلك فعل للنفوس الناطقة، أو فعل للجسم وطبعه؟ وذكر عن أبقراط قوله: الهوى امتزاج النفس بالنفس، كما لو امتزج الماء بماء مثله، عسر تخليصه، بل لا يمكن ذلك بحيلة من الاحتيال البتة، والنفس ألطف من الماء، وأرق مسلكاً، فلذلك لا يزيله مرور الليالي، ولا تخلقه الدهور، ولا يدفعه دافع، توعّرَ على الأطباء مسلكه، وخفي عن الأبصار موضعه، وحارت القلوب دون كيفيته، غير أنّ ابتداء حركته وعظيم سلطانه من القلب، ثم ينقسم على سائر الأعضاء، فتبدأ الرعدة في الأطراف والصفرة في الألوان، واللجلجة في اللسان، والزلل والعثار في النطق، حتى ينيب صاحبه إلى النقص.

الوشاح في فوائد النكاح: السيوطي

محنة أهل العلم

رأيت جمهور العلماء يشغلهم طلبهم للعلم في زمان الصبا عن المعاش، فيحتاجون إلى ما لا بدّ منه، فلا يصلهم من بيت المال شيء ولا من صِلات الإخوان ما يكفي، فيحتاجون إلى التعرض بالإذلال! فلم أرَ في ذلك من الحكمة إلا سببين: أحدهما: قمع إعجابهم بهذا الإذلال. والثاني: نفع أولئك بثوابهم. ثم أمعنتُ الفكر، فتلمّحتُ نُكتة لطيفة، وهو أنّ النفس الأبية إذا رأت حال الدنيا كذلك، لم تساكنها بالقلب ونبتْ عنها بالعزم.

صيد الخاطر: ابن الجوزي

علّة تسميته بالعالم الأصغر

أوَ ما علمت أن الإنسان إنما سموه العالم الصغير سليل العالم الكبير، لما وجدوا فيه من جمع أشكال ما في العالم الكبير، ووجدنا له الحواس الخمس ووجدوا فيه المحسوسات الخمس، ووجدوه يأكل اللحم والحَب، ويجمع بين ما تقتاته البهيمة والسبع، ووجدوا فيه صولة الجمل ووثوب الأسد، وغدر الذئب، وروغان الثعلب، وجبن الصفرد، وجمع الذرة، وصنعة السرفة (دودة القز) وجود الديك، وإلف الكلب، واهتداء الحمام. وربما وجدوا فيه مما في البهائم والسباع خلقين أو ثلاثة، ولا يبلغ أن يكون جملاً بأن يكون فيه اهتداؤه وغيرته، وصولته وحقده، وصبره على حمل الثقل، ولا يلزم شبه الذئب بقدر ما يتهيأ فيه من مثل غدره ومكره، واسترواحه وتوحشه، وشدة نكره. كما أن الرجل يصيب الرأي الغامض المَرّة والمرتين والثلاث، ولا يبلغ ذلك المقدار أن يقال له داهية، وكما يخطئ الرجل فيفحش خطاؤه في المرة والمرتين والثلاث، فلا يبلغ الأمر به أن يقال له غبي وأبله ومنقوص. وسموه العالم الصغير لأنهم وجدوه يصوّر كل شيء بيده، ويحكي كل صوت بفمه. ولأن أعضاءه مقسومة على البروج الاثني عشر والنجوم السبعة، وفيه الصفراء وهي من نتاج النار، وفيه السوداء وهي من نتاج الأرض، وفيه الدم وهو من نتاج الهواء، وفيه البلغم وهو من نتاج الماء. وعلى طبائعه الأربع وضعت الأوتاد الأربعة. فجعلوه العالم الصغير، إذ كان فيه جميع أجزائه وأخلاطه وطبائعه.

كتاب الحيوان: الجاحظ

بين مُزبد وأبي الحارث

دُفع مُزبد (المدني) في ذنب إلى الوالي، فضربه خمسة وسبعين سوطاً، ثم ظهر له براءة ساحته، فأحضره واستحلّه، فقال مزبد: لا، ولكن تقاصّني بها كلما أذنبت ذنباً، فكان يسحب له كل مرّة إذا أذنب بعشرة ومثلها إلى أن نفدت وفضل عليه شيء. وقيل لأبي الحارث جمين: ما تقول في فالوذجة؟ (نوع من الحلوى، والتسمية فارسية) قال: والله لو أن موسى لقي فرعون بفالوذجة لآمن، ولكنه لقيه بعصا. وقيل له يوماً: ما تشتهي؟ فقال: نشيش مقلاة بين غليان قدر على رائحة شواء. وكان لا يأكل الباذنجان، فكايده محمد بن يحيى واتخذ ألوانه كلها باذنجان، فجعل كلما قدم لون فرابَهُ الباذنجان فيه توقّاه، وأقبل على الخبز والملح، فلما عطش قال: يا غلام، اسقني ماء ليس فيه باذنجان. وقيل له: سبقت ببرذونك هذا قطّ؟ قال: بلى، مرّة، دخلنا زقاقاً لا منفذ له وكنت آخر القوم، فلما رجعنا كنت أول الموكب.

نثر الدر: الآبي

بلاغة ومؤاخاة

سُئل سليمان بن وهب (وزير ومن كبار الكتّاب في دولة بني العباس) يوماً عن مبيته فقال: شربت البارحة على عقد الثريا ونطاق الجوزاء فلمّا تنبّه الصبح نمت فلم أستيقظ إلا بلبسي قميص الشمس. ومدح صديقاً له، فقال: خُلق كما يشتهي إخوانه. ووصف مغنياً فقال: كأنه خُلق من قلب فهو يغني كُلاً بما يشتهيه.

خاص الخاص: الثعالبي

انتصاراً للمرأة

إذا أراد سيد أن يطلق زوجته التي لم تلد له أولاداً فيجب عليه أن يعطيها مالاً بقدر مبلغ المهر وكذلك يعطيها الأغراض التي جلبتها من بيت والدها بكاملها وعندئذ يطلقها: المادة 138. إذا كرهت امرأة زوجها بحيث قالت (لا تأخذني) فيجب درس قضيتها في مجلس بلدتها، فإن كانت محترسة ولم ترتكب خطأً وإن كان زوجها يحطّ من قدرها كثيراً، فليس من ذنب على هذه المرأة ويجب عليها أن تأخذ حقها المتأخر وتذهب إلى بيت أبيها: المادة 142. إذا سيد تزوج امرأة وأصيبت بمرض وأراد أن يتزوج ثانيةً فله أن يتزوج ولا يجوز أن يطلق زوجته التي أصيبت بالمرض: "إنها تسكن في البيت الذي بناه وعليه أن يعيلها طالما هي على قيد الحياة": المادة 148.

شريعة حمورابي: ترجمة محمود الأمين

تفاصيل

عهود عريشي

(قشة)

أفكار تركض في رأسي وتستعمله كخط سريع تتصادم فيه مرة وتسير فيه جنباً إلى جنب مرات أخرى، كومة من الأسئلة ومتاهات من الأجوبة الملتوية والمعنونة بالشك مسبقاً، شيء عجيب .. كيف يتكون عالم بهذا الجنون في رأسك بينما تشرب فنجان شاي في حفلة صاخبة!

وكيف يغرق أبطالك الحمقى واحداً تلو الآخر وكنت تقدسهم قبلها بلحظات فقط!

كيف يتشارك كل هؤلاء في نفس الملامح وكيف يتفقون على نفس المنطق وكيف تكاثروا حتى حجبوا مستوى رؤيتك الأفقية والعمودية للحقيقة!

وأنا أفكر في صوت بعيد أمد له أذني، وأهرب بكل ما أحمله من معايير عجيبة وقيم مبتكرة

ودستور لا يصلح للتداول شعاره الأول (احتفظ بي سراً لتنجو)..

أيام شاحبة تدفعك للتظاهر، لأن تنكر نفسك لتغدو وجهاً غبياً له القدرة على التماهي مع سطحية الحياة والضحك من النكات الرديئة حتى قبل نطقها، لتتعلم كيف تتقن النميمة وكيف تمشي بين الأعين دون أن تظهر كشبح!

أجد الحياة مرهقة جداً لشخص مثلي يحب أن يسير بهدوء تحت مطر ذاكرته وأفكاره، هذا الركض لا يصلح لي بل يفسد لياقتي الفكرية، يحجبني عني يجعلني أتحلل في كومة الطين هذه حتى أغدو منها بنفس اللون والرائحة لا شيء يميزني لا شيء أبداً حتى الظل .. !

ألوان مستفزة وأمسيات أرهقها الزيف .. عالم هائل من اللاشيء، بصمات لكائنات فقدت هويتها وركلت جماجمها أمامها ككرات سلة ..

وأنت مثلي تبحث في الوجهات عن جهة تيمم نحوها وجهك! عن يقين يغسلك عن ملامح تشبهك وعن أصوات تمتلئ بالحياة الحقيقية التي فُقدت دهشتها في معركتها مع الضجر ذلك الذي ترك لنا كل هذه القشور كل هذه المومياوات السائرة دون أن تعرف إلى أين ومن أين!

صور تعج بالأكاذيب وأصوات تصنع التفاهة وتصدرها، وأنا القشة المتماسكة على ظهر هذه الحياة أخشى أن أكسرها أو تكسرني.

تنويه وإعتذار



درجت اليمامة عند نشر حلقات المجلس الوثائقية الاشارة الى تاريخ اللقاء وإثباته في نهاية المادة التحريرية ، وقد سقط التاريخ في العدد الماضي من الندوة التي كان معالي الشيخ جميل الحجيلان ضيفها الرئيس وأدارها الأستاذ محمد رضا نصر اللّه، وكان معالي الشيخ الحجيلان يشغل وقتها منصب الأمين العام للمجلس، وهي الندوة التي أجريت عام 1998 وكان مجلس التعاون لدول الخليج العربي يعيش أفضل حالاته في جو من الانسجام والتعاون بين أعضائه ، و في ذروة توحده أمام التحديات الاقليمية حدا كان فيه جواز السفر الموحد جاهزًا للإقرار تعبيرا عن حالة الوحدة الخليجية التي ما زال المواطن في دول الخليج يتطلع اليها.

اليمامة تعتذر بهذا التنويه لمعالي الشيخ جميل الحجيلان وللأعضاء المشاركين في الندوة .

الحازمي إلى رحمة اللّه



انتقل إلى رحمة اللّه تعالى مساء يوم الخميس الماضي الأستاذ حسن بن حسين الحازمي أحد منسوبي إمارة جازان ومحافظ فرسان سابقًا وذلك اثر أزمه قلبيه .

يعتبر الحازمي من أنشط المحافظين الذين عملوا على تطوير جزيرة فرسان وقد ساهم بشكل كبير ، بتوجيه من سمو أمير منطقة جازان وسمو نائبه، في إضافة مشاريع سياحية نوعية جعلت من الحزيرة مقصدا للزوار والسياح.

اليمامة التي آلمها النبأ تقدم خالص العزاء إلى ابن الفقيد حسين بن حسن الحازمي وإخوانه وأشقاء الفقيد وكافة أفراد أسرة الحازمي ، سائلين اللّه -عز وجل - له الرحمة والمغفرة وأن يسكنه فسيح جناته ، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان وإنا للّه وإنا إليه راجعون.

«سلمان للإغاثة»

يوزع 37 طناً من السلال الغذائية في أفغانستان



واس

واصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية توزيع المساعدات الغذائية والإيوائية للأسر الأكثر احتياجا في أفغانستان الشقيقة.

وقام المركز أمس بتوزيع 800 سلة غذائية تزن 37 طناً و150 كيلو غراما في حي قلعة فتح الله بالعاصمة الأفغانية كابول، استفاد منها 400 أسرة بواقع 2.800 مستفيد.

وتأتي المساعدات ضمن الجسر الجوي الإغاثي السعودي الذي سيّره المركز؛ لإغاثة الشعب الأفغاني الشقيق.

الجمهور.. فاكهة رالي داكار 2022

أصبحت المناطق والمواقع البرية خلال أيام إقامة رالي داكار السعودية 2022 مواقع فخر وإعجاب، حيث خرج المواطنون إلى تلك الأماكن بهدف الترويج عن أنفسهم والاستمتاع بأجواء الرالي ومنافساته من خلال الوقوف بالقرب من خطوط مساره.

وشهدت المناطق والمواقع البرية ارتفاعاً هائلاً من قبل محبي هذه الرياضة المثيرة، حيث الأحوال المناخية والأجواء المثالية، وهو الأمر الذي أثار إعجاب المتسابقين المشاركين في الرالي.

ويحظى الرالي بدعم لا محدود من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وهو الأمر الذي يجسّد سعي مملكتنا نحو تحقيق أهدافها برؤية ولي العهد، الذي جعل حلم استضافة المملكة لأكبر الأحداث الرياضية العالمية مثل رالي داكار واقعاً، وجعل القطاع الرياضي يشهد بفضل هذا الدعم المزيد من التميز والإنجاز المبهر، تحقيقاً لرؤية 2030 وبرنامج جودة الحياة.

سنا الفضة

د. فضية الريس

نزاهة

تصلنا دائما كمواطنين رسائل نزاهة التي تثلج الصدر بالتحقيق مع المتهمين بالفساد مالياً وإدارياً كان آخرها الرسالة التي أخبرتنا أنه في شهر جمادى الاولى تم التحقيق مع ٦٤١ متهماً في قضايا مالية وإدارية.

نحن سعيدون بدور نزاهة المميز في قضايا الفساد حيث إنها تعكس اهتمام الدولة أعزها الله بالقضاء على هذه الظاهرة الغريبة .. ظاهرة استغلال النفوذ مالياً وإدارياً ولكن يبقى السؤال الذي يلّح على الكثيرين دون إجابة:

لماذا تنتشر ظاهرة الفساد في مجتمع مسلم يقرأ القرآن في المنزل والمدرسة ويسمعه في المساجد .. المجتمع المسلم الذي يؤمن بأحكام القرآن ويسأل في رمضان إن كان معجون الاسنان يفسد الصيام أم لا، ويرى الكثيرون منه حرمة سماع الأغاني التي لم يرد فيها نص أبداً بل تبقى قضية خلافية أو قضية ابتدعت اصلاً لا أساس لها في الدين ..

كيف يمكن لمجتمع كهذا أن يظهر به هذا العدد من مستغلي النفوذ والمناصب بشكل ملفت للنظر ؟؟

رغم دور نزاهة الرائع في التضييق على الفاسدين إلا أنه يلاحظ في الآونة الأخيرة ميل بعض الذين يرون أنه لابد أن يستغلوا نفوذهم إلى الاحتياط قانونياً والتحايل على الأنظمة حتى لا يثبت عليهم أي شبهة فساد مالي أو إداري

السؤال الذي نتمنى جميعاً أن يجيبنا أحد عليه لماذا يستشري لدى الناس فكرة أن المال العام هو حق يجب أن يستفيد منه من يتولى منصباً إدارياً بأكبر قدر ممكن ؟

ولا زال الكثيرين يرون أن الاستفادة من المناصب في أجهزة الدولة هو حق مشروع لهؤلاء الذين وصلوا إليها؟

أليس هناك حاجة لتكثيف التثقيف للمواطنين بفداحة استغلال النفوذ وإساءة استعمال السلطة وأن المال العام ليس حقاً مشاعاً لكل من له يد عليه ..

أليس بالإمكان تفعيل دور نزاهة أكثر بأن يتم إنشاء أقسام لاستقبال البلاغات من المواطنين بحيث يكون هناك مثلاً قسم استقبال بلاغات الجامعات، المؤسسات العامة، المستشفيات وغيرها بحيث يكون من يعمل في كل قسم من هذه الأقسام لم يسبق له العمل في أي جهة من هذه الجهات التي يعمل على استقبال البلاغات عنها ..

إضافة إلى هذا أليس من المجدي إنشاء هيئة لتقييم المدراء بشكل سنوي تكون تابعة لنزاهة بما يضمن مواكبة عملية التحول للموارد البشرية وبالتالي يتم اختيار المدراء/ المديرات بشكل موضوعي بعيداً عن الطريقة التقليدية التي يرتبط فيها الاعتماد على معرفة الأشخاص أو تزكيتهم مما يمكنهم من الوصول إلى المناصب الإدارية فيصبح الوصول مقروناً بشروط موضوعية بعيدة كل البعد عن الطرق التقليدية التي تعرقل عملية النمو والتطور للبلد بشكل عام ..

الكلام الأخير

أحمد النعمان

جازان ثقافياً !

يواجه كثيرٌ من مثقفي منطقة جازان وأدبائها، أسئلة عديدة عن وضع المنطقة الثقافي والأدبي، والأسباب الكامنة خلف الكثافة في المنتج في هذين المجالين وتميز بعضها، والبروز اللافت للنظر في عدد المنتجين والمشاركة والريادة الفاعلة في الإثراء ضمن الحراك الثقافي والأدبي السعودي.
هذه الأسئلة من قبيل: ما سبب تميز أبناء جازان العلمي؟ وما أسباب كثرة الكُتّاب والشعراء في جازان؟ يقف المسؤول مشدوهًا، تحاصره العديدُ من علامات الاستفهام والتعجب، تقف خلف الفراغ الذي خلفته تلك الأسئلة؛ ليُملأَ بإجابات عن هذه التساؤلات التي تأتي فجأة دون مقدمات في بعض الأحيان، ومصدر هذه التساؤلات البحث عن سبب لهذه الظاهرة، التي يرى البعض أنها برزت فوق السطح دون مقدمة أو سبب! كثيرًا ما تأتي الإجابات مقتضبة ومهزوزة، وقد تُعْزى تلك الإجابات لغير أسبابها المنطقية، أو لأسباب فرعية، وعندما تقارن بمثل تلك الأسئلة المحورية، ندرك بنظرة فاحصة أن تلك الأسئلة لا يمكن مَلْءُ فراغها بإجابة قصيرة، أو حتى بمقال قصير ومحدود كهذا.
قد يكون السبب في ذلك؛ غياب الوعي التاريخي لدى البعض، بالمراحل التاريخية العلمية والفكرية والأدبية التي مرت بها جازان عبر القرون الوسطية الإسلامية، وغيابه كذلك عن ظواهر الحراك الثقافي والتواصلي ومنجزاته، والتأثيرات الدينية والاقتصادية والسياسية في تحفيز هذا الحراك عبر مراحل تاريخية شبه متصلة، تقوى وتضعف حسب ظروفها.
مهما يَكُنْ الأمر، يمكن القول أن الموقع الجغرافي لجازان يعد سببًا رئيسًا في صمود صورتها عبر الأزمنة التاريخية المتسلسلة حتى عصرنا الحديث ، فهي تقع في جنوب غرب الجزيرة العربية من إقليم تهامة، الذي يتوسط أهم مركزين علميين، وأشهر منارتين ثقافيتين في الجزيرة العربية هما: الحجاز واليمن، هذا الموقع الجغرافي هيأ الظروف لنشوء حراك علمي نشط في المنطقة، وحركة اتصال مع المركزين المذكورين في القرون الوسطية الإسلامية؛ ويُعزى ذلك إلى الطُرق التي تشق السهل التهامي كمسالك للحجاج والعلماء والتجار، المتجهين شمالًا إلى الحجاز وجنوبًا إلى اليمن وبروز جازان كمحطة من محطات السالكين؛ وبالتالي الاحتكاك والتواصل المباشر، أضف إلى هذا قُرب الحواضر العلمية في الحجاز واليمن من جازان، وخاصة الحواضر اليمنية كصنعاء، وزبيد، وبيت الفقيه، وصعدة؛ أفرزت تلك المعطيات خطوطًا ثقافية متصلة تبرز في الهجرات العلمية والكِتَابَات المختلفة المتبادلة من جازان وإليه من المناطق الواقعة شماله وجنوبه.
من خلال هذا المعطيات، نشطت الحياة الثقافية وانتعشت ونمت بيئتُها وبدأت بالتبلور وخلق شخصية مستقلة تتبوأ مكانة رفيعة بين أقاليم الجزيرة العربية يمكن عَدها ضمن المراكز العلمية في الجزيرة العربية، ذات استقلال مكتفٍ بذاته له تأثير خارج حدوده، بالنظر لمن تصدّر للتعليم خارج حدود المنطقة، بَيْدَ أنّ هذه المركزية لا يمكن مقارنتها بالحجاز، واليمن؛ نظرًا لكثافة الحواضر فيهما، وكثرة قاصديها، وبالتالي يكون المخلاف السليماني تاليًا لهما.
في خضم ذلك ظهرت عدة حواضر علمية في جازان كان لها شهرة، ودورٌ في نمو الحركة الثقافية، كمدينة صبيا، ومدينة ضمد ومدينة أبي عريش، وإلى جانب تلك المدن العلمية اشتهرت بعض القرى؛ بشهرة رموزها الذين نسبوا إليها.
ومن البديهي ألا يكون هذا الزخم خاليًا من التأليف والتصنيف، إذْ فاضت عبر مراحلها التاريخية بكثير من المؤلفات، وتعددت حسب تنوع العلوم والفنون، وكانت المكتبات الخاصة رافدًا وسببًا للتنوير الفكري، وحافزًا مهمًا. ولعلنا نستأنس هنا بمثال لمصطفى فتح اللّه الحموي العلامة والمؤرخ والتاجر (ت 1123هـ) من كتابه (فوائد الارتحال) للتأكيد على بعض النقاط المذكورة يقول في ترجمة أحد أبناء جازان: « فاضل أديب أريب نجيب جمع من الفضائل والفواضل ما يعجز عن ذكره الناقل ذو حسب وأدب... ولما حججت ... اجتمعت به بثغر جدة المحروس وحصل بيني وبينه مودة أكيدة ومراسلات عديدة، فمما كتبته إليه استدعي منه إعارة (القاموس)... ثم لما حججت مرة أخرى ... بَلَغَهُ وهو بمدينة صبيا وصولي إلى مكة المشرفة، فأرسل إليّ كتابًا مشتملًا على أبيات حسنة...».
هذا التسلسل التاريخي المترابط، يمكن أن يفسر لنا حاضر جازان الثقافي والأدبي الآن، ويُجِيبُ إجابةً مُطَمْئِنَـةً – قد تنحي التساؤلات جانبًا، وتعفي المسؤول عن الإجابة - بأن طاقة كامنة في (لا وعي) ابن جازان، تتكئ على مخزون موروث، تَرَاكَمَ عبر ماضيه في حلقات، لتتصل هذه الحلقات بحاضره، هذه الطاقة أصبحت فاعلة عندما تهيأت لها السُبُل وتعددت أمامها القنوات؛ لتفرغ تلك القوة الآن، في ظروف محفزة للصناعة الثقافية والكثافة والتنوع وبروز للمنجز. وتبرز هذه القوة كظاهرة مجهولة السبب.
أما الحكم على المنتج الثقافي والأدبي، فيبقى مناطًا بالناقد الثقافي والأدبي.



تتقــــدم

أسرة تحرير اليمامة

بأحر التعازي وصادق المواساة

إلى الأستاذة

سارة الجهني

في وفاة والدها المغفور له بإذن الله تعالى

سعود بن سعد الجهني

وإلى زوجته وابنه سعد وبناته وأشقائه

وإلى جميع افراد عائلة الفقيد

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد

بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم

أهله وذويه الصبر والسلوان

